الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02 معهد الأثار

دراسة مونوغرافية لموقعي تيفاش وتاورة
- سوق اهراس-

Monographic study of the sites of
Tiffech and Taoura

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة

إعداد الطالبة: إشراف:
مباركة سوالمية أ. د. مراد زرارقة

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02 معهد الأثار

دراسة مونوغرافية لموقعي تيفاش وتاورة - سوق اهراس-

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة

إعداد الطالبة: إشراف:

مباركة سوالمية أ. د. مراد زرارقة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ . د	سليم دريسي	رئيسا	معهد الأثار – جامعة الجزائر 2
أ . د	مراد زرارقة	مشرفا مقررا	8 ماي 1945 جامعة قالمة
أ. د ة	جهيدة مهنتل	عضوا مناقشا	معهد الأثار – جامعة الجزائر 2
د . ة	فريدة منصوري	عضوا مناقشا	معهد الأثار – جامعة الجزائر 2
د . ة	حياة بوسليماني	عضوا مناقشا	8 ماي 1945 جامعة قالمة
د .	محند أكلي إخربان	عضوا مناقشا	جامعة تيزي وزو

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"قُلْ سِيُروا فِي الأَرضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأ الخَلْقَ ثُمّ الله يُنَشِئُ الّنشْأَةَ الآخرِة إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ"

سورة العنكبوت، الآية 20

كلمة الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور زراقة مراد على توجيهاته القيمة وتشجيعاته الدائمة، كما أتشرف بإشرافه على هذه الأطروحة .
- شكر وعرفان للدكتور بخوش زهير على ترجمة ناقشات تيفاش تاورة
- شكر وعرفان للدكتورة بوسليماني حياة.
- شكر وعرفان للأستاذ لونيسة عبد الوهاب
- شكر وعرفان للأستاذ نوارة عمار وحرمه صامت سنية .
- تحية وتقدير للأستاذة يوسفي صرهودة

الإهداء

إهداء خاص ومتميز إلى أولادي مرام – سرين – إسلام – أميرة .

Listes des abréviations قائمة المختصرات:

A.A.A : Atlas archéologique de l'Algérie.

A.E : Année Epigraphique.

A.M.G.: Arts et métiers graphique. Anthrop. : Anthropologie.

A.S. : Association Française pour l'avancement des sciences.

Ant.Afr : Antiquités Africaines.

Ant.tard : Antiquité Tardive.

Arch.: Archive. B.A.C.: Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques. B.A.H. : Bulletin de l'académie d'Hippone.

B.A.A : Bulletin d'Archéologie Algérienne.

B.A.C : Bulletin Archéologique du Comité.

B.C.T.H.: Bulletin archéologique du Comité des travaux historiques et scientifiques.

B.C.T.H.S : Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques.

B.S.N.A.F : Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France

I.L.Alg : Inscriptions Latines de l'Algérie.

P : Page

R.S.A.C.: Recueils des notices et mémoires de la société archéologique deConstantine.

Rev. Afr.: Revue Africaine.1

T : Tome

اولا: التعريف بالموضوع .

تتميز منطقة سوق اهراس (تاغاست) كباقي مناطق الشرق الجزائري على الكثير من المعالم و البقايا الاثرية تنوعت من حيث العدد والنوع و الفترة التي تنتمي اليها ما يدل على الاستقرار الانساني و تعاقب عدة حضارات ،من اهم المدن الاثرية التي تنتمي لهذه المنطقة نجد مادور ، خميسة ، تيفاش و تاورة و قد توجهت دراستنا نحو المدينتين تيفاش (تيبازا النوميدية) و تاورة (تاغورة) جاءت صياغة عنوان الاطروحة على النحو التالي :

دراسة مونوغرافية لموقعي تيفاش وتاورة - سوق اهراس- .

ويغطي هذا الموضوع اطارا جغرافيا لمنطقة تيفاش (تيبازا النوميدية) وتاورة (تاغورة) التي كانت ومازالت من اخصب المساحات الزراعية و المتوفرة على عدة مؤهلات جعلت من المدينتين بصفة عامة و منطقة سوق اهراس بصفة خاصة من المناطق الاستراتجية الهامة ،لما تتوفر عليه من موارد طبيعية متنوعة و شبكة هيدوغرافية ساهمت هذه المؤهلات في استقطاب العنصر البشري للا ستقرار منذ القدم الى الان كما ساهمت السهول الواسعة في كلا من تيفاش وتاورة في توفير الكلأ لتربية المواشي التي كانت ومازالت المورد الاساسي لسكان المدينتين ، و يعد جبل تيفاش المورد الاساسي لتوفير مواد البيناء لتشييد مختلف المعالم في المنطقة.

فالوضعية الكارثية لحالة موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) اليوم تفرض ضرورة الاسراع في ترميم ما تبقى من المعالم الدفاعية مثل قلعة تيفاش و قلعة تاورة فتاريخ المدينتين يشهدان على استقرار بشري يمتد من فترات ما قبل التاريخ لوجود واد مجردة واد ملاق مرورا بالفترة البونية من خلال الناقشات التي تحمل كتابات بونية حسب قزال ، ثم الحضارة الرومانية بشطريها الوثني و المسيحي اما الفترة الوندالية فقد ذكرها شبسيار و ما اصاب المدينة من خراب من طرف الوندال ، اما البيزنطيون كانت لهم بصمة بما خلفوه من معالم دفاعية ، بقيت مدينة تيفاش تذكر حتى الفترة الوسيطة من التاريخ الاسلامي و اعادة استغلال القلعة من طرف الاشعث.

ثانيا: اهداف الدراسة.

يكتسي موضوع دراستنا **دراسة مونوغرافية لموقعي تيفاش وتاورة -سوق اهراس-** اهمية بالغة على الاقل من وجهة نظر استقراء عناصر مادية او ادبية للمساهمة ولو بشيء قليل للتعريف بتاريخ المدينتين في ظل نقص للمعالم الاثرية بموقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) مثل المنازل ، الفيلات الريفية خاصة مدينة تيفاش حيث ذكر قزال وجود

ضيعات فلاحية ما يدل على غنى اهل المدينة خلال الفترة الرومانية و ما بقي منها وجود بقايا طريق روماني ماتزال اثارة الى اليوم يربط تيفاش بتاغاست ،اختفاء المباني العمومية التي تشتهر بها المدن الرومانية مثل المسارح و الحمامات هذه المعالم العمومية التي تدل في الغالب على مدى رفاهية سكان المدينتين و ما مدى مساهمتهم في بناء و تموين بعض المشاريع مثل مدينة كالما (قالمة)التي تكفلت سيدة نبيلة ببناء المسرح الروماني بها ،فلا بد من اجراء حفرية لمعرفة تاريخ الموقعين .

ان اي دراسة مونوغرافية لابد لها من توفر مجموعة من العناصر مثل الناقشات ،مسالك الطرق، مسكوكات ، فخار ، معالم سكانية ، وجود ادوات استعملها الانسان او ربما قام بصناعتها .

حاولنا ابراز اهمية المدينتين تيفاش و تاورة من خلال توظيف كل المعطيات الاثرية و اعادة استقرائها لرسم صورة جديدة عن تاريخ المدينتين .

لابد من ربط الحياة الريفية في موقعي الدراسة بالمدن المجاورة مثل مادور، خميسة على الرغم من الاختلاف في نمط معيشة سكان مستعمرة مادور ومستعمرة خميسة بسكان ريفيين لكل من تيفاش وتاورة، والتي حتما كان هناك تأثير وتأثر بين هذه المدن نظرا لقرب المسافة و وقوعها في اقليم جغرافي واحد اقليم تاغاست .

ان العدد القليل للناقشات في كلا من تيفاش و تاورة لايسمح بدراسة مفصلة عن طبيعة المجتمع في المدينتين مقارنة بما وجد في مادور وخميسة، فمن خلال ما وجدناه نحاول المساهمة ولو بجزء قليل لوضع مرجعية انوماستية في موقعي الدراسة .

ان منطقتي تيفاش وتاورة مناطق غير معروفة على الرغم من اقدميتهما من الناحية التاريخية فهما لم تعريفا تنقيبات او حفريات اثرية سواء من طرف السلطة الاستعمارية او بعد الاستقلال وما ذكر عن المدينتين كان سطحيا مما جعل بعض العالم عرضة للزوال، وهي تقريبا مناطق عذراء لم تنل حظها من البحث والتنقيب.

في ظل هذه الظروف ليس من السهل علينا ابراز حقائق بعض المعالم دون وجود دراسات متكاملة، فكان لزاما علينا اللجوء للمقارنات بين موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) و المدن المجاورة مادور و خميسة خاصة لمعرفة طبيعة المجتمع الذي لم يكن وليد العنصر الروماني .

ثالثا: اسباب اختيار الموضوع .

- حفزتني لطرق هذا الموضوع جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية منها:
- قرب المسافة بين مقر السكن وموقعي الدراسة.

- رغبتي الملحة لمعرفة تاريخ المدينتين.
- معرفتي المسبقة بالزخم الاثري الذي تزخر به المدينتين وما طبيعة العمارة الدفاعية البيزنطية .
- جدية الموضوع و قابليته للدراسة و محاولة الربط بين طبيعة الموقع و التنوع النباتي والتضاريسي للموقعين .

رابعا: إشكالية الاطروحة.

رغم الأهمية التاريخية الأكيدة و المكانة الاستراتيجية لموقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) فهما على عكس مثيلتهما من المواقع الاثرية لم يحظيا باهتمام خاص مما يصعب كل محاولة لدراستهما ، وحتى المصادر التي ذكرتهما لا تجد فيها سوى سرد شبه عام لأحداث لهذا يجب طرح مجموعة من التساؤلات و الاجابة عنها في محاولة منا للتعرف اكثر على موقعي الدراسة .

- ماهي الحقب التاريخية الي مرت على موقعي الدراسة ؟
- هل طبيعة الغطاء النباتي و طبوغرافية الموقعين كانا سببا لنشوئهما ؟
- ماهي اهم الطرق و المسالك القديمة المؤدية لموقعي الدراسة ؟
- هل ثراء المنطقة بشبكة هيدوغرافية ساهم لحد كبير في استقطاب العنصر البشري في موقعي الدراسة ؟
- هل يمكن الاعتماد على المؤشر الكرونواوجي للمعالم الجنائزية في مقبرة تيفاش لتأريخ فترة فجر التاريخ في موقعي الدراسة مع غياب تام لأثاث الجنائزي ؟
- ما طبيعة المواد التي اعتمد عليها الرومان في بناء موقعي الدراسة و هل تنوعت من معدنية ، عضوية ، نباتية و هل كانت محلية او مستوردة ؟
- ماهي التقنيات و الوسائل المستخدمة في تشذيب مواد البيناء ؟
- ما طبيعة اللقى الاثرية الموجودة في موقعي الدراسة ؟
- ما هي اهم المعالم المدنية و الدينية في موقعي الدراسة؟
- ما مضمون الناقشات الجنائزية التي وجدت بموقعي الدراسة ؟
- ماهي اهم التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفها موقعي الدراسة ؟
- هل تدخلت الطبيعة الطبوغرافية في بناء عمارة دفاعية لموقعي الدراسة؟

هل تم استغلال مواد البيناء التي ترجع للفترة الرومانية لتشييد العمارة الدفاعية البيزنطية ام قاموا بجلبها من المقالع ؟

- هل ساهمت سلسلة التحصينات الدفاعية لموقعي الدراسة لتثبيت الوجود البيزنطي ؟
- هل قاوم السكان المحليون وجود الاستعمار بمختلف انواعه في موقعي الدراسة؟
- الى جانب العمارة الدفاعية هل كانت هناك حياة عمرانية في موقعي الدراسة ؟

- هل كان الغرض من تشييد عمارة دفاعية مراقبة تحركات القبائل النوميدية ام لطبيعة اقتصادية زراعية ؟
- ما مدى استغلال الهياكل الدفاعية البيزنطية خلال الفترة الاسلامية في مدينة تيفاش؟

خامسا: المناهج المتبعة.

1/ المهج الوصفي :اعتمدنا فيه على وصف المخلفات الاثرية في موقعي الدراسة ، فمن خلال الوصف يمكننا التوصل لاستنتاجات لتحليلها للخروج بنتائج قد تكون موضوعية .

2/ المنهج التحليلي :تحليل كل المعطيات الاثرية و التاريخية لاستنطاقها و استخراج بعض الحقائق .

3/ المنهج المقارن :اتبعنا هذا المنهج لتقريب بعض الاحداث و الوقائع التاريخية التي تكون قد حدثت بالمدن المجاورة .

4/ المنهج الاحصائي : الذي وضفناه لاحصاء الناقشات للتعرف على طبيعة المجتمع في موقعي الدراسة.

سادسا: دراسة لاهم المصادر و المراجع.

ان طبيعة الموضوع جعلتنا نعتمد على مجموعة من المصادر و المراجع التي لها علاقة بالموضوع :

المصادر العربية : اهم المصادر التي ذكرت مدينة تيفاش في العصر الوسيط نجد

- البكري في كتابه المغرب في ذكر بلاد الافريقية و المغرب .
- الادريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق .
- ابن حوقل في كتابة صورة الارض .
- حسن الوزان في كتابه وصف افريقيا .
- ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان .

- المراجع الاجنبية :

- Camps (G.)، Aux origines de la Berbèrie, Monuments et rites funéraires Protohistoriques de l’Afrique du nord, Paris, 1961.

-Diehl (Ch.), L’Afrique Byzantine. Histoire de la domination byzantine en Afrique (533- 709), Paris, 1896.

- Gsell (Steph.), Atlas Archéologique de l’Algérie, deuxième édition, Alger, 1996.

- Gsell (Steph.)، Les monuments antiques de l’Algérie, t. II, Paris, 1901.

-Gsell (St.), Les Inscriptions Latines de L'Algérie, tome I, Librairie ancienne honoré champion, paris, 1922.
-Monceaux (P.), Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne. Paris, 1905.
-Salama (P.), Les Voies romaines de l'Afrique du Nord, Alger,1951.
-Toulotte (Monseigneur.), Géographie de l'Afrique Chrétienne. t. I, Byzacène et Tripolitaine, Paris , 1894.

كما اعتمدنا على اطروحات لباحثين جزائريين منهم :

-عيبش يوسف ،الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي .

-دريسي سليم ،البيزنطيون في شمال افريقيا الاحتلال و العمارة .

زرارقة مراد ،المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية .

خطة الدراسة:

لقد قسمنا هذه الأطروحة مدخل تمهيدي وخمسة فصول خصص المدخل لدراسة الجانب الجغرافي ركزنا على وموقعي الدراسة (تيفاش وتاورة)، الشبكة الهيدروغرافية والغطاء النباتي أما الجانب التاريخي تطرقنا فيه للمراحل التاريخية لموقعي تيفاش وتاورة .

عالجنا في الفصل الثاني الزراعة في موقعي الدراسة حيث تطرقنا لأهم المنتوجات الزراعية خاصة زراعة الزيتون و الحبوب .
تطرقنا في الفصل الثالث المعتقدات الدينية في موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) معتمدينا على ما ورد في الناقشات للاتينية كما عرجنا على الفترة المسيحية في موقعي الدراسة .
تضمن الفصل الرابع الدراسة المعمارية التقنية لمقبرة تيفاش مع ذكر لشبكة الطرق وأهميتها في موقعي الدراسة.
اما في الفصل الخامس العمارة الدفاعية في موقعي الدراسة مع دراسة مفصلة لمخططي القلعتين إضافة إلى التركيز على تقنيات مواد البناء.
واخيرا الفصل السادس عالجنا فيه الدراسة المعمارية والأثرية للمخلفات الرومانية ودراسة التصنيف الإبيغرافي لناقشات تيفاش و تاورة .

ختمنا الدراسة بأهم النتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الدراسة المتواضعة المتمثلة في دراسة مونوغرافية لموقعي الدراسة تيفاش وتاورة.
تعد هذه الدراسة بمثابة رهان كبير وصعب لأن الأمر يتعلق بمدينين (تيفاش و تاورة) تهدمت معظم المعالم الأثرية وقد غلب على هذه الدراسة جملة من المقارنات مع المدن المجاورة (مادور وخميسة)، قد تكون تنقصوها الكثير من حقائق لأن الكثير من معالم الشبكة العمرانية في مدينين لاتزال مجهولة ما عقد علينا هذا النوع من الدراسة بسبب إنعدام الحفريات الأثرية لموقعي أما بالنسبة لتقارير التي أنجزت خلال الفترة الإستعمارية فهي جد مختصرة، فطبيعة هذه الدراسة التي قمنا بها متشعبة لا يمكننا إتباع المناهج المعتمدة في الدراسة المدن المعروفة.

فصل تمهيدي: الجانب الجغرافي والتاريخي لمجال الدراسة

I- الجانب الجغرافي

أ- موقع تيفاش

ب- موقع تاورة

ج- الشبكة الهيدروغرافية

د- الغطاء النباتي

II- الجانب التاريخي :_المراحل التاريخية التي مرت على الموقعين .

أ- ما قبل التاريخ .

ب- الفترة النوميدية .

ج- الفترة الرومانية .

د - الفترة الوندالية .

و - الفترة البزيزانطية.

تيفاش في الفترة الإسلامية

I- المعطيات الجغرافية:

أ- موقع مدينة تيفاش:

تقع مدينة تيفاش بالطريق الوطني رقم 81 في الشرق الجزائري تابعة إداريا لولاية سوق أهراس ضمن إقليم لحنانشة، وتقع بوجه الدقة جنوب غرب مقر ولاية سوق اهراس بمفترق الطرق المؤدي الي سدراتة و مداوروش، يبعد الموقع الاثري ب 8 كلم جنوب غرب مقر بلدية تيفاش أين يمكن الولوج الى الموقع عبر طريق ريفي يبعد عن الطريق الوطني ب 150م . وهي جزء من عرش أولاد سي موسي، وقد سماها ليون الإفريقي يتيفش دون الألف وهو إسم بربري الأصل[1]. حول إلى الاتينية وأصبحت تسمى تيبازاة النوميدية [2]. حول حرف F إلى P والحرف CH إلى S ، أما معناه في المتغير الشاوية التافزة أي الحجر الرملي وتكتب بالغة الاتينية Thifech وهي تبدأ بـ Th فحسب قزال أن جميع الأسماء التي نبدأ بـ Th هي تمثل غالبا الجذر المؤنث في اللغة الليبية البونية [3]. وتسمى أيضا تيفاش الظالمة[4] ، حسب قزال سميت تيبازة النوميدية في الفترة الرومانية تمييزا لها عن تيبازة الساحلية .

---

1 الحسن الوزان، وصف إفريقيا ترجمة محمد جعبي محمد الأخضر، ط2 ج2، القسم5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983، ص 62 .

2 Gsell (St) Atlas Archéologique de Algérie, édit fantemoing, paris 1911 fille: 18 N391.pp31.32

3 Gsell (St) Joly (ch.A) khamissa , Mdaourouche et Anouna, Alger, 1918 , p 11

4 البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب المسالك و الممالك ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، ص 53 .

خريطة رقم 01 : الموقع الأثري لمدينة تيفاشGoogle earth

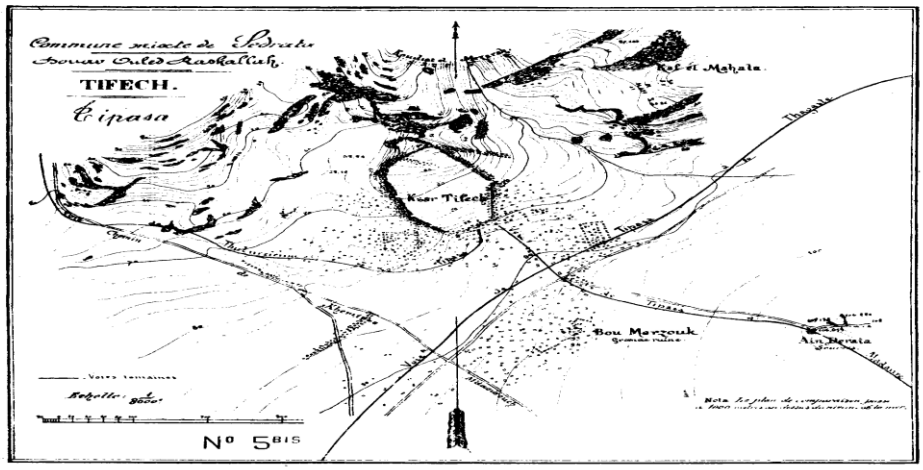

مخطط رقم 01: مدينة يتفاش عن

Robert (A,) Les Ruines Romane de la commune mixte de Sadrata in RSAC, 1899 p 251

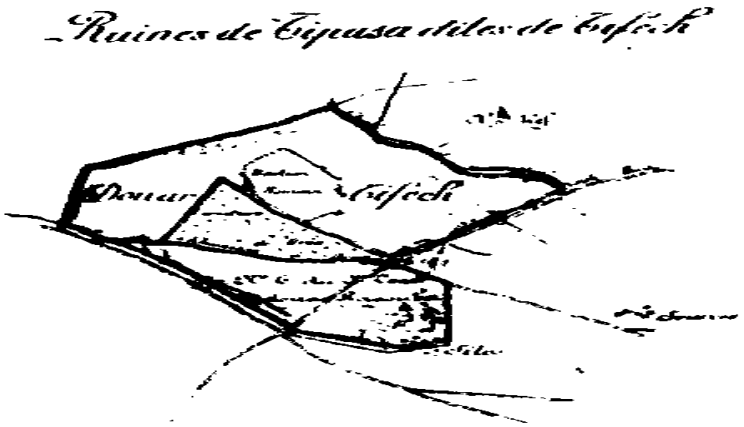

مخطط رقم 02 : مدينة تيفاش عن

Robert (A,) les Ruines Romane de la commune mixte de Sadrata in RSAC, 1899 p 251

موقع مدينة تاورة:

تقع المدينة جنوب شرق عاصمة الولاية سوق أهراس على الطريق الوطني رقم 82 ، الموقع الأثري في الحدود الشمالية للمدينة ونظرًا للتوسع العمراني نجد جزء من المدينة الجديدة بني على جزء من الموقع من الجهة الجنوبية الشرقية ، وهو من بين المواقع الواقعة جنوب سوق أهراس مثل تيفاش ، مداوروش ، خمسية بشكل مثلث ذو زاوية قائمـــة (تاورة ، تيفاش ، مدورش) .

تبعد تاورة ب 26 كلم من سوق أهراس في الجنوب الشرقي وتتوسط كلا من الموقعين تيفاش ، ومداوروش تفصلها عن مداوروش 18 كلم من الناحية الشمالية الشرقية وقد شيدت فوق تل يتوسط المناطق المنخفضة المحيطة به ، هذا ما أكسبه إمكانية مراقبة كل الطرق ، والمنافذ المجاورة له ، وزاد من إستراتيجية الموقع.

خريطة رقم 02 : موقع تاورة Google Earth

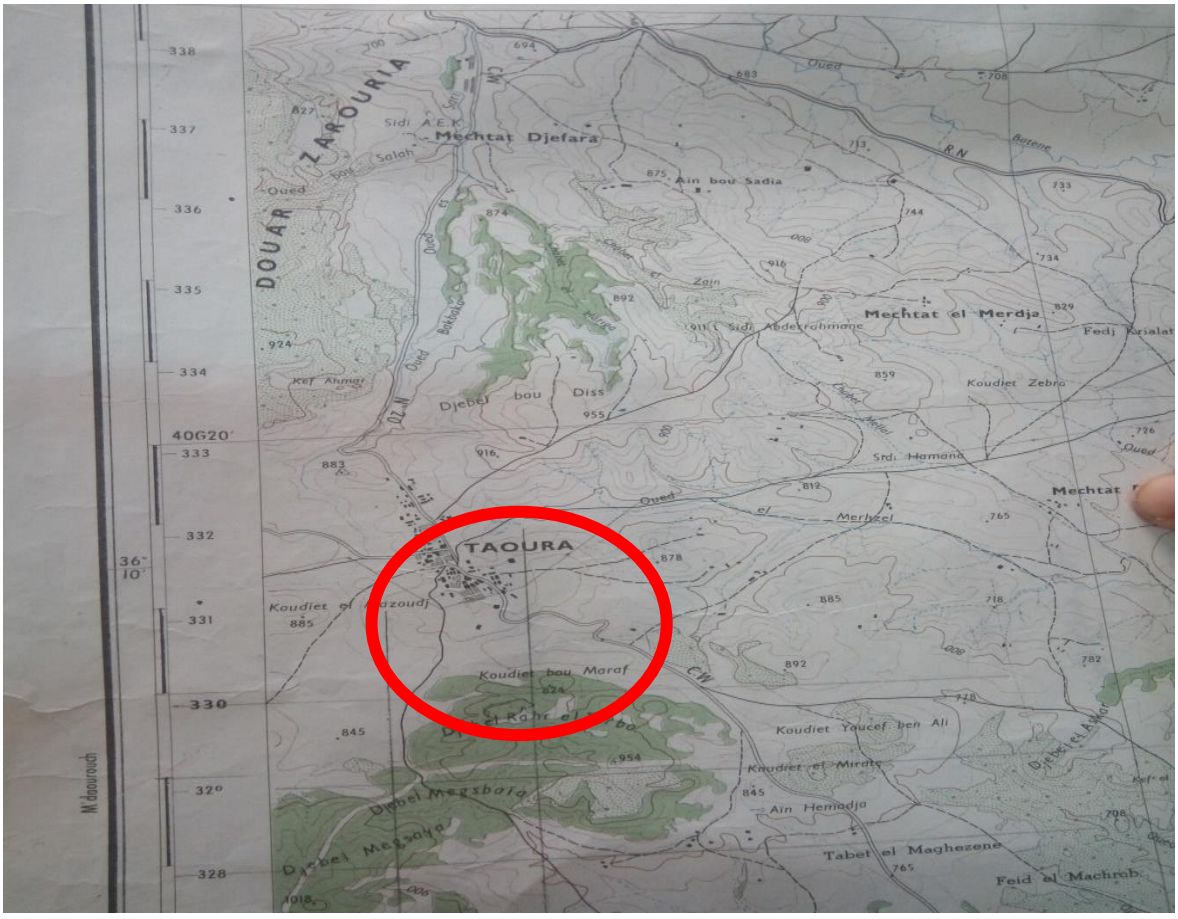

خريطة رقم 03 موقع تاورة

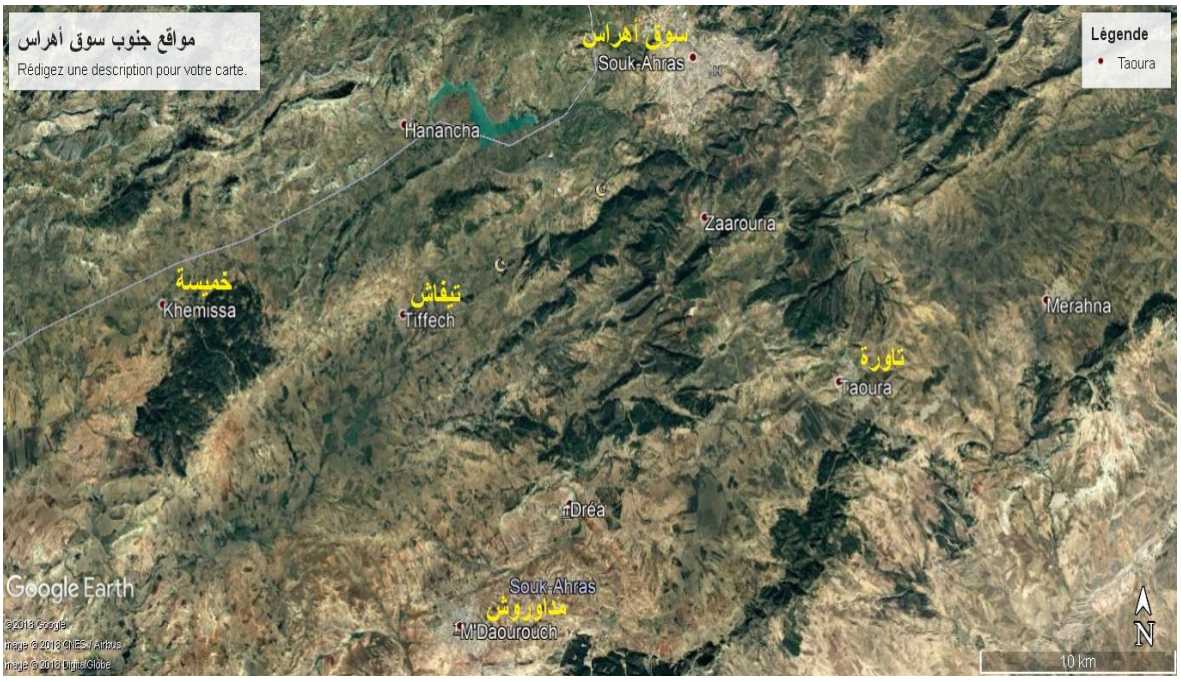

خريطة رقم 04: مواقع جنوب سوق أهراس Google Earth

الإحداثيات الجغرافية لموقع تيفاش:

الزواية الغربية: 9.631° – 36° شمالا – 123° – 7.42° شرقا

الزواتية الشمالية: 9.673° –36° شمالا 170° – 7.42° شرقا

الزاوية الشرقية: 9.620° – 36° شمالا – 221° – 7.24° شرقا

الزاوية الجنوبية: الشرقية 9.565° – 36° شمالا – 219° 7.42° شرقا

الزاوية الجنوبية: 9.547° – 36° شمالا – 185° 7.42° شرقا

الزاوية الجنوبية الغربية: 580° – 36.9° شمالا – 145° – 7.42° شرقا.

الإحداثيات الجغرافية لموقع تاورة:

الجهة الشمالية الغربية:

36 ° – 105.60 ° شمالا – 2.090 – 8 ° شرقا .

من الجهة الشمالية الشرقية:

10.578 – 36 ° شمالاً – 2.125 – 8 ° شرقا .

الجهة الجنوبية الشرقية:

10.527 – 36 ° شمالاً – 2.153 – 8 ° شرقا.

الجهة الجنوبية الغربية:

10.524 ° – 36 شمالاً – 21.16 – 8 ° شرقا.

الطابع الطبوغرافي

تعتبر منطقتي الدراسة (تيفاش ، تاورة) منطقتين جبليتين لان منطقة سوق اهراس ذات امتداد لاطلس التلي ، ويمكن ان نميز ثلاث سلاسل متوازية ممتدة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي تخترق المنطقة بشكل طولي ، ففي الشمال حيث سلسلة الجبال الرئيسية تكون موازية لواد مجردة اعلى جبل في المنطقة نجد جبل المسيد بعلو 1407 متر، جبل تيفاش بعلو 1100 متر هذا الاخير الذي كان مصدرا هاما للحجارة التي استعملها الرومان لبناء معالم المدينة .

اما بالنسبة للسهول نجدها متمركزة اساسا في الجهة الجنوبية الشرقية و الغربية مثل سهول تيفاش وسهول تاورة التي كانت تزرع بالحبوب منذ الفترة الرومانية الى اليوم لان هذه المناطق ذات تربة سوداء مردودها الزراعي جد عالي ، اكسب المنطقة اهمية كبيرة في الجانب الزراعي و الرعوي الامر الذي ساعد على تربية المواشي .

وفيما يخص الهضاب نجد ان المدينتين (تيفاش وتاورة) قد شيدتا فوق هضبتين لهما انحدار شديد و ذات تحصين طبيعي لحماية المدينتين من الغارات والاعتداءات، وهي عادة البربر في تشييد مدنهم في الاماكن العالية والمحصنة وقد اكد قزال على أن الرومان قد شيدوا مدنهم في المنطقتين (تيفاش وتاورة) على بقايا اثار نوميدية .

الشبكة الهيدوغرافية:

تعتبر الخرائط الطبوغرافية مصدرًا مهمًا يمكن الإعتماد عليه لمعرفة توزيع الشبكة الهيدوغرافية لأي منطقة كانت ، فهي عناصر خطية توضح المياه والترسبات [1]. وتعتبر منطقة سوق أهراس من المناطق التي تحتوى على شبكة مائية هامة منها السطحية والجوفية التي تأخذ منبعها من الجبال وتصب في الأودية ، حيث عرفت منطقة تاورة أشغال هيدروغرافية عتيقة تعود لعصور غابرة خاصة الفترة الرومانية وذلك وجود خزان للمياه في الجهة الغربية من القلعة البيزنطية يبدو أنه كان مرتبطًا بعين قطار بواسطة قنوات جوفية[2]هذه العين عبارة عن منبع مائي يتوسط الموقعين (تيفاش ،تاورة) ووجود بقايا محلفات لحمامات في كلاً من تيفاش وتاورة دلالة على وجود مصادر مائية هامة لتزويدها بالماء ، حيث ترتفع مدينة تيفاش بـ 958 م فوق سطح البحر [3].

ويعد واد مجردة (Bagrada)من أهم المصادر المائية في منطقة سوق أهراس الذي يتميز بمنسوب مياه كبير وهو سريع الجريان وتعتبر روافده من المناطق الخصبة الصالحة للزراعة ، وصف هاينريس فون مالتسان ان واد مجردة ذو ادغال عالية اصطفت على ضفافه ازهار حمراء رائعة [4] وجود الجبال بكثرة في المنطقة ساهمت بشكل كبير بسقوط كمية معتبرة من الأمطار الذي تغذي مجاري الأودية وتعطي غطاء نباتي كثيف ، و بالتالي استيطان بشري يعرف الإستقرار وممارسة الأنشطة الزراعية والرعوية خاصة في

---

1 عزيز طارق ساحد: التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ –نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الاوراس – دراسة اثرية معمارية ، اطروحة دكتوراة ، جامعة الجزائر ، 2009/2008 ، ص 274

2 Gsell (st) ,M A A, Tome 2 , p 376

3 Chabassieree (M) ,Rechercher a Thubursicum ,Madauic et Tipasse ,R S A C , paris , 1866 p 116

4 هانريس فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ، ص 267.

السهول مثل سهول تيفاش الواسعة حيث ذكرت أنها ذات عيون جارية وبساتين ومزارع كثيرة وأن أكثر غلاتها القمح والشعير[1] .

كما تتميز مناطق كلاً من تيفاش وتاورة بتنوع كبير في التضاريس والمناخ حيث تكون الرياح باردة في فصل الشتاء وشديدة الحرارة في فصل الصيف ، أن إخفاض الحرارة في الشتاء يصل إلى – 04 تحت الصفر ، حيث يستمر سقوط الثلوج بمنطقة سوق أهراس إلى شهر مارس بينما تصل درجة الحرارة °50 في شهر أوت

كما تتميز منطقة سوق أهراس بصفة عامة بصيف حارًا شتاءًا وباردًا مع رياح مستمرة . فواد مجردة نهر كبير جدا ينبع من الجبال المتاخمة لاقليم الزاب قرب مدينة تبسة ، متجها نحو الشمال الى ان يصب في البحر المتوسط في المكان المسمى غار الملح على بعد نحو اربعين ميلا من تونس ، ويفيض كثيرا في الشتاء حتى يضطر التجار الى وقف رحلاتهم لمدة يومين او ثلاثة حتى ينخفض منسوب المياه لعدم وجود زوارق تقلهم و يبعد هذا الممر عن تونس بنحو ستة اميال ما يؤكد خمول ذهن الافارقة و قلة اقدامهم على العمل[2] ، واد ملاق(Muthvl) ينبع من تبسة و يصب في واد مجردة .

الغطاء النباتي للمنطقة:

تتميزة هذه المنطقة بغطاء نباتي كثيف، يتمركز في المرتفعات مثل أشجار البلوط و الزان إذ وفرت هذه الأشجار الأخشاب التي تعتبر من العناصر الأساسية في البناء، إضافة إلى توفير، مساحات واسعة للرعي، بإعتبار المنطقة تتميز بخصوبة أراضيها ، اعتمد سكانها على الزراعة كنشاط إقتصادي إضافة إلى تربية المواشي كما يكثر بها زراعة الحبوب مثل القمح والشعير ،وهي ذات غابات جميلة" [3] تقدر مساحتها حوالي ألف هكتار، ومن خلال الدراسة الميدانية للمنطقة يظهر غياب كلي لأشجار الزيتون حاليا هذا

1 الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، المجلد الاول، مكتبة الثقافة الدينية، ص،295.

2 الحسن الوزان، وصف افريقيا مرجع سابق، ص 253 .

3 Chabassieree (M) , 1866 P115.

يطرح تساءل هل كانت أشجار الزيتون موجودة خلال الفترة الرومانية حيث عثرة بالموقع على معصرة زيتون حسب قزال .

يعتبر الغطاء النباتي من أهم العوامل التي يؤدي دررًا كبيرًا في حماية الاسفح والتكوينات السطحية من عوامل التعرية وتعد منطقي تيفاش وتاورة بمثابة مواقع إستراتيجية هامة تسمح بنمو نباتات مختلفة ومتنوعة ، حيث تكثر في المرتفعات وقمم الجبال غابات "[1]

كما تعيش في هذه الغابات حيوانات متنوعة منها المتوحشة و الاليفة ،[2] .و كانت منطقتي تيفاش و تاورة من اكثر الاماكن التي اشتهرت بتربية المواشي وهذا راجع الى وفرة الغطاء النباتي .

وتعتبر المصادر والمراجع التي تحدث عن الثروة الحيوانية لهذه المناطق جد قليلة حسب قزال وجد بتيفاش خزان للماء وهو قديم كان يستغلُ لتشرب منه الحيوانات خاصة أثناء الحرب ، لكن ما يلاحظ على هاتين المنطقتين غيات تام لأشجار الزيتون ذلك الأمر بالنسبة للمناطق المجاورة مثل خميسة مادور هذه الاخيرة عثر بها على عدد كبير من معاصر الزيتون نقلا عن الدراسة التي قامت بها الباحثة بالعربي ويزة ، و هو دليل مادي على وفرة زراعة الزيتون .

1 Chabassieree (M) , 1866 , P115 .

2 Chabassieree (M) , 1866 , p 116

صورة رقم 01 : الغطاء النباتي جبل تاورة بجانب الموقع الأثري تاورة (تصوير الطالبة)

الجانب التاريخي:

بناءا على ما سبق ذكره اتضح بأن المنطقة تستقطب العنصر البشري لا محالة فعرفت منطقتي الدراسة استقرار العنصر البشري منذ فترات ما قبل التاريخ ثم تلتها الفترات التاريخية الاخرى حيث شهدت المنطقة كثافة سكانية كبيرة .

فترة ما قبل التاريخ:

عرفت منطقة شمال إفريقيا انتشار حضارات ما قبل التاريخ كغيرها من مناطق العالم وهذا حسب الدراسات والحفريات الأثرية التي أقيمت في بعض المناطق مثل منطقة عين خنش بسطيف ومنطقة تغنيف ، اما إقليم مدينة سوق أهراس يقع بالقرب من مواطن أعرق الحضارات البدائية والتي أطلق عليها الحضارة العاترية نسبة منطقة بير العاتر بمدينة تبسة التي لا تبعد عن سوق أهراس كثيرا ،و ثانيا لقربها أيضًا من الحضارة القفصية نسبة لمدينة قفصة في تونس التي لها حدود مع سوق أهراس وتتجلى أعظم شواهد فترة ما قبل التاريخ بإقليم سوق أهراس في النقوش الصخرية المتواجدة بموقع كاف

المصورة[1] لإنسان العاقل اضافة الى هذا توجد رسومات بموقع كاف الرجم بمدينة سدراتة (سوق أهراس) وعلى المعموم فقد كانت ومازالت مدينة سوق أهراس منطقة آهلة بالسكان يعود ذلك لوجود الماء والأودية، منابع المياه المتمثلة في العديد من العيون المنتشرة في إقليم المنطقة والغابات الكثيرة التي كانت منذ القديم مناطق خصبة للصيد والرعي مثل غابة تيفاش[2]. وقد عثر على أدوات حجرية تستعمل في الصيد وهي عبارة عن أسهم ذات عنق في كلاً من تيفاش ، تاورة و سوق أهراس كما خلف إنسان النيوليتي آثاره بواسطة رسومات وجدت في جبل المائدة (سوق اهراس) وهي عبارة عن رسومات جدارية[3]

فقد تميزت البيئة الجغرافية لبلاد المغرب القديم بالجبال والهضاب والسهول الصحراء وبالتالي فان مواقع تواجد الإنسان كانت حول الأودية وفي السهول وبالقرب من المسطحات المائية العذبة أي المناطق التي يسهل العيش فيها، فقد كان الإنسان في الفترة المطيرة يلجأ للكهوف والمغارات وبعد اعتدال المناخ يتجه للسكن في المناطق السهلية، يستطيع ممارسة الصيد والالتقاط فقد تطلبت هذه الحياة صنع أدوات حجرية تساعده في قضاء شؤونه[4].

فحسب الحفريات التي أجريت بموقع سيدي الزين عثر على مواقع تعود لفترة ما قبل التاريخ أين وجدت أدوات حجرية ويقع هذا الموقع بمنطقة الكاف بمحاذاة واد ملاق

---

1 Gsell (St) , M.A.A , Tome 1 , P47,48,49 ..

2 Chabassiere (M), Recherche à Thubursicum Numidarum et à Madaure .....1866 , p 115.

3 بالقاسمي دليلة ، نامقي توبرسيكوم نوميداريوم خميسة حاليا دراسة تحليلية اثرية ، رسالة ماجستير ، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2 ،2012 ، ص 32 .

4 مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2011/2010 ، ص 45

وتتدرج هذه الحضارة لتصل إلى الحوض الأسفل لواد ملاق، وهذا الأخير على مقربة من موقع تيفاش الأثري الذي لم يحظ بحفريات أكاديمية[1] .

فجل المناطق المحاذية لواد ملاق كانت في القديم عبارة عن بحيرة ترتادها الحيوانات المدارية وهذا ما أكدته الدراسات الجيولوجية والجيوكميائية الحديثة [2].

فقد سكن إنسان ما قبل التاريخ أكواخ بسيطة الصنع إلا أن هذه المادة لم تعرف بسبب تلف المادة وعلى الأغلب تكونت من أغصان وأوراق الاشجار في بداياتها، فشكل إنسان هذه المرحلة أولى التجمعات السكانية وعرف الاستقرار فقد عرفت التجمعات السكانية في جبال الأوراس الزراعة، خاصة زراعة الحبوب وينطبق هذا على مناطق شمال الأوراس خاصة سوق أهراس التي إرتبطت بالأوراس منذ القديم.

فقد تميزت الثروة الغابية لهذه المناطق بكثرة أشجار البلوط ، العرعار ، الفلين والصنوبر ، كما عُرفت غابات المغرب القديم بكثرة أشجارها، أما لتساقط فهو قليل حوالي 100م2 بالنسبة للمجاري المائية فهي عبارة عن وديان دائمة الجريان واد مجردة وداد أم الربيع واد ملاق واد كراب ،[3] .

فعرفت أغلب المناطق التي وجدت بالقرب من هذه الوديان ظهور حضارة ما قبل التاريخ مثل العاترية والقفصية لكن نقص الأبحاث والحفريات حول هذه المناطق يجعل الباحث يستدل بالفرضيات مثل مناطق كل من تيفاش وتاورة فعدم التنقيب يعني انعدام المخلفات بالمنطقة.

الفترة النوميدية البونية للإقليمي الدراسة:

1. مها عيساوي: المجتمع اللوبي ... ، المرجع السابق ، ص 35

2 مها عيساوي ، المرجع نفسه ،ص 35 .

3 عبد الرزاق قراقب وعلي مطيط: حضارات ما قبل التاريخ في تونس والبلدان المغاربية ط2، المطبعة العربية، تونس،1993، ص31 .

من خلال الموقع الطبوغرافي المميز الذي بنيت عليه المدينتين تيفاش وتاورة على قمة هضبة يظهر أنهما من أصول نوميدية ، حيث أكد قزال على أن النوميد تكون مدنهم محصنة طبعيا بمرتفعات يصعب إجتيازها وهذا ما نجده مجسدًا فعلاُ في الطبيعة الطبوغرافية التي بنيت عليها المدينتين[1].

ويعود أصل مدينة تيفاش للقرن الأول قبل الميلاد وهي ذات اصل نوميدي[2].

بنيت على ارض مرتفعة تحيط بها الجبال ينتمي سكانها لإقليم قبائل الموزولام[3] ،

كما عثر بمدينة تيفاش على الكثير من الناقشات البونية و تاج يؤرخ بالفترة البونية[4]. فقد وجد سور يعود للفترة النوميدية في مدينة تيفاش كما وجد في مدينة تاورة سور يعود لنفس الفترة[5]. ويدل اسم تيبازا النوميدية على أنها مدينة ذات أصل و منشأ نوميدي إضافة فهي ليست بعيدة عن المدينة النوميدية تبارسكوم نوميداريوم فقد سكنت القبائل النوميدية المنطقة.

عثر في كلاً المدينتين تيفاش و تاورة (تيبازا النوميدية وتاغورة)على شواهد تعود للفترة النوميدية تمثلت في دلمان [6].

شكلت كلا من المدينتين تجمعات سكانية وتعتبران مراكز مهمة خلال هذه الفترة بحكم الموقع الاستراتيجي الذي يعتبر همزة وصل بين قبائل النوميد في شمال الأوراس وقبائل الرحل في الجنوب.

وحافظت مدينة تيفاش على إسمها النوميدي لأن المدينة تمر عليها عدة طرق هامة مختلفة الإتجاهات مثل الطريق الذي يؤدي إلى المدينة بعد قطع سلسلة جبلية كثيفة ذات

---

1 Chabassiere , 1866, op _cit , p151

2 Gsell(St) A.A.A ,Fe 18 , P 30.

3 Toulotte ,Géographie de L'Afrique chrétienne ,p315 .

4 Gsell (st) ,AAA ,F18 , p31

5 Gsell (st), Notes sur quelque forteresses du département de Constantine ,RSAC ,t 32 , 1898 , p 279.

6 Chabassiere (M) ,1866 , P 116.

غابات جميلة يسمى جبل تيفاش[1]. فكل القوافل التجارية التي كانت تأتي من مدينة سيرتا و مدينة كالما تمر بتيفاش مما يعنى أنها كانت تتوقف في هذه المدينة للراحة والتزود بما تحتاج وتواصل سيرها إلى المدن الساحلية سواء قرطاج أو هيبون (عنابة)

وقد كانت هذه القوافل التجارية تسير في شكل صفوف تحمل الفيلة السلع وكان عددها حوال مئة فيل[2]. كما وجد في مدينة تيفاش تاج لعهود يعود للفترة النوميدية[3].

عثر سنة 1917 بمدينة تاورة على ناقشة مكسورة تؤرخ بالفترة النوميدية[4]هذا ما أكده قزال بوجود ناقشات نوميدية في المدينتين [5] وقد عرفت المدينتين (تيفاش وتاورة) إصلاحات كبيرة في الجانب الزراعي بفضل سياسة الملك النوميدي ماسنيسا حيث إشتهرت سهول تيفاش بزراعة الحبوب من قمح وشعير[6].

توحي المقبرة الميغاليتية بتيفاش على وجود كثافة سكانية سكنت الإقاليم الجبلية والغابية المنتشرة عبر السهول العليا والداخلية التي كانت ذات أراضي ملائمة للزراعة وتربية قطعان كبيرة من المواشي مما سهل على السكان العمل الفلاحي وقد بلغ النوميد درجة كبيرة في وضع أسس حضارية نوميدية ذات إسهامات لايستهان بها في العصور القديمة[7].

---

1 Robert (A ,)les Ruines Romane de la commune mixte de Sadrata in RSAC, 1899, p241

2 Chabassiere (M) ,1866 , P 116..

3 Gsell (st) ,M A A ,Tome2 , P 613

4 Gsell (St) , M A A , Tome 2 , P 336.

5 Gsell (st) , ILA , P117.

6قابريال كامبس: في أصول البربر وبدايات التاريخ ،ترجمة العربي عقون ،الجزائر، دون ستة نشر ، ص 243 .

.

7 قابريال كامبس: في اصول البربر ، مرجع سابق ، ص 223

من الناحية الطبوغرافية لاقليمي الدراسة نجد واد مجردة الذي كون على ضفافه حوض عريض خصب تواجدت به مدن كلاً من تيبازاة النوميدية (تيفاش) تاقورة (تاورة) تاغاست (سوق أهراس) تبرسكوم نوميدار يوم (خمسية) استغله سكان هذه المدن ، ما يلاحظ حول هذه الطبوغرافية الوعرة أنها شكلت حاجزا طبيعيا للدفاع عن المدن التي أنشأها النوميد الذين شغلوا هذا الحيز الجغرافي فالقبائل البربرية حافظت على هويتها ولغتها خاصة فقد كانت اللغة البونية النوميدية هي اللغة الرسمية المتداولة بين سكان شمال إفريقيا قبل الاحتلال الرومان وبقيت بعده [1] فوجود ناقشات ليبية في كلا من تيفاش وتاورة و المناطق المجاورة تبين تمسك السكان بلغتهم ، كما تؤكد عدد من النقوش المكتوبة باللغة البونية التي سادت في قرطاج وشمال إفريقيا وترجع جلها إلى القرن الأول ميلادي وبقيت حتى القرن الخامس ميلادي ذالك[2]. كما إهتم القديس أغسطين باللغة البونية من خلال استعمالها في خطبه لكن لا نعلم ما ذا كان للمدينتين تيفاش وتاورة حكام معروفين بالشوفات على غرار مدينة كالما (قالمة) التي كان بها نظام الشوفات إلى غاية القرن الثاني ميلادي وهذا ما ظهر في ناقشة لاتينية تعود للقرن الثاني ميلادي خلال حكم تراجان مما يعكس مدى تمسك المجتمع النوميدي بحضارته [3].

كما احتفظ الرومان بنظام الشفطان ومزجوه بالنظام العسكري النوميدي الوارد ذكره في نقيشة دوقة، الذي يعتمد أسلوب السلطة الثلاثية المكون من أمير أغليد وقاضيان وضباط عسكرين [4].

1زموري خديجة: القديس أغسطين بين السلطة الرومانية والمجتمع المحلي، أطروحة دكتوراه، جامعة قالمة 2019، ص 29 .

2زموري خديجة: القديس أغسطين بين السلطة الرومانية، المرجع نفسه ، ص29 .

3 إخربان أكلي: دراسة اثرية لإقليم قالمة القديمة من خلال التجمعات السكنية و شبكة الطرقات و النقيشات الاتينية ومختلف اللقى الاثرية، اطروحة دكتوراه في الاثار القديمة ، جامعة الجزائر ، 2016/2015 ، مرجع سابق ، ص 31 .

4 شنيتي محمد بشير: الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة دار الهدى، الجزائر 2013 ، ص 141

ومن بين المعالم التي تعود للفترة البونية والتي وجدت بتاقورة (تاورة) وضواحيها ذكر الدكتور بورحلي، نقش لجندي نوميدي فوق هضبة وهذه الهضبة تخلو من أي آثار رومانية وهو ضخم لا يمكن حمله و وضعه في أعلى الربوة في حالة سيئة من الحفظ ووجوده في أعلى الهضبة كونه مكان استراتيجي يشرف على بلدة تاقورة المعروف أن النوميديون اشتهروا باحتلال المواقع العالية المحصنة طبيعيا لأسباب إستراتيجية وأمنية وحسب الدكتور بورحلي الذي وصف الجندي النوميدي فهو يرتدي لباسا يصل إلى مستوى ركبته، ينتهي من الأسفل بشريط مكونا من خيوط عمودية، يحمل بيده اليسرى درعًا دائريا وبيده اليمني خنجرًا أما رأسه فلا يظهر بوضوح، مما صعب معرفه إذا كان الراس يحمل خوذة أم لا[1]. وهو من المعالم النادرة في شمال إفريقيا لم يعثر على ما يشبهه . اكد الباحث العربي عقون ان تاورة ذات منشأ نوميدي نمت و تطورت خلال الفترة الرومانية [2]

الفترة الرومانية في إقليمي الدراسة:

عند دخول الرومان شمال إفريقيا اسسوا مدنهم في المناطق التي كان يسكنها النوميد ذات التجمعات السكانية ما وفر عليهم عملية الاختيار لأن جل المدن النوميديه كانت تتوفر على ضروريات العيش ، فاهتموا بالجانب الطبوغرافي والجغرافي لإقامة مدنهم وما يلاحظ على موقعي الدراسة (تيفاش وتاروة) أن الرومان ركزوا على الجانب الزراعي والاقتصادي لوجود سهول واسعة وخصبة لممارسة زراعة متطورة فهل هذا كان من محاسن الصدق أو من خلال دراسة مسبقة.

1 بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادوروس و إقليمها الترابي ، اطروحة دكتوراه ،قي الاثار القديمة ،جامعة الجزائر ،2010/2009 ، ص 24

2 عقون العربي ،الاقتصاد و المجتمع في شمال افريقيا القديم ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2008 ،ص 46.

فقد اقاموا نسيج عمراني كبير من خلال كثرة المدن و المراكز الحضارية التي استخدموا فيها تخطيط روماني لكن مواد وتقنيات البناء المستعملة محلية [1] ،تاسست مدينة تيفاش خلال القرن الثاني فترة حكم تراجان تميزت خلال الفترة الرومانية بانها منطقة عسكرية هامة و مركز اقتصادي و زراعي كبير اقام بها الرومان ابراج لمراقبة تحركات القبائل [2]

حول الرومان عند دخولهم إلى تيفاش وتاروة المدينين من صنف القري إلى مدن بعد تطوير المنشآت العمرانية العمومية فيهما رقيت تيفاش بلدة رومانية سنة 173 م[3] . وتم تحويل المدينتين إلى مدن يسكنها قدماء الجيش الذين كانوا يفضلون الاستقرار في ألسهول وتفادي المناطق الوعرة والجبلية وقد كان للعامل الاقتصادي دوره في نشأة المدينتين لوقوعها في نقاط التقاء الطرق التجارية مثل تيفاش التي ظهرت كمدينة عمرانية مرتبطة بالخدمات التجارية والأسواق اين يتم إصلاح العربات والتزود بالمنتوجات الزراعية خاصة، لكن هذا لا يمنع ان مدينة تيفاش صنفت على أنها من المدن ذات الطابع العكسري[4].

فنعد إعتلاء ماسنيسا عرش المملكة النوميدية الموحدة وذلك بعد مساعدة الرومان له، شهدت المنطقة إصلاحات كبيرة في الجانب الزراعي مما أهل منطقة شمال إفريقيا خاصة سهول سيرتا إلى غاية سهول قرطاج بأن تحمل الصدارة في الجانب الزراعي والتجاري، بعدها بدأ الرومان الدخول تدريجيا في المنطقة من الناحية التجارية أصبحوا يملكون تجارة هامة في المقاطعة وبعد أن علا شأنهم تدخلون في شؤون الحكم[5]

---

1 دريسي سليم: البيزنطيون شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية دكتوراه في الاثار القديمة ،جامعة الجزائر2008/2007، ص 25 .

1 Gsell (st) Atlas Archéologique de L'Algérie ,1911 ;f^lle =18 N 391 p 31 .

3 Gsell (st), ILA, p 177.

3 دريسي سليم: البيزنطيون شمال افريقيا ، مرجع سابق، ص 336 4

4 غانم محمد صغير: علاقة نوميديا بالرومان، مجلة التراث، ع2، دار الشهاب، باتنة 1987م، ص13 5

فكانت منطقة وادي مجردة ومدنها من أكثر المدن ازدهارا خاصة في الجانب الزراعي والرعوي منها، تيفاش، تاورة، خمسية، مادور، تاغست [1] وجدت العديد من الناقشات اللاتينية في المدينتين ، تحمل اسماء ليبية مما يدل على ان السكان تمسكوا

بأسمائهم الأصلية ولم تؤثر فيهم ترقية مدنهم إلى بلدات رومانية ورغم عملنا بأن المدينتين تيفاش تاورة قد رقيتا إلى بلدة رومانية إلا أننا تجهل إن كانتا تحميلان صفة بلدية ذات الحق اللاتيني ام ذات الحق الروماني في هذا يقول قزال أن الأسماء الغير رومانية تدل على أن البلدية لم تتحصل على الحق اللاتيني ، لكن هناك سؤال يطرح نفسه كيف إستقر الرومان بالمنطقة، وهل طردوا السكان الأصلين النوميد من المدينتين أم السكان منحوا إمتيازات خاصة، أو تم مصادرة أراضيهم الخصبة مما شكل دافعًا قويًا لوقوع حروب بين الفترة و الأخرى مثل ثورة تكفاريناس الذي يعتبر من أبرز القادة النوميد الذين حاربوا الوجود الروماني بالمنطقة ، كان العرض من تشيد المدينتين خلال الفترة الرومانية تثبيت قدامي الجند مع مراقبة تحركات السكان وحماية الأراضي ،المدينتين تابعتين لسلطة قائد الفيلق الثالث الأغسطسي الذي كان يقيم في تفاست من 115 إلى 117 م[2].

وقد دلت الأثار الموجودة في المدينتين على وجود حياة عمرانية لم تكتمل معالمها وذلك من خلال الحمامات الرومانية التي وضع لها حجر أساس من أجل بناءها وتوقفت مثل حمام تيفاش[3]. وحمام تاروة[4].

إضافة إلى وجود قاعدة لطاحونة بمدينة تيفاش ومن بين الآثار التي تعود للفترة الرومانية بوابة تيفاش[5] .

5بالعربي ويزة: معاصر مادور ، مرجع سابق، ص1

1 بورجلي إبراهيم: مستعمرة مادروس ، مرجع سابق ، ص25

3 Gsell (St), M A A ,T 2, P235 3

4 Gsell (St) , M A A ,T1 , P 233- 234.

4 Gsell (St) ,A A A , F 18 N 379 , P 315

تعرف حاليا بالقواسة الطريق يؤدي إلى مدينة تيفاش ويعود بناءها إل فترة متأخرة وذلك حسب تقنيات البناء[1].

الفترة المسيحية:

عرفت المسيحية انتشارا واسعا نحو المناطق الداخلية عن طريق الجنود الامر الذي ادى مع مرور الوقت الى بناء كنائس و تعيين قساوسة لها ،اقتصرت المسيحية في بدايتها على الطبقات الدنيا من المجتمع [2].

ظهرت المسيحية كمنجد احتمى بها الفقراء لكن الباحث شنيتي يرى ان الوثنية كانت اكثر انتشارا من المسيحية في كامل نوميديا [3]، ظهرت عدة ازمات دينية تمثلت في الصراع القائم بين الكاثوليك و الدوناتيين خاصة خلال القرنين الثالث و الرابع ميلادي ما نتج عنه ثورة كبيرة خاضها الدواريين [4] .

فعلى الرغم من صدور قانون 29 ستمبر 407 من طرق الإمبراطور هنوريوس باحترام الطقوس الدينية للمسيحية ، أزعج هذا القرار القديس أغسطين[5].

و تظهر بوادر الديانة المسيحية في كلاً من تيفاش وتاورة بوجود أسقفية [6] في المدينة الاولى وكنيسة [7] في المدينة الثانية ، كما اشتهرت تاورة بالقديمة كرسبينا [8]

---

1 Gsell (St) ,M A A , T1 , P159. 1

2زموري خديجة ،القديس اغسطين بين السلطة الرومانية و المجتمع المحلي ،اطروحة دكتوراه ،جامعة قالمة 2019/2018 ،ص 54 . .

3شنيتي (م ب) ، اضواء على تاريخ الجزائر القديم ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2003، ص 175 .

4 دريسي سليم ، البيزنطيون شمال افريقيا الاحتلال و العمارة ، اطروحة دكتوراه ن 2008/2007 ،جامعة الجزائر ،ص 28 .

5 محند اكلي اخربان، دراسة اثرية لإقليم قالمة ، مرجع سابق ، ص 34 .

6 Toulotte (M^{gr}) , Géographie de L'Afrique chrétienne Numidie Typographie Oberharz ,rennes ,paris ;1884, p 315 .

7 Gsell (st) , M A A , Tome 2 ,p 264 .

8 – فاضل لخضر، تبسة عبر العصور القديمة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2018/2017 ، ص 242 .

أما تيفاش اشتهرت بالأسقف فيرميس [1] . سنتعرض بالتفصيل لهذه الفترة في فصل لاحق.

الفترة الوندالية:

سادت أوضاع مزرية وجد صعبة في شمال إفريقيا قبيل الاحتلال الوندالي نتج عنها ثورات السكان الذين رفضوا العنف الديني الذي كان بين الكاثوليك والدوناتيين، دخل الوندال للمنطقة سنة 429 م بقيادة جنسريق، وأهم المدن التي تعرضت لحصار طويل دام حوالي أربعة عشرة شهرًا مدينة هيبون (عنابة) حيث دافع عنها القديس أغسطين وقاوم الوندال مات والمدينة تحت الحصار في 18 أوت430 م[2]

علم الوندال أهمية الأراضي الواقعة في الجهة الشرقية لشمال إفريقيا نظرًا لخصوبة أراضيها ووفرة المياه فيها فعملوا على مراقبة كل الطرق مثل الطريق الرابط بين تيفاست (تبسة) ولامباز[3]. سنة 430 م في عهد جنسريق دخل خيالة من الوندال مدينة تيفاش[4]. تيفاش[4]. لكن هذه الفترة لم تدم طويلاً في شمال إفريقيا لأنها صادفت أمامها قبائل بربرية صامدة كالجبال مثل مملكة الأوراس بقيادة ابداس، ومملكة المور بقيادة إتتلاس أين دارت معارك عديدة[5]، واجهت القبائل القادمة من الجنوب الشرقي بقيادة أميرها قباون الوندال استعملت الجمال في معاركها فسميت بالقبائل الجمالة لم يستطع فرسان الواندال من اختراق صفوف الجمال أثناء المعارك لأن الخيول تخاف من الجمال وتنفر من رائحتها فتتراجع[6].

---

1 Diehl (ch) L'Afrique Byzantine de la domination byzantine en Afrique (533- 709) ,paris ,1896 ,440 .

1 زموري خديجة: القديس أغسطين: مرجع سابق ، ص 99

3 Courtois (C), les vandales et l'Afrique, art et métiers graphiques, paris, 1955 P 339.

4 Chabassiere (M), 1866 P 116.

5 Courtois (c), les vandales et L'Afrique, p 348.

5 شنيتي (م ب): الجزائر قراءة في جذور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 256.

لم تدم فترة حكم الوندال طويلاً بشمال إفريقيا حتى دخلت المنطقة مرحلة أخرى من الحروب التي أثقلت كاهل السكان فقبيل أن يشرع البيزنطيون في تنفيذ مشروع استعادة الارث الروماني كان الأولى لهم تنظيم قوات الجيش فكان على القائد صولومون إخماد ثورات الممالك الموريـة وكـان عـدد الجـيش البيزنطـي حـوالي ثمانيـة عشـرا ألـف مقاتـل لمواجهة المور الذين كان عددهم خمسون ألف مقاتل وبفضل عددهم الكبير قضوا على الفرسان البيزنطيون[1]. عين جوستنيان على رأس الأقاليم العسكرية دوقًا للإشراف على حماية الإقليم والسكان لضمان الامن و الاستقرار مع تمليك الجنود الأراضي لإغرائهم ومنعهم من مغادرتها حتى يمنع أي محاولة لهجوم خارجي[2] .

زادت قوة النفوذ البيزنطي بشمال إفريقيا نظرًا لسياسة التحصينات الدفاعية التي اقامها الجيش خاصة شمال الأوراس وهذا من أكده دهيل وقزال .

وهكذا تمكنت الهندسة العسكرية البيزنطية من بناء منشآت دفاعية مختلفة الاحجام والأشكال في المواقع الطبوغرافية الصعبة ، فسيطرت على المناطق التي قررت القيادة البيزنطية تثبيت أقدام الجيش فيها بغرض احتلالها وهكذا غطت خريطة المنشآت شمالاً مثل قلعة تيمقاد، تبسة، مادر ، خميسة ،تيفاش وتاورة[3].

تتميز الخريطة الأثرية للاحتلال البيزنطي، بوجود صورة القلاع و الحصون لكونها اكثر المعالم بروزا في المواقع الاثرية مما جعلها تحظى بدراسات أكثر في مجال التاريخ البيزنطي[4].

حضيت جل المنشآت البيزنطية بدراسات من طرف العديد من المعسكريين الفرنسيين أمثال دولامار، رفوازي، دهيل، قزال كما عمد البيزنطيون عند دخولهم شمال

---

1 دريسي سليم: البيزنطيون شمال افريقيا ، مرجع سابق ، ص ص 67- 68

2 عيبش يوسف : الأوضاع الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 61

3 شنيتي (م ب) ، قراءة في جذور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 260.

4 عيبش يوسف ،الاوضاع الاقتصادية ، مرجع سابق، 67 .

إفريقيا إلى إنشاء نظام دفاعي من خلال تحصين جل المناطق الاستراتيجية خاصة التي تمر بها طرق المواصلات[1] .

أما فيما يخص إقليمي الدراسة فإن كلاً من تيفاش وتاورة تلخصان وجود الفترة البيزنطية بهما في القلعتين البيزنطيتين، حيث سأخصص لهما فصلا خاصا .

مدينة تيفاش في الفترة الإسلامية:

تيفاش حسب وصف الحسن الوزان : مدينة بناها الافارقة في العصر القديم، على بعد نحو خمسين ميلاً جنوبي عنابة، وكانت في الزمان الغابر متحضرة وكثيرة السكان، بها بناءات جميلة، لكنها دمرت عند قدوم الأعراب إلى إفريقيا، ثم عمرت من جديد ولم تصب منذ عدة أشهر بأذى استولى عليها أعراب آخرون، وبقيت في ملك إحدى القبائل الإفريقية تدعى هوارة *، والتي استعملتها كمستودع لحبوبها ، وأمير هوارة(*) يسمى في عهدنا النسر ، جمع أفواجًا من الفرسان وحارب من أجل قبيلته حتى بلغت به الشجاعة، أن يصمد في البادية رغمًا عن الأعراب، وهو الذي قتل أمير قسنطينة الناصر ملك تونس، ثم أن الملك نفسه مر بتيفش (تيفاش) بعد عودته من نوميديا فنهب، وخرب ما تبقى بها ووقعت هذه الأحداث سنة 915هـ[2]. ولا يشاهد منها لآن إلا بعض أنقاض المدينة القديمة .

تيفاش حسب وصف البكري:

من مدينة ابه إلى نهر ملاق وهو نهر عظيم يسقي نواحي كثير ومن نهر ملاق إلى مدينة تماديت وهي مدينة في مضيق بين جبلين ،في سند وعر ولها مزارع واسعة

---

5 Diehl (ch) , l' Afrique Byzantine , p 145.

(*)هوارة : يقول عنها ابن خلدون أنها من بطون البرانس تنتشر في شمال افريقيا وهم من الامازيغ نسبة الى جدهم الاعظم اوزيغ ، انظر محمد شفيق ،معجم عربي امازيغي سنة 1992م .

2 حسن الوزان ، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية، 1983، ص62 – 63 .

و حنطتها مصوبة ، ومنها إلى مدينة تيفاش وهي مدينة أولية شامخة البناء و تسمى تيفاش الظالمة و بها مزارع و عيون كثيرة و هي في سفح جبل وبها آثار الأول كثيرة ومنها إلى القصر الإفريقي وهي مدينة جامعة على شرب من الأرض ذات مسارح، ومزارع كثيرة ومنها إلى واد الدنانير وهو وادٍ خصيب[1] .

تيفاش حسب وصف إبن الحوقل:

من تماديت إلى تيفاش مرحلة وهي مدينة أزلية أولية أيضًا قديمًا عليها سور قديم بالحجر والجير، وبها عين ماء جارية ولهم من الأجنة والبساتين ما يقوتهم وعليها شعراء كبيرة، ومنها الى القصر الافريقي مرحلة و الغالب على غلاتهم القمح والشعير وتحتها وادٍ يجري ينتفع به من كان في أعالي عملها ومنه شربهم[2] .

تيفاش حسب وصف الادريسي:

من الابرس إلى تيفاش مرحلة وهي مدينة أزلية قديمة عليها سور قديم بالحجر والجير، بها عين ماء جارية، ولها بساتين ورياضات وأكثر غلاتها الشعير، من تيفاش إلى القصر الأحمر مرحلة ولا سور لها وبها مزارع وإصابات جمة في الحنطة والشعير وتقع تيفاش فلي الإقليم الثالث الجزء الثاني[3] .

تيفاش حسب وصف ياقوت الحموي:

تيفاش مدينة أزلية بإفريقية شاسعة البناء تسمى الظالمة ذات عيون ومزارع كبيرة وهي تقع في سفح جبل[4] .

حضيت مدينة تيفاش بمكانة سياسية وإقتصادية في العصر الوسيط، وكان الأمير الأغلبي يعين الوصي على هذه المدينة ، حيث مثلت موقعا استراتيجيا بن منطقي سوق أهراس

---

1 البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب " المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص53

2 ابن الحوقل : صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، 1992 ، ص 87

3 الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، 2002، ص 295

4 يا قوت الحموي : معجم البلدان، الجزء الثاني، دار صادر، بيروت ، ص 66

وقالمة خلال هذا العصر[1] .

وقد عين زيادة الله ابن الأغلب للأشراف على المدينة كحاكم إسحاق بن سلاس وعند هجوم ابي عبد الله على مدينة تيفاش هرب إسحاق بن سلاس ولحق بجيش أبي عبد الله وتخلى عن المدينة فأوكل زيادة الله بن الأغلب حكم مدينة تيفاش لجبيب بن ليفة، وسكن عبد الله كليب في مدينة تيفاش وكان شيعي قديم لكنه لحق بجيش عبد الله وترك أمه في مدينة تيفاش وأستأذن منه بأن بجلب أمه من المدينة إلى بكجان فأذن له فأتي بها فوجه عبد الله مرة اخرى جيش يتكون من خمسمائة فارس للاستلاء على تيفاش فكان له ذلك بقيادة القاسم الكستاني أما حبيب بن لفة فقد فر هاربًا للأبرس[2].

وعلى إثر نجاح الشيعة الفاطمية إنضمت المناطق المجاورة للدعوة الجديدة وجاءت الولاءات من طرف ممثليها، فأنتقل وفد من أعيان قالمة إلى تيفاش لتقديم دعم سكانها للسلطة الجديدة، كما أرسلت قبائل لبني أهراس (سوق أهراس) وفد لتقديم الدعم، ورغم الانتصار الباهر للشيعة الاسماعيلية في تيفاش، أعيدت المدينة للشيعة بعد انتصارهم على الأغالبة في معركة اللأبرس بقيادة أبو عبد الله الشيعي[3].

أما خلال العهد الفاطمي والزيري تضاءلت أهمية مدينة تيفاش بعد هجوم الاعراب عليها، خلال القرن الخامس الهجري، عندما دخلت قبائل بني هلال وبي سيلم لبلاد المغرب[4]. وقد سيطرت على المدينة قبيلة هوارة بعد استعادتها من الاعراب، واستخدمتها كمستودع للحبوب، لكنها خرجت من جديد من طرف حاكم تونس سنة 913 هـ/ 1507م.

---

1 إسماعيل سامعي: تيفاش مركز إقليم قالمة وسوق أهراس إبان عصر الأغالبة والفاطميين، مجلة معالم، قالمة، العدد السابع، نوفمبر 1997 ، ص 08 .

2 القاضي النعمال: إفتتاح الدعوة، تحقيق ، فرحات الدشراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، طبعة 2 ،1986 ، ص 212 .

3 خالدي مسعود ،، التطور التاريخي لمدينة تيفاش في العصر الوسيط (1-7 هـ) 7- 14 م) مجلة المعالم، قالمة، العدد 22 أكتوبر، 2018 ، ص 68- 69

4 خالدي مسعود ، المرجع نفسه ، 69 .

النهضة العلمية في مدينة تيفاش:

عرفت منطقة سوق أهراس نهضة علمية كبيرة وهذا طبيعي جدا لأن المدينة تملك كل مقومات الحضارة الرئيسية وهي : النظم السياسية، الموارد الإقتصادية، التقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون، فقد عرفت المنطقة نهضة عملية خاصة في الفلسفة والآداب والجيولوجيا وبرع في المنطق فلاسفة وعلماء[1] .

اشتهرت مدينة مادور بمدارسها التي بقيت تضمن الدراسة لطلابها وطلاب البلدات المجاورة ، بدون إنقطاع عبر مختلف مراحلها التاريخية منذ فترة تعلم أبوليوس في النصف الثاني من القرن الثاني مرورًا بفترة القديس أغسطين في النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي وصولاً إلى الطفل فلافيانوس في القرن الخامس ميلادي[2] من أشهر علماء مدينة مادور أبوليوس(*).أوغسطين(**) أما فيما يخص علماء مدينة تيبازا النوميدية (تيفاش) خلال العهد الإسلامي نجد :

- **العالم شهاب الدين التيفاشي:** (58-651هـ/1184-1253م) ،هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن ابي بكر بن حمدون بن دجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي الإمام العلامة شرف الدين التيفاشي ولد بمدينة تيفاش سنة 580 – 651 هـ / 1184- 1253 م من أسرة عرفت بالعلم والآداب أنجبت من العلماء والأدباء عددًا كبيرا تلقى تعليمة في المرحلة الأولى بمسقط رأسه تيفاش أما المرحلة الثانية الثانوي في مدينة قفصة أين كان والده يعمل قاضيا وقد تأثر بوالده كثيرًا إذ كان يطالع كل الكتب التي يجلبها أبوه[3].

---

1 ورتي جمال ،تطور نظام الإدارة في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر سوق اهراس نموذجا (1900/1843)اطروحة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة ،2010/2009 ، ، ص 55

2 بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي ، مرجع سابق ، ص 235 .

(*) لأكثر تفاصيل أنظر بورحلي ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 235- 237.

(**) لأكثر تفاصيل أنظر زموري خديخة ، القديس اغسطين ، مرجع سابق ، ص 71-77.

3 سامعي اسماعيل، أحمد بن يوسف التيفاشي حياته وأثاره، منشورات جمعية التاريخ و المعالم الأثرية لولاية قالمة، الطبعة الأولى، 2009 ، ص 09-10 .

ثم سافر إلى القاهرة وتعلم على يد العلامة موفق الدين عبد اللطيف ابي يوسف البغدادي، رحل إلى دمشق أين تعلم على يد العلامة تاج الدين الكندي بعدها رجع إلى تيفاش وعمل قاضيا، ثم سافر إلى مصر والشام[1]. بعد مؤامرة حيكت ضده و استقر بالقاهرة اين عكف على تأليف الكتب اصيب بالصمم و العمى ، توفي بالقاهرة يوم 13 محرم عام 16/651 مارس 1253 م عن عمر ناهز السبعين عامًا ودفن بها في مقبرة باب النصر التي دفن بها إبن خلدن وبن هشام النحوي[2].

مؤلفاته: ترك أحمد بن يوسف التيفاشي تراثا ضخمًا في موضوعات شتى، لكن عددا كبيرًا من هذا التراث لم يحظ بالتسجيل، ويبدو أنه لم يكن يعتني هو نفسه بحفظ مسودته واهتمامه بها وتدور موضوعات مؤلفاته في علوم البلدان، و المعادن، الطب، المعرفة الجنسية، وله كتاب في البديع والتفسير، ولعلى أكمل قائمة بمؤلفات التيفاشي تلك التي تظم هدية العارفين" التي تظم تسع مصنفات(*) وقد ترجمت جل أعماله إلى عدة لغات منها اللاتينية الفرنسية الإنجليزية، الألمانية.

فإذا كانت الأمم تولي اهتماما كبيرا لمأثره، فإنه يجدر بنا نحن أبناء الجزائر أن نهتم بماضينا الضارب في أعماق التاريخ، وكانت لهم إسهامات في بناء حضارات متعاقبة ماديًا وفكريًا، فقد أسهم أجدادنا في تطوير الزراعة والصناعة، وإقامة المحطات التجارية لتسهيل التبادل التجاري، كما أسهم أجدادنا أيضًا فكريًا، وأدبيا من خلال العطاءات الخالدة للقديس أغسطين، أبوليوس، ابن معطي صاحب الألفية والونشريسي صاحب المعيار الذين يعد إنتاجهم اليوم ضمن إنتاج عباقرة العالم على مر العصور[3].

---

1 سامعي اسماعيل، احمد بن يوسف التيفاشي ، مرجع سابق ،ص 11 .

2 سامعي اسماعيل ، أحمد بن يوسف التيفاشي ، مرجع سابق ص ص 20 – 21 .

* لاكثر تفاصيل: أنظر سامعي اسماعيل، مرجع سابق، ص 36-62.

3 سامعي اسماعيل ، أحمد بن يوسف التيفاشي، مرجع سابق، ص 03

ويبقى أحمد بن يوسف التيفاشي أحد العباقرة المعروفين عالميا والمجهولين وطنيا و محليا، الذي تفتخر به مدينة تيفاش التي تربص اليوم في صمت في سفح جبل شامخ على ركام من الذكريات التاريخية، هذه المدينة التي تقول لنا اليوم أنها رغم الإهمال الذي يطالها أنها ستبقى شامخة وهي التي عشقها الرومان والبيزنطيون، والمسلمون وتقول مروا من هنا أما الأجبال الحالية، فتجهلها وتعزف- عن زيارتها والتمتع بمناظرها الخلابة وآثارها الخالدة.

ولم تخص كلاً من تيفاش وتاورة بأي حفرية مما يجعل الكثير من تاريخ هاتين المدينتين يكتنفه الكثير من الغموض لمعرفة آثار ومراحل الفترة الإسلامية في مدينة تيفاش خاصة عكس مدينة خمسة (تبرسكوم نوميدا يوم) التي تقع جنوب شرق مدينة تيفاش التي حظيت بحفرية من طرف البروفسور مصطفى فلاح مع مجموعة من طلبة الأثار من معهد الآثار للجزائر العاصمة وكان ذلك سنة 2010 فمن خلال هذه الحفرية تم العثور على قطعة نقدية تعود للفترة الإسلامية الفاطمية[1] .

كما عرفت المدينة ذاتها حفرية ثانية من طرف الدكتورة منصوري فريدة .

تيفاش في العهد العثماني :

كانت محلة [*] باي قسنطينة انا ذاك معسكرة في اجد اوطان نوميديا الاكثر بهجة و روعة ، فقد كانت هذه المقاطعة تحت الحكم الروماني مزدهرة وهذا ما تشهد عليه الاثار المتناثرة التي نشهدها متناثرة بكثرة ، فكانت تلك الاسوار المهدمة و البنايات عينات

1 بلقاسمي دليلة: مرجع سابق ، ص 66.

*محلة : لغة من المحل و هي نقيض المرتحل تعني مكان حلول القوم او نزولهم ، اما المحلة مصطلح يطلق علي الفرقة العسكرية الموجودة في البايلك عرفت في بلاد المغرب منذ العهد الموحدي و اتفقت المصادر على بروزها كمؤسسة عسكرية جبائيه في العهد العثماني و المحلة نوعان ملحة جزرية و محلة تأديبية لمزيد من التفاصيل انظر : دالندا الارقش و اخرون : المغرب العربي الحديث من خلال المصادر – مركز النصر الجامعي ميديا كوم ، دون طبعة ، تونس ، 2003 ، ص 130-132.

عن البقايا الملموسة للعمارة الرومانية و التي لم يستطع الا القليل منها مقاومة عوامل الزمن واعمال تخريب الوندال و العرب فقد زودنا الباي بحراسة كافية تمكننا من الذهاب لمشاهدة اثار المدن و الحصون القديمة ، وجدنا احدي هذه الحصون و التي سماها العرب بتيفاش فيها النقوش اللاتينية التي تتميز بحروفها الجميلة اطلعنا في هذا المكان علي اعداد كثيرة منها و تتمثل هذه النقوش في النقوش الجنائزية خاصة التي تركناها حيث وجدناها ، ولم نحاول ان نجمعها ما دامت لا تتضمن شيء جدير بالملاحظة و على بعد امتار من هذا المكان نجد مدينة خميسة التي تتصف بشيء من الغرابة مما دفعنا لزيارتها"[1].

1 ج.أو.ها بنسترايت: رحلة العالم الالماني الي الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)، ترجمة: سعيدوني ناصر الدين ، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس،2008م، ص 80-81.

الفصل الأول: الزراعة في موقعي الدراسة

زراعة الزيتون

زراعة الحبوب

أهم الموانئ القديمة القريبة من موقعي الدراسة

الزراعة في شمال إفريقيا:

إن الإزدهار الإقتصادي الذي عرفته منطقة نوميديا نجم عن إستقرار سياسي تمثل في طول فترة حكم معظم الملوك النوميد ، مثل الملك ماسنيسا الذي دام حكمه 55 سنة ، مكوسان 30 سنة ، حفصبعل 30 سنة مما زاد في الإنتاج الزراعي ، وتنشيط المبادلات التجاربه خاصة بعد زوال الإحتكار القرطاجي ، وفتح الموانئ في وجه التجار الإغريق من قبل الملك ماسينيسا.[1]

ذكر كامبس أن منطقة شمال إفريقيا عرفت الزراعة قبل وصول الفينيقيين

لأن البربري القديم مارس القطف منذ ما قبل النيوليتي في فترة سابقة للألف الرابعة قبل الميلاد مع وجود دلائل لطرق القطف قادت الأنسان إلى معرفة الفلاحة ، كل هذه الأرهاصات ضلت قائمة إلى نهاية النيوليتي مثل الكويرات الحجرية التي لها وضائف مختلفة.[2]

دلت الرسومات الصخرية في الأطلس الصحراوي والجنوب الوهراني على وجود حياة زراعية لدى السكان القدامي كما قدمت لنا الرسومات الصخرية في الصحراء مشاهد عن الحياة الرعوبة وإستئناس الحيوان وكل هذه المشاهد تمثل إشارات

فلاحية أي الزراعة وجدت قبل وصول الفينيقيين [3]. كما أيد قزال النظرية القائلة بان سكان شمال إفريقيا مارسوا الزراعة قبل وصول الفينيقيين [4]. وهذا ما نجده من مخلفات مادية تعود لفترة فجر التاريخ في منطقة تبسة على قمم جبل بوزيان في هضاب شريعة على وجود أدوات حجرية من مادة الصوان على سطح الأرض تعود للعصر الحجري الحديث[5]

1- حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم ، مرجع سابق ص1 1

2- قابريال كامبس ، في أصول بلاد البربر : ماسنيسا و بدايات التاريخ ، تعريب وتحقيق عقون محمد العربي ، نشر المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2010 ، ص 81 – 84 .

3 قابريال كامبس ، في اصول بلاد البربر ماسينيسا , مرجع سابق، ص – ص 89 – 90

4 Gsell (st),H.A.A.N.Tome 1,p 239 .

5 ساحد طارق ،التعمير البشري ،مرجع سابق ، ص 68 . 9

وهي عبارة عن قطع مقسمة مع الواقع الطوبوغرافي للمكان من فعل الإنسان تمت تهيئتها للزراعة بغرض الانتفاع بمياه الأمطار في السقي ، وهذه حقيقة علمية تؤكد أن المكان ذو طابع زراعي يعود لفترة ما قبل الرومان"[1]. وتظهر قطع تازبنت Tazbentفي منطقة تبسة، أن الرومان وجدو في شمال إفريقيا منظومة زراعية وري متين جدير بأن يتوسع ويؤسس نظام إستغلال الأرض في المناطق الجافة في نوميديا .

كان الأمازيع القدامي معظمهم من البدو الرحل الذين إمتهنوا تربية المواشي والأغنام وهم يعيشون في خيم ينتقلون من مكان للآخر حسب المواسم ، بينما يقيم بعضهم اللآخر إقامة ثابتة دائمة حول الوديان النجدية، في أكواخ عبارة عن جدران من الطين أو الحجارة تحيط بها أسوار[2]

كما إهتم بغرس الزيتون وتربية الدواجن ، ويزرعون حبوب الحنطة والشعير في حقول صغيرة أما النسوة كن يحكن الثياب ، ويصنعن الفخار ، أما الرجال يقومون بأعمال الحجارة والأخشاب ، صانعين منها أنواع كثيرة من الأدوات التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية"[3]. فلم يهتم النوميديون بالفلاحة لسببين أو لهما أن تربية المواشي وتسريح الحوانات في المراعي كان أقل تكلفة وعناء من خدمة الأرض وتعاطي الفلاحة .

أما السبب الثاني برجع إلى صعوبة حماية المزارع (الصابة) من المسروقات والغارات والنهب والخوف من اللصوص مما يؤدي إلى ضياع مجهودات طويلة في لمح البصر ، كما ساهم الخوف وعدم الإطمئنان من نهب الأراضي الزراعية بالقوة مما أدى بهم لعدم الميل كثيرا لخدمة الأرض و الأقبال على الفلاحة [4].

---

1 فابريال كامبس، في اصول بلاد البربر ماسينيسا ,مرجع سابق، ص – ص97_98 1

2 رونيه دانيال ، أصول التراث المسيحي ، مرجع سابق ، ص 33.

3 رونيه دانيال ، أصول التراث المسيحي ، مرجع سابق ، ص 12.

4 صقر احمد ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار النشر بو سلامة دون طكر سنة النشر ، ص 58 .

وقد ذكر هيرودوت خلال القرن الخامس قبل الميلاد أن نوميديا إشتهرت بالرعي وسكن هذه المنطقة شعب من الرعاة وهو النوماداس (*) كما ذكر سالوستيوس أن منطقة نوميديا كانت صالحة لتربية المواشي وخلال القرن الثاني ق . م كتب بوليبيوس يقول " كنز هذه الوطن هو االخيول، البقر ، الغنم ، المعز على نحو لم نر له مثيلا في باقي المعمورة "والسبب أن أغلبية القبائل لم تهتم بالزراعة ، وكانت تعيش من قطعا نها ومع قطعانها .

اما تيتوس ليفيوس فيعتبرها ثروة أساسية في تنمية الاقتصاد في نوميديا [1].

حيث أثبتت الرسومات الصخرية توصل الإنسان إلى تدجين الحيوانات واستئناسها ليظهر النشاط الزراعي حيث تمكن للإنسان من توفير حزءًا كبيرا من غذاءه كما توصل الى استعمال جلود الحيوانات في حياته اليومية ، وأهم هذه الحيوانات نجد ، الأبقار الضأن الماعز و الحصان [2].

وأن مواقع تواجد الإنسان كانت حول الأودية والسهول القرب من المسطحات المائية ، وكان هدف التجمعات السكانية ، حماية الإنسان من الظروف الجوية المحيطة به ، وذلك نراه في الفصول المطيرة يلجأ للكهوف والمغارات وبإنتهائها يتجه للمناطق السهلية لممارسة نشاطه [3].

والجدير بالذكر أن منطقة سوق أهراس المعروفة بمدنها الأثرية القديمة خاصة منها مادور ، خميسة، تاورة و تيفاش عرفت زراعة الحبوب وتربية المواشي منذ القديم خاصة في عهد ماسنيسا وتعتبر أراضيها من أخصب الأراضي النوميدية إذا كانت جيوش

---

* النوماداس كلمة تعني بالإغريقية الرعاة: أي الشعب الذي يمتهن الرعي

1 فتيحة فرحاتي ، نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية و الحضرية (213 ق م /46 ق م) منشورات ايبك ، 2007 ، ص 222 .

2 سالوستيوس(سالوست) ، الحرب اليوغرطية ، ترجمة الدويب محمد المبروك ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، دون سنة نشر ، ص119 .

3 قعر المثرد السعيد ،الزراعة في بلاد المغرب ،مرجع سابق ، ص55_60

روما تتزود من أراضيها بمادة القمح [1] ، كما أثبت الدراسات الجيولوجية أن منطقة واد ملاق كانت عبارة عن بحيرة ترتادها الحيوانات المدارية[2]. سبق النشاط الرعوي في شمال إفريقيا النشاط الزراعي بكثير لأن استئناس الحيوان سبق ممارسة الزراعة باعتبار المنطقة ذات خصائص مناخية ونباتية مناسبة لتربية الحيوانات وهذا ما جعل الملك النوميدي ماسنيسا لإقامة ثوازن بن النشاطين الرعوي والزراعي فقد ساهم النشاط الرعوي في تنمية الإقتصاد فيحصل منه على الجلود ، لصناعة الملابس الجلدية والأحذية والسروج والدروع والصوف فضلاً عن المادة الغذائية من ألبان ، زبدة ، لحوم و بذلك وفروا الاكتفاء الغذائي الذاتي لسد حاجياتهم الغذائية [3] وقد ذكر سالوست في كتابة حرب يوغرطة أن النوميديون كانوا يهتمون بالرعي أكثر من الزراعة [4].

زراعة الزيتون في موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة).

ارتكز إهتمام قرطاح ونوميديا على الزراعة الشجربة ، حيث كانت الجهود منصبه على إغناء الزراعة الشجربة بأنواع جديدة أستجلبت من فينيقيا ومن مناطق أخرى ، وأوليت عناية أكبر بشجر العنب والزيتون ، على إعتبار أنهما زراعة ذات طابع صناعي تجاري ، كما منع غرس الشجر في مناطق معنية خاصة التي كانت صالحة للحبوب اكثر [5] .

مثل سهول تيفاش و تاورة . حسب المعطيات الاثرية لزراعة الزيتون في كلا من تيفاش وتاورة فان قزال ذكر وجود مطحنة لطحن الحبوب وجدت بالموقع الأثري لمدينة تيفاش ، في حين لم يرد ذكر معاصر الزيتون في كلا الموقعين ، ومن جهة أخرى من خلال المعاينة الميدانية للموقعن في الوقت الحالي لم أجد على طول إمتداد النطر ولا شجرة

1 عيساوي مها ، المحتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم ،أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر2 ، 2010 ،ص 45.

2 زبدة دليلة ، مرجع سابق ، ص 28

3 عيساوي مها ، مرجع سابق ، ص 56 .

4 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 19 .

5 بورحلي إبراهيم ، مادور و اقليمها الترابي ، مرجع سابق ،ص 248 .

زيتون واحدة وهذا ما لا نجدة أيضا في كلا من المدن التالية ، خميسة ، مادور هذه الأخيرة التي اشتهرت بمعاصر الزيتون الكثيرة التي ما تزال أثارها في الموقع الأثري مما يدل على مكانة هذه المدينة خلال الفترة الرومانية في حين لم نلحظ وجود لأشجار الزيتون في هذا الموقع في الوقت الحالي.

وقد ذكر الباحث بورحلي إبراهيم أن مدينة مادور قد احتفظت لنا بأكثر عدد من العاصر الزيتون على الأطلاق وصل عددها إلى 22 معصرة كما أكد على أن العدد مرشح للإرتفاع إذا أقيمت حفريات في الموقع وأن كل منزل في مدينة مادور كان يملك معصرة خاصة به" كما أكد نفس الباحث أن الأقاليم المجاورة لمادور يقصد بها كلا من تيفاش وتاورة أن أراضيها الخصبة كانت مخصصة لزراعة الحبوب إلى يومنا هذا ، فهي مستغلة لنفس الغرض وتعطي محاصيل معتبرة ذات جودة عالية ، كما أعطي إحتمال أن سفوح السلسلة الجبلية الواقعة بالقرب من مادور كانت مخصصة لزراعة الزيتون [1].

وبناء على رأي الباحث بورحلي يمكن نستنتج أن جبل تيفاش الذي كان يظم غابة كثيفة الأشجار كما ذكرنا سابقا عرفت غرس شجرة الزيتون بشكل كبير ، من المحتمل ان الموقع الأثري لكلا الموقعين تيفاش وتاورة أن جرت بهما حفريات العثور على معاصر للزيتون .

وقد رجع دائما نفس الباحث بورحلي أن مدينة مادور كانت تقوم بشراء المحاصيل الزراعة من الزيتون من المناطق المجاورة مثل تاقورة (تاورة) وتيبازا النوميدية (تيفاش) [2].

إهتم النوميديون بزراعة الزيتون الذي ينمو بريا في شمال إفريقيا لكن الفلاحون هجروا زراعته ، ساهمت معلومات ماغون على الأكثار من تنويعه وتوسيع حقوله في كامل

1 بورحلي إبراهيم ، مادور و اقليمها الترابي ، مرجع سابق ،249

2 بورحلي إبراهيم ، مادور و اقليمها الترابي ، مرجع سابق ، ص 290 .

الأراضي النوميدية [1].

نصت النصوص التشريعية بشكل كبير على تعميم غرس الزيتون في أقاليم البلدات المجاورة لمادور، من بين هذه القوانين قانون مانكيانا Lex Manciana الذي كلف تطبيقه في مقاطعة البروقنصلية ، وجد القانون على نقش اثري عثر عليه بالسهول الوسطي لواد مجردة وبعود تاريخية لبداية القرن الثاني م [2].

ينص هذا النقش على ضرورة انتقاء الأنواع الجيدة من الأشجار لغرسها مع وجوب تربية النحل في هذه الأرضي هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد موقع كل من المدينين تيفاش وتاورة ، وكذلك المناخ السائد في المنطقة كلها عوامل شجعت على وجوب غرس الزيتون في المنطقتين نظرا الأهميته في النشاط الزراعي.

والأقتصادي الذي سيضمن وجود وفرة في الانتاج مما يرجع تصديره إلى روما مع توفير اليد العاملة لجني هذه المادة وأن كانت لفترة محددة ويبقي هذا مجرد احتمالات اما النتائج العلمية مرهونة بإجراء حفريات في الموقعين .

وقد إزدادت زراعة الزيتنة في منطقة نوميديا مع بداية القرن الثاني ق م والتي شملت سهول التل ذات التربة الأقل جودة وخصوبة ثم توسعت لتصل إلى سفوح الأوراس الشمالية والجنوبية، شجع الأباطرة الرومان زراعة الزيتون وكانوا يمنحون الرخص الخاصة لزراعته في الحقول لأنه يتأقلم مع المناخ البارد والحار أما مناخ نوميديا فهو معتدل يساعد على هذا النشاط الزراعي ، وزراعته توفر مناصب شغل موسمية مما يساعد على إستقرار القبائل الأمر الذي سهل على الرومان التحكم في السكان الذين كانوا كثيري الترحال خاصة قبائل الجيتول التي تعد من أقوى القبائل في المنطقة [3] .

---

1 شنيتي (م ب) ، قراءة في جذور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 190 .

2 بورحلي إبراهيم ، مادور و اقليمها الترابي ، مرجع سابق ، ص 250 .

3 عمران عبد الحميد ، نوميديا اثناء الاحتلال الروماني ،مجلة عصور الجديدة ، العدد 10 جويلية 2013 ،جامعة وهران ، ص 18 .

إزداد الطلب على مادة الزيت من طرف الرومان وكان موجها الإستعمالات عدة منها الصابون ، العطور و الإنارة [1].

كان قسطنطين من أكثر الأباطرة الذين إعتنوا بتنشيط الفلاحة فأسقط الضرائب على الفلاحين الذين يغرسون الزيتون والكروم لسنين عديدة حتى يتم الجني ، وتحقيق الفائدة ، كثرة غرس الزيتون والأشجار المثمرة ذات الفواكه التي كانت تمثل غابات كثيرة كما وجدت آثار لمعاصر الزيتون في جهات كثيرة [2]. اهتم الرومان يجلب الماء لسقي أشجار الزيتون والبساتين تم حفر الآبار وتفجير العيون ، ومازال العديد منها في جنوب سطيف وشمال الأوراس[3].

وقد تضمن كتاب ماغون اهتمام كبير بزراعة الزيتون والعنب وكيفية تربية الماشية [4].

وتعتبر تقنية تطعيم الزيتون البري باعتبارها إختصاصًا إفريقيا ساهمت في مردور كبير وكل المقاييس التي ذكرها ماغون لغرس الزيتون قريبة جيدا من التصورات المعاصرة الأكثر علمية مثلا التباعد الذي يكون بين الأشجار على الأقل 75 قدمًا أي ما يعادل 22 م [5].

وخصص الحوض الأدني لواد مجردة لبساتين الزيتون والزراعات المعاشية .[6]

وتشير المعطيات الأثرية بأن خريطة الزيتون ليست كما هي اليوم فقد تمركزت غراسته خاصة في السهول العليا ، ولاسيما في جهات تبسة إلى سوق أهراس، وقفصة ومن سفوح الجبال الأوراسية إلى سطيف غربًا وهي مناطق خالية من شجرة الزيتون اليوم ، فبقدوم الرومان إلى المنطقة وجدو هذه الشجرة تحتل المكانة الأولى في الفلاحة الإفريقية وهي

---

1 ورتي جمال ، أوضاع الشرق الجزائري ، مرجع سابق ، 224 .

2 الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر القديم ،مرجع سابق ، 288 .

3 الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر القديم ، المرجع نفسه ، 287 .

4 الشاذلي محمد و بورويبة الطاهر ، قرطاج البونية تاريخ وحضارة ، مكتبة الإسكندرية مركز النشر الجامعي ، 1999 ، ص 251 .

5 الشادلي محمد و بورويبة الطاهر ، قرطاج البونية ، المرجع نفسه

6 قبريال كامبس ، في أصول بلاد المغرب ،مرجع سابق ،65 .

متكيفة جدا مع مناخها وطبيعتها [1]. ودكر بعض المؤرخين ان حنبعل ملا افريقيا بشجر الزيتون في إشارة الى ان القائد القرطاجي شغل جيشه بغراسة الزيتون ،و دالك قبل معركة زاما عام 202 ق.م فقد وجد قيصر عندما انزل جيشه في المنطقة (الساحل الشرقي التونسي) حقول فسيحة تغطيها أشجار الزيتون الكثيفة في منظر خلاب ، وتنتج كميات كبيرة من الزيت اندهش لها قيصر فغنم منها ما استطاع [2].

ومن خلال المعاينة الميدانية لا قليمي الدراسة (تيفاش وتاروة) لم اجد اشجار الزيتون في المنطقة التي ذكرتها المصادر التاريخية أو الأثرية التي تحدث عن منطقة تاغاست (سوق أهراس) حسب إعتقادي فإن العنصر البشري هو السبب الرئيسي في اندثار هذه الشجرة في المنطقة والمناخ هو نفسة والتربة هي ذاتها لكن العامل البشري تغير فأصبحت المنطقة خالية من الزيتون و عاصراته، التي أقامها الرومان واستفادا منها فقد ذكر جوليان أن غابات الزيتون ظلت مزدهرة إلى غاية الفتح الإسلامي للمنطقة وأن بربر جنوب تونس إلى الأوراس قد اعتبروا ان شجرة الزيتون هي رمز لثروة [3].

والواقع اليوم في المدينين (تيفاس وتاروة) وفي مجال زراعة الزيتون واقع مخجل فالمنطقة التي كانت تصدر الزيت لأعظم أمبرطورية في العالم لا تزرع فيها اليوم ولو شجرة زيتون واحدة ، فإن العامل البشري هو السبب الرئيسي للإنقراض هذه الشجرة في هذه المنطقة التي كانت بمثابة إحدى المراكز الأساسية لزراعة سواء القمح أو الزيت.

كما إنتشرت بمدينة تيفاش زراعة عدة أصناف من أشجار الفواكه وأشجار البلوط ووجد بها غابة كثيفة أستعملت في إنتاج مادة الحطب والخشب إضافه إلى وجود غطاء نباتي

1 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 100 .

2 شنيتي (م ب) ،الجزائر قراءة في جدور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 190.

3 عشي علي الزراعة في منطقة الاوراس ، مرجع سابق ، ص 294 .

أستعمال لرعي الحيوانات والمواشي وجد بهذه الغابة عدة أنواع من الحيوانات مثل الضبي، الفيلة والحصان[1].

زراعة الحبوب في تيفاش وتاروة :

سعت روما منذ دخولها نوميديا ربط الإقتصاد النوميدي بالإقتصاد الروماني خاصة أن المنطقة غنية بالخيرات المستديمة والمزروعات إذ أن القمح الإفريقي كان من أفضل القموح المنتجة للدقيق وأكثر صلابة وثقلا، و الأرض الإفريقية ذات مردودية جيدة للقمح" [2] الذي يعد من أهم المحاصيل الزراعية الإفريقية التي نالت إهتمامًا كبيرًا حتى في العصور التي سبقت الإستعمار الروماني ، فقد ساعد مناخ شمال إفريقيا مع وفرة المياة على إنتاج كميات كبيرة من الغلال والجبوب ، فضلاً عما تمتعت به التربة من خصوبة في الكثير من المناطق مثل واد دكينويس الذي اشار اليه هيرودوت و قارن خصوبة تربته بأرض بابل [3]. يمثل القمح والشعير أكثر الغلات زراعة في شمال إفريقيا وخاصة في الزراعة البربرية الجبلية، مثل سفوح الجبال والمناطق الجافة، وقد دافع بعض الباحثين على محلية هذه المادة لتكيفها مع مناخ المنطقة ذكرت مدينة تيفاش في أشهر كتب الرحالة والجغرافين العرب خاصة فترة التاريخ الوسيط بأن أكثر غلاتها القمح والشعير وأنها تتميز بكثرة المياه و الأشجار[4]. فمن خلال دراسي للموقع الجغرافي للمدينتين تيفاش وتاروة والإقاليم الأخري المجاورة لهما تنوع كبير في التضاريس كالأراضي الجبلية والسهلية الخصبة الواسعة بالإضافة إلى توفر شبكة هيدورولوكية هامة متمثلة في عدد من الأودية والمنابع المائية ، والعيون الجارية، مع وجود مناخ متوسطي بوفر كميات معتبرة من الأمطار والثلوج خلال فصل الشتاء البارد و درجة حرارة جد عالية في فصل الصيف،

---

1 –Chabassiere (J) ,1866 , p 116

2 عمران عبد الحميد ، نوميديا اثناء الاحتلال ، مرجع سابق ، ص 11 .

3 انديشة احمد، الإمبراطورية الرومانية و القمح الافريقي ، مجلة البحوث الاكاديمية ، دون سنة نشر ، 435 .

4 ابن الحوقل ،مرجع سابق ، ص 87

أما باقي فصول السنة فهي معتدلة، هذه العوامل الطبيعية المناسبة للإستقراء البشري منذ القدم سهل على سكان المنطقة ممارسة مختلف الأنشطة الزراعية كانت مدينة يتفاش جميلة متحضرة كثيرة السكان بها بناءات كثيرة وجميلة [1]. فكثرة السكان بها مع وجود أراضي زراعية خصبة ساهم في إنتاج زراعي كثير بالاخص منتوج القمح والشعير الذي أشتهرت به المدينة قديمًا وحديثا فماتزال منطقة سوق أهراس بصفة عامة وخاصة منطقة تيفاش وتاورة من الأراض الزراعية المشهورة بخصوبتها ومردوديتها المتميزة في إنتاج كميات معتبرة من الحبوب إلى اليوم فمهي ذات تربة سوداء 'سهلة الحرث فقد لاحظت كذلك من خلال الزيارات الميدانية مدى طول سنابل القمح في الحقول وتكون السنابل ممتلئة عند حملها تحسن بالثقل مما يوحي ، على مدى جودة القمح في سهول هذه المنطقة المتميزة التي أولى لها الرومان قديما إهتماما كبيرا وكان قبلهم الملك ماسينيسا عند توحيد النوميدبتين فكان من أكثر المناطق إنتاجا ووفرة للحبوب وثمار الأشجار مع جودة في الإنتاج الذي تحدث عنه جل المؤرخين القدامي ، كما ذكر الباحث شنيتي (م ب) أن الرومان عند دخولهم شمال إفريقيا ركزوا على الجانب الزراعي لمدة خمسة قرون.

الأمر الذي كان له الأثر الكبير من الناحية الإقتصادية لأن المنطقة زودت روما بثلي إحتياجاتها من القمح خلال العهد الامبواطوري[2] ،فقد أشار صلوستيوس(sallustius) الى انه اثناء تنقله في إقليم مجردة (Bagradas) واعالي مداوروش لم يكن يشاهد سوى حقول القمح المترامية [3] .من هنا يظهر مدى توسع المساحات المخصصة لزراعة القمح في منطقة تاغاست ،ليس لدينا وثائق اثرية يمكننا الاعتماد عليها لتحديد الوضع الزراعي خاصة القمح في إقليمي الدراسة (تيفاش و تاورة) ،فالواقع الزراعي اليوم حسب المعاينة

1 الوزان الحسن ، وصف افريقيا ، مرجع سابق ، ص 62 .

2 شنيتي (م ب) ، التوسع الروماني نجو الجنوب اثاره الاقتصادية ة الاجتماعية ، مجلة الاصالة ، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1977 ، ص 3 .

3 شنيتي (م ب) ،التغيرات الاقتصادية ،مرجع سابق ،ص 89.

الميدانية للموقعين تؤكد ان الخارطة الزراعية اليوم لا تختلف عما كانت عليه قديما فجل المساحات الزراعية لكل من تيفاش وتاورة تزرع قمحا .

وزيادة الإنتاج لهذه المنطقة كان نتيجة تغير المناخ في منطقة الصحراء التي أصابها الجفاف وندره الماء مما أدى إلى هجرة جماعية وطردا إرادي نحو مواطن ومناطق أكثر ملائمة للنشاط البشري، حيث ظهرت عدة حضارات دخلت مدونة التاريخ الإنساني مثل الحضارة العاترية والحضارة القفصية [1]

وقد ساهم إنسان هذه الحضارات في تحسين وتطوير النشاط الزراعي.

إن أهم ملاحظة تفرض نفسها على سياسة الاستعمار الروماني في البلاد المغرب مدى إهتمام السلطة الرومانية بالسهول الزراعية الداخلية خاصة والتركيز على الريف بصفة عامة ، وما صاحبه من مظاهر العناية الفلاحية والتعمير ، إلى درجة أن الساحل الغربي أخذ يفقد بعض أهميته أيام الإستعمار الروماني ، عندما نهضت المدن الزراعية الداخلية مثل ضواحي قرطاج – سهول مجردة ، باجة ، دوقة , تبسة، سيرتا.

كما ان أراضي السهول من الساحل التونسي الى حوض مجردة الى سهول نوميديا العليا ، الممتدة من مرتفعات الشمال الى أعماق الاوراس كانت تضج بجموع المزارعين و عبيد الأرض و اليات الفلاحة في حركة دائبة لتوفير مزيدا من الإنتاج [2]

فقام الرومان بعدة إنجازات مثل التحكم في الثروة المائية وإستغلالها بطرق فنية ، إنشاء الطرق و بناء المدن و الضياع ، وتنويع المزروعات [3].

كما كانت سهول مجردة وواد مليان تحظى بعناية من طرق النومديين حيث أشتهرت هذه المناطق بوفرة الحبوب [1].

---

1 قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب ملامح النشأة والتطور حتى تدمبر قرطاج ، مذكرة ما جستير ، الجزائر ، 2008 ، ص ب

2 شنيتي (م ب) ،التغيرات الاقتصادية ،مرجع سابق ، ص ص89 90 .

3 شنيني (م ب) ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق م 40 م)، طبعة ثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985 ، ص 99 101

كانت قرطاج تحصل منه جباية قد تصل في احلك الظروف إلى نصف المحصول إلا أن الإزدهار الزراعي والإقتصادي الذي عرفته منطقة بلاد المغرب قبل الوجود الروماني لا يمكن التقليل من قيمته فقد ذكر الكتاب القدماء أو صاف شهود عيان عبروا فيها عن تأثرهم وإعجابهم بالإزدهار الزراعي النوميدي مثل ما كتبه أبيا نوس عن إزدهار الزراعة بعد الحرب البونية الثانية بفضل الريف الخصيب ، لأن المغاربة كانت مهمتهم الرئيسية سواء في العهد القرطاجي أو عهد الممالك النوميدية هي الزراعة بد ليل رواج القمح النوميدي في أسواق البحر الأبيض المتوسط متجاوزا قمح روما [2].

كما أكد قزال فرضية زراعة القمح والشعير تعود في الأساس إلى الليبيين أكثر من القرطاجيين [3]. طور الرومان الزراعة في بلاد المغرب القديم وأستفادوا كثيرا من كتاب ماغون الذي ترجم إلى اللاتينية كما نقلوا هذا التطور إلى روما حيث يقول لاكروا la croix ليبيا القديمة هي التي بينت للآخرين كيف يجعلوا أراضهم أكثر مردودية [4]. لم يستفيد الرومان من خصوبة التربة والمناخ المناسب ووجود شبكة مائية هامة لتطوير الإنتاج الزراعي بل إستفادو أيضا من الكتب التي وجدوها في المكاتب القرطاجية حيث بعتبر كتاب ماغون من أهم الغنائم التي احتفظ بها الرومان سنة 146 ق . م إثر تدمير قرطاج [5] .

وكانت مجالات زراعة القمح ترتكز في المنطقة التلية في جهات السهول الكبرى وسهول إمبوريا التي كانت في السابق محل نزاع بين قرطاج وجيرانها النوميد ، ثم تلال سيرتا وتاغست لأن القمح بتطلب حدا من الأمطار لا ينبغي أن تقل عن 400 ملم3 في السنة

---

1 قبريال كامبس ، في أصول بلاد البربر ، مرجع سابق ، ص 65 .

2 شنيتي (م ب) ،الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ،مرجع سابق ،100_102 .

3 Gsell (ST) , H A A N , Tome 5 ,p 11 .

4 Lacroix (F) , L'Afrique ancienne / procédé agricoles R A H année 1870 , p 17 .

5 الشادلي محمد و بورويبة الطاهر، قرطاج البونية ، مرجع سابق ، 247

[1]. كما ذكر الباحث شنيني (م ب) أن زراعة الحبوب إرتكزت في الأراض السهلية من الساحل التونسي وصولا إلى حوض مجردة وسهول نوميديا العليا الممتدة في مرتفعات الشمال إلى أعماق الأوراس [2].

ونظرا لقلة المعلومات الخاصة بوضعية الأرض و طرق استغلالها في كلا من المدينتين تيفاش وتاورة نستنتج من خلال أبحاث المؤرخين والأثريين والدراسات التي شملت الأقاليم المجاورة للمدينين مثل مدينة مادور ومدينة خمسة فإن إقليمي الدراسة شهدا تطورا كبيرا في إنتاج مادة القمح والشعير على إعتبار أنهما بنتميان إقليميا إلى تاغست وكما أن سهول المنطقة الواسعة ، وخصوبة التربة ووفرة المياه ساهم بشكل كبير في وجود زراعة نوميدية تطورت وأزدهرت وأعطت إنتاجا وفيرا بقدوم الرومان إلى تيفاش وتاورة وما وجود قلاع عسكرية في المدينيتن إلا دليلا واضحا على أهميتهما سواء العسكرية أو الفلاحية، وهذا دليل آخر على رواج زراعة القمح في المنطقة التي مازالت نتنج كميات كبيرة منه في الوقت الحاضر بفصل المناخ المناسب ، ووفرة الأمطار وخصوبة التربة السوداء وكذلك بفضل سواعد الرجال الأشداء ونظرا لكثرة وفرة الإنتاج المحلي من الحبوب والزيتون إتخذت السلطة الرومانية سفن خاصة لنقل الحبوب إفريقيا عبر أمواج البحر الأبيض وخصصت مراكز للتجميع ووكلاء للقيام على توصيل القمح إلى روما وأعفت هذه الوكالات من أداء التجارة الخارجية وأما أهم المراكز التي إعتمدتها روما لتجميع الحبوب لتصديره نحد خاصة ، منطقة واد مجردة ، تاغاست 'تبسة ، ناحية سطيف وحمل من هذه المراكز كل عام ما يقارب مليوني طن قمحا [3].

1 عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 98_99 .

2 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ،86 .

3 الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر القديم ، مرجع سابق ، 289 .

كان عظماء روما يجتمعون في ساحة المدينة (الفوروم) ويسلمون على بعضهم بعبارة ماذا حدث في إفريقيا "quid nord-africain ويطلقون على أغنياء روما لقب " في مخازنة قمح افريقيا كما وصفوا أيضا " إفريقيا مخزن ورما Grenier de Rome [1].

ومنه نستنتج أن كلا من موقعي الدراسة تيفاش وتاروة خاصة مدينة تيفاش كانت من بين المراكز التي استعملت روما لتجميع القمح والشعير ومن ثم تصديره بإعتبار المدينة تقع بمحاذاة الطريق الرئيسي المؤدي إلى قرطاج وهيبون الساحليتين حيث كانت الموانئ ومن جهة آخرى مدينة بتفاش كانت تعتبر منطقة توقف لكل القوافل التجارية لأخذ قصت من الراحة و تصليح العرابات وتبديل الخيول المتعبة و الفيلة على إعتبار أن القوافل التجارية كانت تأتي من سيرتا وكلاما متجهة نحو قرطاج أو هبيون ومن هنا يتضح أهمية هذه المدينة سواء من الناحية الفلاحية أو التجارية . على إعتبار الطريق الرابط بن قرطاج وسيرتا يمر بمدينة (تيبازا النوميدية) تيفاش [2]. فمن خلال المعاينة الميدانية لموقعي الدراسة خاصة الطابع الجغرافي للمنطقتين لاحظت مدى شاعة السهول الزراعة الأمر الذي شجع على تربية الماشية ما نتج عنه ثروة حيوانية كبيرة خاصة أن منطقة تيفاش ذات غابة كبيرة و بذكر الباحث الفرنسي بيار سلاما (p) salama أن منطقة سوق أهراس كانت تنظم أكبر سوق للمواشي [3].

مما يدل على أن المنطقة تتوفر على عدد كبير من الثروة الحيوانية خاصة أن المدن المجاورة لها مثل تيفاش ، تاورة ،خميسة ، مادور ذات سهول واسعة الأمر الذي ساعد على تربية هذه الثروة ، كما أن زراعة الحبوب في هذه السهول تتطلب العمل مرتين في السنة فترة الحرث وفترة الحصاد وباقي السنة لتربية الماشية وإستغلال الأرض بعد

1 الميلي مبارك ، المرجع نفسه ،ص 289

2 ورتي جمال ، تطور نظام الإدارة الفرنسي ، مرجع سابق ، ص 37

3 Salama (p) , les voies Romaines de l'Afrique du nord , p103 .

الحصاد لترعى فيها الثروة الحيوانية .مما جعل تربية الماشية في هذه المنطقة أمر ضروريا .[1]

بعد ظم ماسينيسا المنطقة الشرقية إلى مملكته خاص منطقة سوق أهراس الواقعة في الوادي الأسفل لنهر مجودة والمعروفة قديما عند هيرودوت انها من اخصب الاراضي لزراعة القمح وهي أرض سوداء مروية إضافة إلى الأراضي التابعة إلى قرطاج زاد الإنتاج الزراعي النوميدي كما تحدث كلا من تيتيوس ليفيوس و سترابون على خصوية الأراضي في هذه المنطقة (سوق أهراس ، قرطاج) [2].

وقد ساهم مناخ منطقة سوق أهراس على إزدهار الزراعة ;و تربية الماشية ، حتى أن القائد الروماني "متلوس"عندما دخل نوميديا أثناء حرب يوغرطة شاهد مدينة تاغاست (سوق اهراس) التي بنيت فيها بعض القصور والمزراع الرومانية التي كانت تنتشر على الطريق الرابط من سوق أهراس إلى تيفاش ومازالت لآثار هذه المزارع باقية إلى اليوم [3].

" كما شهدت هذه المنطقة وجود الطريق الرابط بين قرطاج، سرتا، هيبون، بتيفاش حيث كانت تمر القوافل التجارية محملة بالسلع .

إن الخصائص الجغرافية للمغرب القديم عامة والجزائر خاصة تسببت منذ فجر التاريخ أن لم نقل منذ العصر الحجري الحديث ظهور الرعي وهذا ما توضحه الفنون الصخريه في الصحراء مشاهد رعاة البقر [4] ، إن الدقة التي نقشت او رسمت بها تلك الأدوات تبين قدرة وخبرة الرسامون الذين حافضوا على مقاساتهم الحقيقية ما جعلها نبدو وكانها طبيعة ، فالانسان الذي كانت له القدرة على تجسيدها بالرسم يكون قادرا على صنعها في ظل

1 فرحاتي فتيحة ، نوميديا من حكم الملك قايا ، مرجع سابق ، ص 235 .

2 فرحاتي فتيحة ، نوميديا من حكم الملك غايا ، مرجع سابق ، ص 234 .

3 ورتي جمال : تطور نطام الإدارة الفرنسي ، مرجع سابق ، ص 46 .

4 شنيتي محمد يثير : أضواء على تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 167

توفر كل الأمكانيات الطبيعية والبشربه وهذا ما يؤكد أن التأثيرات الفنيفية بعيدة وغير موضوعين [1].

إن الملوك النوميد كانوا حرصين على الاستفادة من هذه الثنائية الرعي والزراعية التي حتمتها طبيعة البلاد وشجعتها حاجبات السوق المحلية والخارجية [2].

فقد إمتلك الكثير من المزارعين البربر تقنيات خاصة في الزراعة ، حسب المؤرخين القدامي وهي تقنيات قديمة قبل وصول الفينيقيين بزمن طويل ، كما كانت لهم عادات محلية مميزة خاصة على مستوى الأدوات المستخدمة وطرق الإستغلال [3] . مثل المنجل الذي عثر عليه في منطقة مشتة العربي وهي عبارة عن عظم ضلع ثور مجوفة [4]. والمحراث فجل الدراسات أكدت أن البربر استخدموا هذه الأداة قبل وصول الفينيقيين وهذا ما نجده في المعطيات اللغوية فالأسماء التي تطلق على المحراث وأجزاءه كلها بربرية ، كما أستخدمت بعض الحيوانات مثل الأحصنة البغال والحمير في الدرس عن طريق ربط الحيوان بعربة بها عجلتين من الحديد مسننتين ويقوم الحيوان بالدوان حول كومة الدرس [5]. فجل المواقع الأثرية توجد بها بقايا مطاحن القمح مثل موقع تيفاش ذكر قزال وجود مطحنة في الموقع .

1 بوشارب سلوي ، إقليم كالما و ما جاورها ، مرجع سابق ، ص137 .

2 شنيتي (م ب) ، أضواء على تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 168 .

3 حارش الهادي ، التاريخ المغاربي ، مرجع سابق ، ص 118 .

4 قبريال كامبس ، في أصول البربر ، مرجع سابق ، ص 84 .

5 قبريال كامبس ، المرجع نفسه ، ص 107_112 .

صورة رقم 03 : مطمور لتخزين القمح تاورة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 04: سهول تاورة (تصوير الطالبة)

حسب كامبس لا فضل للرومان والفينيقيين في إدخال القمح إلى بلاد المغرب القديم وذات الشيء يقال عن الشعير لأنه يحل في بعض الجهات محل القمح [1].

كان لسكان البربر إسهامات كثير في إنتاج القمح دون مساعدة الرومان ففي سنة 200 ق م أرسل ماسينيسا أربعة عشر ألف قنطار من القمح وعشرة ألاف وخمس مئة قنطار من الشعير إلى روما وصلت هذه الكمية إلى سبعين ألف قنطار من القمح سنة 170 ق م مما يدل على إسهامات الملك النوميدي في إنتاج القمح وعلى التطور الكبير الذي عرفته الزراعة في عهده [2]

فقد وجه القرطاجيون أنظارهم نحو المدن الداخلية وأهتموا بالزراعة لتكون بديل عن التجارة البحرية التي عرفت منافسات من طرف الإغريق و من بين المدن الداخلية التي بلغها القرطاجيون مدينة تبسة وضواحيها وقرضوا الضرائب على الأهالي وجندوا إمكانيات البلاد البشرية والإقتصادية لصالحهم ، ولم يهتموا ببناء المدن في المناطق الداخلية [3].

كما حظيت السهول الكبرى لواد مجردة بزراعة القمح والشعير، فقد إشتهرت سهول تيفاش وتاورة الواسعة بزراعة القمح والشعير وهذا حسب جل المصادر لكن مالفت إنتباهي بعد المعاينة الميدانية للموقعين غياب تام لمعاصر الزيتون ومطاحن الحبوب ، الا ان قزال ذكر مطحنة في الجنوب الشرقي للموقع الأثري بتفاش على عكس موقع مادور الذي درسه الباحث بورحلي إبراهيم وأكد وجود 30 طاحونة قمح وأن أجزاء من هذه الطواحين أستعملت في بناء الحمامات الشمالية والكنيسة البيزنطية[4]. أما الإدرسي فيصف مدينة تيفاش بأنها كثيرة البساتين ، والعيون الجارية ، وأن أكثر غلاتها الشعير [5]. كما ذكرها

---

1 حارش الهادي ، مرجع سابق ، ص 103 .

2 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ،مرجع سابق ، ص 87 .

3 شنيتي (م ب) ،أضواء على تارخ الجزائر ،ص 44

4 بورحلي إبراهيم ،مادور و اقليمعا الترابي ، مرجع شابق ، ص 258 _260 .

5 الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق، مرجع سابق، 72 .

ياقوت الحموي بأنها ذات عيون ومزارع كثيرة [1]. فقد كانت السهول الكبرى لواد مجودة أكثر المناطق إنتاجا لمادة القمح والشعير خاصة وهي أراض خصبة صالحة للزراعة . فخصوبة منطقة تاغاست وسهول كلا من تيفاش ,البطن ، بربار راجع لقرب هذه المنطقة من الساحل فكان من الطبيعي أن تتأثر بالتيارات البحرية ، وتعرف كميات كبيرة من التساقط مما زاد في الإنتاج الزراعي وتنوع في الغطاء النباتي ، فمناخها بارد شتاءا يمتاز بغزارة الأمطار وكثرة الثلوج على قمم الجبال ، مما زاد في منسوب مياه الوديان خاصة واد مجردة، واد ملاق، وقد شكلت هذه الوديان سلاسل جبلية أغلبها بشكل حدود طبيعية[2].

فقد سلك القائد الروماني سبيون خلال الحرب البونية الثانية واد مجردة للوصول إلى قرطاج ، أما الرحالة الألماني هاينريش يصف منطقة تاغاست وجداولها بأنها منظر أروبي تحت سماء إفريقية ، أماسنة 1850 زارها رحالة أنجليزي وأطلق على المنطقة إسم سويسرا الجزائر [3]

غير أن قزال يرى أن زراعة القمح والشعير من إختصاص الليبيين [4].

وتتركز زاعته في كلا من باجة ، مطر ، شمال تونس ، سهول مجردة ، إن وفرة إنتاج القمح خلال العهد النوميدي جعل من فلاحيها يشيدون مخازن آمنة لحفظه ، فقد أخبرنا سالوست عن تشيد الامازيغ لمحازن يحفظون بها إنتاجهم من غارات محتملة ، تسمى الدهاليز وتحفر في الأرض بحيث يصعب إكتشافها [5]. و تسمى محليا مطمور و بقيت مستعملة الي وقت قريب .

وهذا ما أكده جوليان بأن الرومان إستغلوا أرض البربر لتصدير القمح لروما أما السكان الأهالي هم من تحموا مشاق العمل الحقيقي في الحقول والمزارع لتوفير الإنتاج [6].

---

1 ياقوت الحموي، معحم البلدان، مرجع سابق ، ص 66 1

2 ورتي جمال، تطور نظام الإدارة ، مرجع سابق ، ص 34 _44 .

3 ورتي جمال، المرجع نفسه، 42

4 Gsell (st) H. A . A . N. Tome 6 , p 11

5 حنيش عبد الفتاح ، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية مذكرة ماجستار ، جامعة قسنطينية 2012 / 2013 ، ص 51 .

[1]. فقد كانت سهول تيفاش وتاورة الواسعة أكثر إنتاجا للشعير من القمح لأنها تتأثر بالتربة الخفيفة في سفوح الجبال ، والسهول العليا [2]. مانجده في سهول موقعي الدراسة فهي ذات تربة سوداء خفيفة سهلة الحرث خاصة بعد سقوط المطر .

اعتنى النوميديون في المناطق الداخلية بتربية المواشي وركزوا جهودهم على العناية بالقطعان باعتبارها أساس معيشتهم [3]. فقد كانت السهول العليا لقسنطينة إلى غاية الحدود التونسية من أكثر المناطق الملائمة لزراعة القمح والشعير وهي موجودة قبل عهد الملك ماسنيسا وأن مافعله هذا الملك هو تعميم توسيع للزراعة وتشجيع البدو على الاستقرار لتحقيق التوازن في الإنتاج الحيواني والإنتاج الزراعي وهذا ما دلت عليه الشواهد الأثرية فمنذ نهاية العصر النيوليتي أصبح الإنسان يمارس النشاط الزراعي في شمال إفريقيا [4].

إعتبر سكان المناطق الداخلية قرطاج العدو الأكبر لهم بسبب سيطرتها على ممتلكاتهم الزراعية وفرض ضرائب عليهم بعد القرن الخامس قبل الميلاد [5].

وهذا بسبب الضعف الذي أصاب قرطاج وإنهيار القوى العسكرية البحرية لجأت للأهتمام بالمناطق الداخلية ، خاصة الخصبة ذات السهول الواسعة [6]. فقد تم العثور على على سكة محراث في ضريح المدغاسن مكا يدل على ممارست الزراعة لسكان المحليين بالمنطقة. وكذلك تم العثور على أداة المنجل التي نستعمل في حصد القمح و الشعير [7]. فقد أكد علماء النبات القديم أن مادتي القمح والشعير كانت تزرع في بلاد المغرب القديم

1 شارل أندري جوليان ، تاريخ شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 105 .
2 قبريال كامبس ، في أصول البربر ، مرجع سابق ، ص 243
3 عيساوي مها ـ المجتمع اللوبي في بلاد المغرب ، مرجع سابق ، ص 174 .
4 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ،مرجع سابق ، ص 27 _ 29
5 عيساوي مها، مرجع سابق ، ص 214 .
6 غانم محمد صغير، المملكة المومیدية و الحضارة البونية، طبعة 1 ، دار الامة ، الجزائر ، 2003 ، ص 43 .
7 ساحد عزيز طارق ، مرجع سابق ، ص 529 .

قبل مجيء الفينيقيين [1]. إستولي الرومان عند دخولهم شمال إفريقيا على الأراض الخصبة والرعوية و الغابية وتم تقسيم هذه الأراضي على الأباطرة وعائلاتهم فلم يكتفوا بهذا فحسب فنهبوا أيضا الممتلكات غير الزراعية مثل المحاجر ، قطعان الماشية، ورشات صنع الطوب والقرميد [2]. يبدوا أن إهتمام المجوعات السكانية النوميدية المتمركزة غربي قرطاج وجنوبها بتربة المواشي كان أكثر من إهتمامها بالزراعة ، فبوليب الذي زار عدة مناطق إندهش من العدد الكبير لقطعان الأغنام ،الماعز، الخيول و الأبقار التي لاحظها في هذه المنطقة وجزم بالقول أنه لا وجود لمثل هذا العدد الكبير من المواشي في أي مكان من العالم وهذا راجع حسبه إلى كون الشعوب في بلاد المغرب تجهل مقدار الفوائد التي ستجلبها من الزراعة [3].

أما بالنسبة للعنصر المحلي من المرونمين فكان حصولهم على الأراضي الزراعية فكان يتم بطريقتين الأولى تتمثل في تأجيرها من ملاكها الرومان وقد فرضت عليهم ضرائب وتعرضوا للمراقبة المستمرة [4]. أما الطريقة الثانية فهي توارث ملكية الأراضي التي كان النوميديون يرثونها جيلا عن جيل مثل ما فعل الملك ماسنيسا حيث ترك لكل واحد من أبناءه ما يقدر بـ 874 . هكتار الذي إزدهرت الزراعة في عهد وفي عهد الملوك من بعده مثل الملك بوغرطة ، بوبا الأول حيث رافع هذا الأخير في مجلس الشيوخ عن حق الأسرة الملكية النوميدية في أملاكها التي توارثتها منذ ملوكها الأوائل [5].

ومما يدل على حب النوميد للأرض أن القائد تكفاريناس إشترط على الورمان وقف الحرب مقابل إرجاع الأراضي لأصحابها و احتجاجات قبائل الموزولام التي تحولت الى

1 عيساوي مها ،مرجع سابق ، ص184 .

2 بوشارب سلوى ، مرجع سابق ، ص 610 .

3 بوشارب سلوى، ، المرجع نفسه، ص 608

4 بوشارب سلوى، المرجع نفسه، ص 610 .

5 عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ، ص32 .

ثورة سنة 17و24 م دليل قاطع على مدى تمسك النوميد بأراضيهم [1] صادر الرومان الأراضي الخصبة من القبائل النوميدية ومنحت لهم أراضي قليلة الخصوبه ذات مساحات محددة تقع في مناطق وعرة غير ملائمة للنشاط الزراعي والرعوي وهي أراضي مهددة بالمصادرة من قبل الرومان وهذا ما حدث لقبيلة الموزولام [2]، تعتبر المنطقة التلية بين الايدوغ (عنابة) وسوق الأهراس من أهم المناطق التي كانت تعرف بتربية الابقار فقد سلب القائد القارطاجي هاملكار عشرين ألف رأس من الأبقار خلال غزوته الانتقامية من النوميد المجاورين للقطر القرطاجي [3].

وهذا يدل على أن الأعمال الزراعية التي وجدت في مناطق الايدوغ وسوق أهراس كانت تتم في نسق إجتماعي وأن الكثافة السكانية بهذه المناطق كانت مرتفعة تتعاون فيما بينها للقيام بهذه الأنشطة للحصول على إنتاج كبير لتحقيق الاكتفاء ذاتي لسكان .لقد ظل النشاط الزراعي وتربية الحيوانات هما الغالبان على بقية النشاط في شمال إفريقيا لكن هذا لا ينفي وجود صناعات أخرى محلية استعملت لتلبية حاجيات المجتمع فالمكتشفات الأثرية في أغلب المواقع الأثرية اكدت وجود صناعات مثل صناعة الفخار الدي نجده متناثر في كل ارجاءالموقع الاثري لتفاش و تاورة .

1 عقون محمد العربي، مرجع سابق، ص 33 .

2 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ،ص 68 .

3 عقون محمد العربي ، الاقتصاد والمجتمع ،مرجع سابق ،21 .

صورة رقم 05 : بقايا فخارية موقع تاوة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 06 : بقايا فخارية موقع تيفاش(تصوير الطالبة)

كما ذكرشبسيار وجود قطع من نسيج منسوج بطريقة جميلة في المقبرة الميقاليتية لمدينة تيفاش [1]. ووجدة لقي فجارية بالموقع دليل في إنتشار الصناعة الفخارية. فقد صنف كامبس الفخار الأفريقي إلى نوعين الأول نذري لأغراض دينية والثاني منزلي للاستعمال اليومي القدور والصحون المصابيح أما الثاني فهو مصبوغ والذي مازال يستعمل في جهة القبائل [2].

صناعة الأسلحة : صنع النوميديون الاسلحة واستعملوها في حروبهم وجاءت الابحاث الأترية لتثري المعلومات التاريخية كالرمح الذي إعتبره قزال سلاح بربري فقد إستعمله النوميد ،المور ، الجيتول في الصيد والحرب أو ضحت الرسوم الصخرية مدى إستعمال هذا النوع من السلاح [3].

اكد شبسيار العثور على العديد من الأسلحة في المقبرة الميغاليتية لمدينة تيفاش وأن مكان المسلك باليد لهذه الأسلحة كانت مغطاه بالجلد واستعمل هدا النوع من الأسلحة في الحروب [4] . اشتهرت صناعة السيف الذي إستعمله المحاربون في شمال إفريقيا خاصة في حرب يوغرطة وقد كان مقتصرا على فرق النخبة من الفرسان والمشاة . [5].

من خلال ما سبق تستنتج بأن النوميدين قاموا بصناعة الأسلحة وصناعة معدات الفلاحة وهذا دليل على وجود صناعة معدنية متطورة حسب المكتشفات الاثرية.

فوجود هذه الانشطة سواء الزراعية او الصناعية التي قام بها السكان أدت بهم إلى الاستقرار ما ادى لتطور إجتماعي وظهر ما يعرف بالتجمعات السكانية المنتجة التي ساهمت في إنتاج كل مستلزمات الحياة اليومية الخاصة" بها. تركزت الزراعة في العهد الروماني في المناطق السهلية والسهول الواسعة لخصوبة التربة ووفرة الماء من ووديان

---

1 Chabassire(M) , 1866 P 116

2 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 37

3 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ،ص 38 .

4 Chabassire (M) Recherche a , 1866 ,127 .

5 عقون محمد العربي ، مرجع سابق ن ص38 .

ومنابع جوفية في حين تخلو عن المناطق الجبلية التي هجر إليها أصحاب الأراض الذين سلبت أراضـهم ، فـدخل النوميـديون فـي حـروب وصـراعات ضـد المغتصـب لاسـترجاع أراضيهم [1].

كانـت جـل الأراضـي النوميديـة تعطـي محصـولين فـي السـنة محصـول فـي فصـل الربيـع واخـر فـي الصـيف وهذا بفضـل السياسـة الزراعـة التـي إتبعهـا ماسنيسـا الـذي عمـل علـى تشـجيع العمـل الزراعـي لتـوفير الغـذاء وبيـع الفـائض ، ممـا سـاهم فـي جلـب دخـل إضافي وهي المنطقة التي عرفت يخصوبة الأرض وجودتها ووفرة الماء فيها إضافة إلى المناخ المناسب للزراعة [2]. ولزيادة الإنتاج الزراعي عمد الرومان لتقوية وتنظيم عمليات السقي والرعـي بإقامـة السـدود علـى الأوديـة وبنـاء الخزانـات لسـقي المزروعـات وأسـتعانوا بمهندسـين مـن رومـا لتنظـيم الزراعـة وفـق مـنهج تنظيمـي للأراضـي ودراسـة طبوغرافيـة المناطق لجلب الماء [3]. إعتمد الرومان في توزيع الماء على تقنية محكمة تكونت من شبكة القنوات يمكن تصنيفها إلى نوعين.

النوع الأول: تمثل في قنوات النقل Aqueducs وتكون إما مرفوعة على جسور خاصة أو مخترقة جوف الأرض أو على سطح الارض وقد أتقن الرومان طريقة إنجاز وتشيد هذه القنوات التي اتسمت بالمتانة والفعالية ، واستعملت لسقي المزروعات وتزويد المدينة بالمياه خاصة الحمامات [4] .

1عمران عبدالحميد، نوميديا اثناء الاحتلال الروماني ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 10 ،جويلية 1434هـ/2013 ،ص13 .

2 François décret, Mhamed fantar . L'Afrique du Nord dans l'antiquié des origines au. Ve siècle, paris , 1981 , p 132 – 133 .

3 عمران عبد الحميد ، نوميديا اثناء الاحتلال الروماني ، مرجع سابق ، ص 18 .

4 مسرحي جمال، أوضاع الشرق الجزائري القديم ، مرجع سابق ،ص 218 .

أما النوع الثاني:

تمثل في قنوات التوزيع والسقي التي تتواجد بشكل كبير وكثيف في منطقة جنوب الأوراس المحاذية لمنخفض الصحراء وكذلك المناطق الشمالية الشرقية الجزائرية ، ويشهد على ذلك العدد الكبير للبقايا الأثرية المتعلقة بشبكة السقي والسبب يرجع إلى احتواء هذه المناطق على منشآت ري منها شبكة ضخمة من قنوات التوزيع والسقي المنجزة بإتقان مما يوحي أن إنشائها تم باشراف هيئات خاصة مثل المهندسين بمساعدة الجيش وتعمل هذه القنوات على توزيع المياه للحقول والبساتين المجاورة لضفاف الوديان[1].

طرق السقي الزراعي في كلا من تيفاش وتاورة :

من دون شك أن الثروة الفلاحية النوميدية كانت إحدى الأسباب والعوامل المرتبطة بإحتلال الرومان لشمال إفريقيا فقد قال قيصر أثناءالاحتفالات بإنتصاره في إحتلال شمال إفريقيا على خصومه النومديين وحليفهم يوبا الأول " لقد ضمنت لروما أرضا بإمكانها تزويدنا بكمية تصل إلى 84 ألف فنطار من القمح وعلى هذا الأساس جاء إهتمام الرومان بالمجال الزراعي في منطقة المغرب القديم عموما خاصة زراعة القمح والشعير نظرا لملائمة التربة والمناخ [2]. وإن ما يميز مناخ شمال إفريقيا الجفاف لفترة طويلة خاصة المناطق الداخلية التي كانت تعاني من هذا المشكل مما جعل الفلاحة الإفريقية تواجه تحدى كبير منذ القديم ، تحدث القديس أغسطين على فترات الجفاف التي شهدها القرن الثاني للميلاد"[3]، وكان الحل الوحيد لهذا المشكل السقي والري صنفت منشآت الري في السدود ، الخزانات الريفية ، حفر الآبار [4].نجد بقايا السدود في الأقاليم

---

1 ورتي جمال ، تطور نظام الإدارة ، مرجع سابق ، ص 220_221 .

2 مسرحي جمال ، أوضاع الشرق الجزائري ، مرجع سابق ، ص223 .

3 Birebent (j) Aquae romanae Aquae Romanae. Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien service de antiquité de l'Algérie 1962, p 491 .

4 عقون محمد العربي: الاقتصاد و المجتمع مرجع سابق ، ص 108

الزراعية الواقعة بسفوح الجبال المتوفرة على وديان جارية ،أي في نقاط الاتصال بين الجبال والسهول قصد رفع مستوى الماء فيها ثم نقله حسب الحاجة [1]

بئر مدينة تيفاش:

تسمى الآبار باللغة اللاتينية puteus وقد ظهرت هذه الآبار خلال العهد الروماني خاصة ، بشكل كبير لتوفير الماء في المدن التي تم بناؤها [2].

ويختلف عدد الآبار في المدن المقامة حسب كثافة السكان ، فمدينة تيمقاد وجد بها 82 بئر والكثير ما يزال مردوما تحت الأرض ، كما تم إحصاء 119 بئر بمدينة زغوان. [3]. ومنها ما يزال في حالة جيدة ومستعمل إلى حد لآن مثل بئر ما جور bir madjor و بئر سيدياس cedias في جنوب خنشلة [4].أما بالنسبة لبئر مدينة تيفاش يوجد بالموقع الأثري للمدينة يعود للفترة الرومان حسب تقنيات البناء وحسب المعاينة الميدانية التي قمت بها في الموقع يقع هذا البئر في الجهة الجنوبية من القلعة البيزنطية

في الجزء السفلي على منحدر يبعد حوالي 200م عن الحمامات، محاط بجدران من مختلف الجهات لتفادي انهيار التربة داخل البئر، والحجارة التي بني بها متوسطة الحجم ، ذات أشكال مستطيلة .

نتماسك فيما بنص بواسطة ملاط ، فوهته مستطيلة الشكل حفرت في بلاطات حجرية وعادة ما تعطى هذه الفوهة بغطاء يسمى operculum، ولكن لم أعثر على هذا الغطاء في الموقع الأثري و يعطى اليوم بواسطة صفائح من القصدير لتفادي سقوط

1شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص107.

2 Leredan (p) dictionare illustré de la mythologie et des antiquités grecque et Romaines , ed hchette , paris , 1931 , puit .

3- أيت عبد القوى صونيه، الري في تيمقاد (تموين ، توزيع و تصريف المياه) مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد الآثار ، 2005 ، 2006 ، ص 11

4- مسرحي جمال ، أوضاع الشرق الجزائري ،. مرجع سابق ، ص 217

الزوار ، فوهته مرتفعة قليلا عن سطح الأرض، وقد تم بناء هذه البئر بواسطة جدار من ثلاثة جهات علوه هذا الجدار 1 م أما الجهة الرابعة يمكن الدخول إليها لرؤية البئر ، وهو في حالة جيدة ما يزال يحتوي على مياه ، لكن لست متأكدة إن كانت مياه جوفية أو مياه الأمطار ، كما توجد حول هذا البئر فنوات لنقل الماء من الحجارة وهي في حالة جيدة كاملة بطول 1.50 م .

صورة رقم 07 : بئر تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 08 : بئر من الداخل تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 09: قناة لتوزيع المياه تيفاش (تصوير الطالبة)

أستعملت هذه القنوات لتوزيع المياه للحمامات و لسقي المزروعات، حسب قزال يوجد صهريج بمدينة تيفاش تعرض للكسر وأغلب الظن كان يستعمل لتشرب منه المواشي والحيوانات وتوزيع الماء داخل المدينة خاصة أثناء وجود حصار او حرب ، يختلف عددالصهاريج في أي مدينة حسب عدد سكانها واحتياجاتها

"[1]. اقام الرومان الخزانات الاحتياطية وخزانات الحفظ في الأماكن المشرفة على الحقول والمزارع ، كدلك في المواقع التي تمكن من الاستفادة بمياه الخزانات عن طريق توزبعها على المنازل والحمامات والعيون العمومية [2].

إشتهرت كلا من المدينين تيفاش وتاورة بوجود ينابع مائية عيون جارية ولابد أنها استغلت على أحسن وجه خاصة خلال الفترة الرومانية في الجانب الزراعي مثل عين جماعة ، عين تما تمنت ، عين حجار و عين قطار [3]، هده الاخيرة عبارة عن منع مائي ينبع من جبل عين قطار على بعد حوالي 1500 م من مدينة تاورة ، كما يوجد خزان للمياه بالقرب من القلعة البيزنطية، وقد تم جلب الماء من هذه العين للمدينة عن طريق قناة من حجر ، شيدت بعناية كبيرة ، لطبيعة الموقع الطبوغرافي [4]. فضخامة هده القناة وصعوبة الموقع تدل على ان من قام بتشييدها ليس افراد او هيئات محلية محدودة الإمكانيات ، توجد العديد من الأودية في كلا من يتفاش وتاورة التي أستعملت في السقي والري الزراعي مثل واد ملاق الذي ينبع من واد مجردة ، واد الكبريت الذي ينبع من واد ملاق [5] . وقد ساهمت كثرة الثروة المائية في المنطقتين في إنتعاش الجانب الزراعي، الذي كان له دور كبير في تزويد منطقة نوميديا بكميات كبيرة من الإنتاج الزراعي. وقد كان لعنصر الماء

.1 Chabassire (M), Recherches a Thubursicum 1866 p115

2 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ،مرجع سابق ،ص114.

3 Lewal (J) Taoura et Ses Inscriptions, cercle De souk Ahrras 1858 , P 27.

4 Leulal (G) Op cit, 1899 P 231

5 شنيتي (م ب) قراء في جذور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 231

أهمية قصوى لدى المؤسسة الرومانية في شمال إفريقيا فأقاموا لذلك منشآت عديدة ومتنوعة للتحكم في مصار المياه و نقلها نحو مراكز الاستغلال المدني والريفي [1].

تحتل الحبوب في الزراعة الافريقية المكانة الأولى وعلى الأخص القمح و الشعير والذرة البيضاء لأن زراعتها هي الأقدم ، ومن الطبيعي أن تكون السلعة الرئيسية في التجارة الخارجية النوميدية وظلت تتطور بازدياد المساحة وتنوع البذور إلى عهد ماسنيسا [2]. وكانت السلع و المنتوجات الإفريقية تنقل إلى قرطاج وباقي المصارف البونية عن طريق القوافل التجارية [3].

كان التجار الإيطاليون الذين كانوا يسكنون في مدينة سيرتا يعقدون صفقات الحبوب مع التجار الوافدين إلى المدينة بغرض التجارة لأن هذه الصفقات كانت تستلزم وجود الوسطاء مع أماكن للبيع وأسواق عند أبواب المدن [4]. ونظرا لأهمية القمح في النشاط التجاري فقد ساهم المزارعون الأهالي في تطوير زراعة الحبوب وتخصصوا في إنتاج القمح بكميات كبيرة وهذا ما يفهم من ا قدام الدولة القرطاجية على نقل مزارعين ليبيين (مغاربة) إلى جزيرة سردينيا للعمل في حقول القمح هناك لما كانت قرطاج في حاجة ماسة للمزيد من منتوجه [5]. ونظرا لأهمية نوميديا إقتصاديا تعرضت لتوافد بشري من جمع أنحاء حوض المتوسط وخاصة من إيطاليا ، وقد نزلت بها جاليات منذ عهود واشتغلت بالتجارة [6].

فجل المواد التي كانت تصدر إلى روما كانت تجمع في مراكز خاصة ، ثم يتم شحنها من منائي قرطاج وهيبون في السفن الآتية من مختلف موانى البحر الأبيض

---

1 شنيتي (م ب)، قراءة في جدور التاريخ، مرجع سابق،231

2 عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع، ص49 .

3 عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع مرجع سابق، ص 62.

4 قزال (س) تاريخ شمال افريقيا، ترجمة محمد النازي سعود جزء الخامس، الرباط ،2007،ص171.

5 شنيتي (م ب)، قراءة في جدور التاريخ، مرجع سابق ، ص 189.

6 شتيني (م ب) قراء في جذور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 189

المتوسط تحت قيادة وإلي توكل إليه مهمة توصيل المحصول السنوي ، كان وصول هذا المحصول إلى روما ينتظر بفارغ الصبر، لأن شحنات القمح التي كانت تأتي من افريقيا هي المنقذ لروما من شبح المجاعات التي كانت تهددها [1]، ويذكر شرابون أن ميناء قابس Tacapae، كان الميناء الرئيسي الذي يصدر الإنتاج الفلاحي لمنطقة الأوراس [2].

بعدما استولى الرومان على الأرض واليد العاملة زاد الإنتاج الزراعي خاصة منطقة سوق اهراس (تاغاست) ذات السهول الواسعة مثل سهول تيفاش وتاورة ومادور فكانت سيدة تسكن بهده المنطقة تسمى ميلانيا(Melenia)اعداد هائلة من العبيد ، منهم من كان يشتغل بالزراعة و منهم الحرفيون المتخصصون في صناعة الحلي و قد اعتقتهم هده السيدة متاثرة بالورع المسيحي عندما ترهبت [3] .

النشاط التجري:

اتفقت اراء الكتاب اليونان والرومان على وصف القرطاجين وقبلهم الفنيقيين بالنباهة والعبقرية في مجال التجارة ، وأكدت لنا الشواهد الأثرية عبر المجال الجغرافي الذي تحكموا في زمان تجارته دلالات تلك النعوت وقد حذا حذو القرطاجيين رعاياهم المغاربة ، فتمرسوا على تعاطي التجارة وما يتصل بها من مهن مكملة ، وذلك بعد أن أدمجهم الفينيقيين ثم القرطاجيين في مستوطناتهم [4].

وإذا تحدثنا عن موقعي الدراسة (تيفاش وتاورة) فهما يقعان ضمن المدن الداخلية التابعة إلى إقليم تاغاست الذي اشتهر بزراعة القمح والزيتون فزادت منتوجات هذا الإقليم في النشاط التجاري ويمكن أن تقسم التجارة إلى نوعين.

---

1 ورتي جمال ،تطور نظام الإدارة ، مرجع سابق 46 .

2 عشي علي ، الزراعة في منطقة الاوراس ،مرجع سابق ،ص292 .

3 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص245 .

4 شنيتي (م ب) ، الجزائر قراءة في جدور التاريخ ، مرجع سابق ، ص 192.

أ- التجارة الداخلية:

وكما ذكرنا سابقا أهمية كلا من تيفاش وتاورة في زراعة الحبوب وأن أكثر سهول المدينتين كانت موجهة لزراعة مادة القمح و الشعير، خاصة أن مدينة تيفاش تقع بمحاذاة الطريق الرئيسي المؤدي من سيرتا الى قرطاج الذي كانت تسلكه القوافل التجارية ، اما مدينة تاورة فكانت تربطها مسالك بالمدن المجاورة مثل مادور ، خميسة ،تيفاش ،تاغاست ، هذه المدن ليست بعيدة عن العاصمة سيرتا ونظرا لتوفر الانتاج ظهر نشاط تجاري تمثل في الاسواق الاسبوعية يلقي فيها المزارعون والحرفيون والرعاة لتسويق الفائض من الانتاج فكانت مدينة سيرتا من اشهر المدن التي انتشرت فيها التجارة الداخلية والخارجية فالأولي كانت برية بين الاقاليم الداخلية لنوميديا [1] اما الثانية فكانت بحرية اهتم بها ماسينيسا فركز هذا الاخير على السفن سواء التجارية او الحربية [2] فقد إهتم الرومان عند دخولهم شمال إفريقيا بإنشاء الطرق كان العرض منها السيطرة العسكرية إستعمل الجيش الروماني هذه الطرق للوصول إلى المدن في المقابل أستعملت نفس الطرق في الجانب الإقتصادي والتجاري وفي تنقلات القوافل التجارية من المدن الداخلية إلى المدن الساحلية لنقل البضائع والسلع إلى الموانئ لتصدر إلى روما وقد أكد الباحثون أن الطرق التي أنشآت من طرف الرومان كانت تتبع آثار الممالك النوميدية ، فالنومديين لم ينتظروا الرومان ليعرفوهم أهمية الطرق في حركة التنقلات التجارية والدليل على ذلك كمية المنتوجات الزراعية التي كانت تصل الى روما في عهد ماسينيسا وهذا إن دل على شيء يدل على أن النومديين أيضا كانت لهم بصمة خاصة في مجال الطرق.

وعلى إعتبار أن موقعي الدراسة (تيفاش وتاورة) كانا يقعان ضمن إقليم نوميديا شكلت السهول الكبرى والخصبة لكلا الموقعين في زراعة الحبوب ، وإزدادت أهمية الإقليمين بعدما تم توحيد النوميديين في عهد ماسنيسا وأولاده فالأكيد أن تجارة القمح في المدينين

1 حارش الهادي ، التاريخ المغاربي القديم ، مرجع سابق ، ص 148.

2 Decret (F) et Fantar (M) , op ,cit p 132

كانت مهمة في ظل غياب المعطيات المادية والأثرية التي توكد كميات القمح والشعير التي كانت تنتج في إقليمي الدراسة (تيفاش و تاورة) فجل الكتب ذكرت أن مدينة تيفاش كانت أكثر غلاتها القمح والشعير هذا لا يعني غياب المزروعات الآخرى لكن القمح أخذ حصة الاسد من الأهمية الزراعية والتجارية في العهد القديم بدليل ظهور سنابل القمح على عملات الملوك النوميد كما إهتم النوميدين أيضا بزراعة البقول الجافة خاصة المدن الداخلية (حمص ، فول ، عدس) [1] فمنطقة تاغاست بصفة عامة تشتهر بزراعة(الفول ، الجلبانة) خاصة إلى الوقت الحاضر ، لما تنتشر ايضا زراعة الخرشوف حسب بلين [2] وقد واجهت مشكلة ندرة وقلة المصادر الأدبية والتارخية التي تتحدث عن المنتوجات الزراعية في إقليمي الدراسة .

ويقول الباحث العربي عقون ان المبادلات التجارية بين القطاعات والأقاليم والارياف او المدن الداخلية ساهمت بشكل كبير في ظهور أسواق ريفية خاصة المدن الواقعة بجانب الطرق التي أنشاها الرومان ، فقد ظهرت على محاور الطرق مراكز تقام فيها أسواق نصف شهرية فأشتهرت مدينة تيفست(تبسة) وكلاما (قالمة) بسوق المواشي ، ومكثر الواقعة على أطراف السهول الكبرى فكانت أهم سوق للقمح[3]. كما إشتهرت مدينة تاغاست(سوق اهراس) بسوق الأسود التي كانت تباع لروما ويتم صيدها من غابات جبل تيفاش الذي أشتهر بالحيونات المفترسة ، فظهرت مبادلات تجارية في هذه الأسواق الداخلية فكان الرعاة يعرضون سلعهم من صوف ، وجلد ، دواب ، ويشترون القمح أما أهل المدن فكانوا يبيعون المنتوجات المصنوعة في مدنهم مثل الفخار [4].

وتصل البضائع المصدرة إلى الخارج والآتية من القرى والمدن الداخلية عن طريق البر بالنسبة لطرق التي كانت تربط بين المدن الدخلية والموانئ في العهد النوميدي لم تتكلم

---

1 camps G, Massinissa , op , cit , p 80 .

2 Pline, op , cit , IX ,22 .

3 قزال (س) تاريخ شمال إفريقيا الجزء الخامس ، ص 171

4 عقون محمد العربي ، مرجع سابق ، ص 50 .

عنها المصادر الآدبية و التارخية وبقايا الطرق الوحيدة ترجع إلى العهد الروماني ، لكن يمكن القول أنها ليست إختراع روماني وأنها تمت وتطورت على أنقاض وممرات قديمة قد سلكها النوميد فقد عرف النوميد العربات التي تجرها الخيول هذه العربات لها عجلات من حديد مما يعني أنها كانت تقاد على طرق مهيأة لمرور هذه العربات التي كانت تحمل البضائع ، وتمر بين القرى والمدن الداخلية لتصل إلى الموانى ، كما نجد الطرق التي كانت تربط بن المناطق الصحراوية ونوميديا ويمكن رسم هذا الطريق من خلال الرسومات الجدارية التي مثلت العربات التي تقودها الجياد [1].

ب- التجارة الخارجية:

إذا كانت الحركة التجارية بين بلاد المغرب وروما قديمة فإنه مما لاشك فيه أيضا أن هذه الحركة إزدات أهميتها مع إحتلال الرومان للمنطقة ، وعملهم على تهيئة الظروف والوسائل التي تمكنهم من التحكم بإستغلال المنطقة أكثر، ولاشك أن طرق المواصلات البرية منها والبحرية هي أهم وسائل التسويق مما توفره من سهولة الاتصال والتحرك ، فلا غزو إذن إذا إهتم بها الرومان ، وعملوا على ربط مناطق الإنتاج بالموانئ التي رمموها ووسعوها وأنشأوا بها المستودعات لتسهيل عمليات التصدير [2]. فقد حل الإحتكار الروماني محل الإحتكار القرطاجي في التجارة الخارجية لإفريقيا ، فقلت المبادلات بين إفريقيا وباقي جهات البحر المتوسط ، وكان كل ما يتم تبادله وتسويقه يأخذ إتجاهه من الموانئ الإفريقية إلى روما تحت مراقبة الإدارة الرومانية [3].

الصادرات: كانت متنوعة منها المنجمية مثل النحاس ، الحديد ، الرصاص بالإضافة إلى المحاجر منها المرمر ، الغرانيت ، العفيف ، الصلصال [4].

1 فرحاتي فتيحة ، نوميديا من حكم غايا ، مرجع سابق ،ص ص270 271 .

2 حارش الهادي ، التاريخ المغاربي ، مرجع سابق ، ص 208 .

3 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق ،ص141 .

4 حارش الهادي ، التاريخ المغاربي ، مرجع سابق ، ص 209 .

الحبوب:

كانت دائما في المرتبة الأولى وأخذت حصة الا سد وهذا راجع لكثرة الإنتاج ولحاجة روما لهذه المادة الأساسة .

وكان الخشب أيضا من ضمن صادرات إفريقيا الى روما الذي كان يستعمل في صناعة السفن ، والأثاث كما أكد بلينوس على أهمية الخشب في تشيد وبناء المنشأت العمومية الرومانية سواد في روما أو في إفريقيا .

الصادرات الحيوانية: خاصة منها الخيول فقد إهتم الملوك النوميد بتربيتها بسبب تصديرها إلى روما واستعمالها في الحروب فكانت نوميديا تصدر منها إلى روما الكثير [1].

فقد كانت الخيول النوميدية تتمتع بشهرة كبيرة ويتنافس على اقتنائها الأمراء والفرسان حتى أنها كانت تشرف على تربية الخيول بمزارع خاصة ضمت آلاف الروؤس أحيانًا مثل العاصمة النوميدية سيرتا التي كان لها حوالها عشرة آلاف رأس من الخيول [2].

فلم تكن بلاد المغرب تصدر الحبوب فقط إلى روما بل صدرت الحيوانات نحو روما مما يدل على ثراء نمطقة بلاد المغرب القديم بالحيوانات ومدى نشاط حركة التصدير لمختلف الثروة الحيوانية الأفريقية نحو الموانئ الايطالية القديمة وتعرض بعض الحيوانات إلى الابادة بفعل التصدير و الصيد المكثف فكان صيد الفيلة الإفريقية من مهام الضباط العسكرين الرومان كما أن الأسود والفهود إنقرضت نتيجة أنها كانت تصدر إلى روما بكميات كبيرة، نظرا لحاجات الملاعب الشعبية في روما أو متطلبات. الخواص أو الاباطرة كامتلاك بعض الأباطرة لحدائق حيوانات خاصة [3] وهذا ما نجده فعلا في مدينة تاغاست (سوق أهراس) التي كانت تشتهر بسوق الأسود حيث إنقرضت من هذا الإقيلم أين كانت تنتشرت في غابات المنطقة خاصة جبل تيفاش .

---

1 قزال (س) تاريخ شمال إفريقيا الجزء الخاص ، ص 157 .

2 شنيتي (م ب) ، أضواء على تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص168 .

3 ناير مختار، التجارة البحرية، مرجع سابق، ص 168 .

اهم الموانئ القديمة القريبة من موقعي الدراسة(تيفاش تاورة)

قمنا بذكر هذه الموانئ لانها قريبة من موقعي الدراسة و وجود طرق ومسالك في القديم تمر على المدينتين تتوقف فيهما ثم تواصل السير .

1- مبناء هيبوريجيوس_ بونة – عنابة

ذكرها شارل جوليان على أنها المدينة الفاخرة ، يعني اسمها الفخامة والجمال[1].

وقد أرسلت السفن الفينيقية في سواحل هيبون هروبا من الضغط السكاني والربح التجاري فأسسوا بها مستوطنة [2].

ويقول قزال أن الموقع الأثري لبونة يقع على بعد 2 كلم جنوب غرب المدنية الحديثة [3].

كما ذكرها البكري وقال عنها هي مدينة أغسطين العالم بدين النصرانية وهي على ساحل البحر. [4] وأفترض العديد من المؤرخين أن شاطئ البحر كان قريبا من أطلال وآثار المدينة الحالية[5] .

حيث شهدت هذه المدينة وميناؤها خصوصا نشاطا تجاريا فنقلت السفن خيرات ومنتوجات شمال إفريقيا إلى ورما، وأزداد هذا النشاط وتطور خلال العهد الروماني فكانت القوافل التجارية القادمة من العاصمة سرتا والتي عبرت على الكثير من المدن الداخلية مثلا تبليس(سلاوة عنونة)كالما.(قالمة) تاغورة (تاورة)، تيبازة النوميدية (تيفاش)، نحط رحالها في ميناء هيبون محملة بمختلف السلع والنتوجات الزراعية مثل (القمح والزيت) و كان ميناء هيبون من أقدم المحطات التجارية في العصر القديمة خاصة بالنسبة للمدن القريبة منها .

1 شارل ندري جوليان، مرجع سابق، ص185 .

2 Gsell (St) H. A. A. N. Tome 3 Paris 1928, p 207 .

3 Gsell (St), A . A .A. F 9 , note 5

4 البكري ، المغرب ذكر بلاد إفريقية ، مرجع سابق ، ص 54

5 Gsell (St) , A.A.A. ,F9 , not 59 .

كان سكان مدينة هبون (عنابة) تجارا وصناعا وكانت تجارة القماش والكتان هي الغالبة فيما يوزع على باقي المدن النوميدية .

قمنا بذكر هذا الميناء نظزا لقرب مدينة هيبون من موقعي الدراسة مدينة تيفاش و مدينة تاورة ووجود طريق رابط بن المدينين بإعتبار مدينة تيفاش و تاورة من المدن الداخلية التي كانت تنتج القمح [1].

إن إقتصاد بلاد المغرب زراعيا أساسا ، أما الصناعة فلم يكن لها إلا دورا ثانويا بالمقارنة مع الزراعة وكذا التجارة التي إعتمدت على تصدير المنتوجات الزراعية ، وبالتالي يمكن القول أن النشاط الزراعي كان وراء الرخاء الإقتصادي الذي عرفته بلاد المغرب عبر تاريخها القديم، هذا الإقرار ليس معناه تجاهل باقي الأنشطة التي ساهمت بدون شك في هذه الرخاء مثل النشاط الاستخراجي ، سواء من المناجم أو المحاجر مثل الرخام النوميدي وكذا الأخشاب التي نالت شهرة كبيرة عند الرومان ، لكن هذه الأنشطة ورغم أهميتها كانت مكملة فقط للنشاط الزراعي [2].

إن التجارة البحرية في البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة تبرز دور الإنسان في هذا البحر ، لأن الملاحة القديمة ظهرت كعامل وصل لا فصل بين الشعوب القديمة ، فكان للتجارة دورا هاما في منظومة الإقتصاد القديم ، من خلال المبادلات التجارية بين الشعوب القديمة وضرورة تبادل البضائع بين الدول والامبراطوريات لسد حاجيات الشعوب [3].

يمكن القول أن رغم المحاطر الكبيرة التي كانت تتعرض لها السفن التجارية في حوض البحر مثل القرصنة والعواصف الكبيرة إلا أنها نجحت بشكل جيد في إيصال حمولتها إلى الضفة الأخرى . فقد ساعد موقع المدينة (تيفاش) لان تكون منطقة عبور

1 الحسن الوزان ، المرجع السابق ، ص 61 – 162 .

2 الهادي حارش : التاريخ المغاربي ، مرجع سابق ، ص 210 –211 .

3 ناير مختار ، التجارة البحرية ، مرجع سابق ، ص 182 – 186

فهي تقع بمحاذاة الطريق الرئيسي الرابط بين مدينة سيريا (عاصمة نوميديا) وهيبون وهذا الطريق الذي يمر عبر مدينة تيفاش يعتبر من أهم الطرق القديمة التي إستعملها الرومان في نقل المحاصيل الزراعية والمواد البناء مثل الرخام الخشب من المدن الداخلية إلى المدن الساحلية (هيبون) التي تصدر إلى روما [1].

كما كانت مدينة تيفاش يمر عبرها الطريق الرابط بين تبسة وهيبون الذي ينطلق من تبسة شمالا نحو غنو فيد، هنشير طرشة مرسط VASAMPVS

العوينات ومنها إلى مدينة تيفاش تم تواصل سيرها صعودا نحو هيبون (عنابة) [2].

ويعد هذا طريق من أهم الطرق الرومانية التي ربطت العديد من المدن النوميدية بعضها والبعد الاستراتيجي له في النشاط التجارية خاصة ، فقد كانت الموانئ القديمة تبنى في الملاجئ الصخرية البعيدة عن الرياح ، ويكون الموقع قرب الجبال حتى تبقى السفن الراسية به بمنأى عن العواصف ، فكان المرفأ مكانا تلجا إليه السفن من أخطار الأمواج والعواصف العاتية كما كان قاع الميناء عميقا ، ساعد السفن على الرسو ، خاصة السفن التجارية التي تحتاج إلى موانئ مجهزة بكل المرافق الضرورية لحمايتها عند الارساء ، وتسهيل عملية الشحن أو تفريغ البضائع وإصلاح الأعطاب أو ترميمها في مواسم الأبحار السيئة.[3]

فقد إهتم الملوك النوميد بالتجارة البحرية و الموانئ خاصة خلال فترة حكم الملك ماسينسا و يوبا الأول ولم يظهر هذا النشاط التجاري إلا بعد تدمير قرطاج سنة 146 قبل الميلاد خاصة [4].

---

1 Gsell (s) A . A . A . F 18 N 516 , 517 , F 29 N , 66 et n 8

2 فاضل لحضر ،تبسة في العصر القديم ، مرجع سابق ، ص 162 .

3 ناير مختار التجارة البحرية ، مرجع سابق ، ص 149.

4 ناير مختار التجارة البحرية ، مرجع سابق ، ص 136 .

ميناء قرطاج:

إن الآثار التي خلفتها المستوطنات الفينيقية في مدينة قرطاج خاصة الميناء تحكي بأن هذه المدينة الساحلية المطلة على حوض البحر المتوسط كانت ذات شان تجاري عظيم ، نظرا لموقع الميناء الاستراتيجي المحصن مما زاد في قوة اقتصادية وعسكرية لقرطاج ودعم حضورها البحري يعد هذا الميناء المزدوج بقسميه التجاري والحربي من الأجزاء الهامة في مدينة قرطاج ، وتشير الكتابات الأثرية أن عرض مدخل هذا الميناء23 م ، وكان الميناء مقسم إلى قسمين تربط بينها قناة عرضها 23 م تتنقل فيها السفن من أحد الأجزاء إلى الثاني ، المرفأ التجاري مستطيل الشكل طوله 456 م عرضه 225 م وعرض الرصيف 4.53 م أما المرفأ الحربي مستدير الشكل يسمى القاطون"[1]. به رصيف طوله 1021 م وعرضه 9.35 م يسمح بإحتواء 220 سفينة ويقول شارل أندري جوليان أن هذا الميناء كان القلب النابض لقرطاج نظرا لدوره المتميز في الحركة التجارية للمدينة وقد حير علماء الآثار في طريقة بناءه وأن موقعه الممتاز المتصل بحوض المتوسط هيا لقرطاج أن يكون لها دورا مهما في التجارة العالمية ، وقد أستغلت جميع مزايا هذا الموقع ، وقد ورث هذا عن الفينيقيين وكان له توزيعا مهما تصل له البضائع من مختلف الاسواق ومركز التجميع في إفريقيا خاصة أسواق سيرتا الكبرى و الصغرى مثل، لبدة ،قابس. هيبون.[2]

وقد تم دراسة هذا الميناء من طرف جل البعثات الأثرية في العالم خاصة المدرسة الفرنسية والايطالية لكن ما يزال يكتنفه غموض كبير في طريقة بناء خاصة حربي

1 محمد صغير غانم ، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط ، رسالة ، بلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر طبعة 2، 1982 ، ص 110 .

2 شارل أندري جوليان ، تاريخ شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 90

تجاري [1]. قفد كانت مدينة قرطاج ذات نشاط تجاري وحكومتها حكومة تجارية تخدم مصالحها .

– وأستغلت الاهالي المغلوب على أمرهم ، كما فعلت الرأسمالية في قرطاج [2].

و قد اكد قزال على احتكار التجارة والأسواق التجارية بكل الطرق مثل ابعاد المنافسين بالقوة أو بمعاهدات ذات مزايا لصالح قرطاج [3]فقد كان أهم ميناء في حوض المتوسط وأكبر قوة بحرية تجارية وكان أكثر تطورا على إمت ?داد القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، ويحتمل أن يكون تاريخ بناءه هو نفس تاريخ تأسيس المدينة ، ولهذا الميناء جدار دفاعي من ناحية الشرق لحمايتة من أي عدوان من جهة البحر [4] .

وقد ظهرت الموانى القديمة في بلاد المغرب كمراكز تجارية منذ القدم سمحت شبكة الطرق بربط المدن النوميدية الداخلية بالمدن الساحلية، وبدخول الرومان للمنطقة ساهموا بشكل كبير لتطوير وإعادة تجهيز هذه الموانئ بما يسهل ويسرع في عملية شحن خيرات البلاد إلى روما فسارع الأباطرة إلى ترميم وتزويد الموانئ بكل المرفقات الهامة لحماية السفن وإصلاحها بمجرد الإرساء في الميناء ووضعت هيئات عمالية تسهر على حسن تسيير هذه الموانئ .

فقد أكد Chabassiere أن مدينة تيفاش الواقعة بمحاذاة الطريق الرابط بين سيرتا وقرطاج قد كانت لها علاقات تجارية مع كلا من هيبون ، قرطاج ، سيرتا [5].

---

1 Carton (L), Documents pour servir à l'histoire des ports et de l'enceinte de la Carthage punique ed ernet leroux .paris 1913 p p 5 .61

2 شارل أنندري جوليان ، تاريخ شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 9 2

3 Gsell (s) H . A . A . N , T 4 , P 115

4 عقون محمد العربي ،البحرية القرطاجية بين التفوق التجاري من جهة والصعف العسكري من جهة أحرى الحوار المتمدن العدد 51 26 ، 2009 .

5 chabassiere (J) Recherches a thubursicum .....1866 , p 116

وهذا الطريق من سيرتا إلى قرطاج كان يمر عبر تيبازة النوميدية (تيفاش) وقصر صبيحي [1].

وهذا الطريق بعد الأهم بالنسبة لهذه المدن لأنه يعتبر منفذا هاما على ساحل البحر المتوسط عبر ميناء قرطاج حيث كانت تحمل المحاصيل والموارد الزراعية التي تنتجها هذه المدن مثل الحبوب، الزيتون إلى روما التي كانت تنتظر هذه المواد بفارع الصبر لتخلصها من المجاعة في ذلك الوقت.

وقد قامت التجارة البحرية القديمة على أسس قوامها البحر والسفينة والحمولة ، فتصريف حمولة البضائع الهائلة كان لا يتأتى إلا عن طريق البحار ، فالسفن هي المؤهلة لتصريف البضائع خاصة القمح نحو الموانئ البعيدة ، كما أن هذه الموانئ القديمة كانت تشكل الفضاء المفضل عند التجار القدامى ، أين كان يتم تبادل المعلومات بين التجار فيما يخص الأسعار مع شركائهم من البلاد الأخرى ، وضعية الأسواق (mercati) مما يساعد التجار لتحقيق الأرباح في معاملاتهم التجارية بما يسمى أنذلك الديا قما (deigma) البورصة حاليا [2] .

وقد ساهمت التجارة في العصور القديمة في ثراء العديد من المدن و إنشاء المستوطنات وظهور الأسواق عبر الموانئ ،وقبلها وجب توفير شبكة طرق رئيسية وثانوية خاصة في المناطق الداخلية ذات الانتاج الزراعي والحيواني مع ربط المدن الداخلية بطرق تتجه نحو الساحل ومن ثم للموانئ [3]

1 Gsell (st) joly (Ch.A) : khamissa Mdaourouch……. Tome 1 , 1914 p 30

2 ناير مختار ، التجارة البحرية في الحوض العربي للبحر، مرجع سابق ، ص 02 .

3 P . Salama ,les voies romaines ,op cit , p 43

الفصل الثاني

المعتقدات الدينية في موقعي الدراسة

الالهة المحلية في بلاد المغرب

ظهور الديانة في بلاد المغرب

المسيحية في تاورة (تاقورة)

المسيحية في تيفاش (تيبازة النوميدية)

المعتقدات الدينية في موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة):

شهدت منطقة تاغاست ظهور معتقدات دينية كغيرها من مناطق العالم ومارس سكان المنطقة طقوس دينية توارثوها منذ عصور قديمة و حافظوا عليها .

كانت مدينة مادور من اهم المدن التي عرفت حياة دينية في اقليم تاغاست ويظهر ذلك من خلال النقوش الاثرية ،حافظ سكان مستعمرة مادور على معتقداتهم الوثنية وهذا ما اكده اغسطين [1] .

يري الباحث شنيتي ان المناطق الداخلية خاصة الارياف و المدن قد حافظت على الديانة البونيقية الليبية و هذا ما وجد على النقوش الجنائزية و النصب التذكارية [2] ،من بين العبادات التي انتشرت في منطقة شمال افريقيا نجد عبادة الكبش التي انتسرت في كلا من جنوب الجزائر و جنوب وهران [3].

عثر الباحث بورحلي في مدينة مادور في الجهة الجنوبية للحمامات على نصب خالي من اي كتابة نحتت في مشكاة عبارةعن راس كبش ذو قرنين ملتويين و نفس النحت وجده في الجانب الغربي للكنيسة [4] .

اكد قزال ان الاله داميوني تسمية محلية تعني الكبش .

على اعتبارا ن موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) قريبتين من مدينة مادور يكون سكان المدينتين قد مارسوا نفس الطقوس و العبادات الدينيةهذا في ظل غياب ادلة اثرية مادية تؤكد هذا في موقعي الدراسة ، لكن الشئ المؤكد ان المدينتين (تيفاش وتاورة)ذات اصول نوميدية ليبية فقد حافظتا على اصولهم عبر العصور التاريخية المختلفة .

---

1 بورحلي ابراهيم ، مادور واقليمها الترابي ، مرجع سابق ،ص 212 .

2 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 265 .

3 Gsell (S) , Hérodote , textes relatifs à l'histoire ancienne de l'Afrique du Nord , Adolph Jourdan , Alger , 1915, p 185 .

4بورحلي ابراهيم ،مادور و اقليمها الترابي ، مرجع سابق 191 .

يعود اصل سكان المدينتين (تيفاش و تاورة)الى قبائل الموزولامي النوميدية التي كانت تتنقل من مكان لأخر بحثا عن الكلا ، فبرغم من حالة الترحال التي كانت تعيشها هذه القبائل الا انها حافظت على المعتقدات الدينية .

يرى الباحث شنيتي ان مدينة مادور تكون احدى عواصم قبائل الموزولام [1]

لكن الشئ المؤكد ان الديانة المسيحية انتشرت في المدينتين (تيفاش وتاورة) حسب المعطيات الاثرية الموجودة في الموقعين ، هذا ما سنشرحة لاحقا ،ان هذه الديانة عرفت انتشارا واسعا في منطقة تاغاست وساعدت عدة عوامل على انتشارها خاصة اثناء حكم الامبراطور كومودوس وما شهدته سنة 180 م من اضطهادات مست استشهاد الاف الشهداء خاصة مادور و تاورة ، وهذا ما اكده طولوت اناطول Toulotte Anatoleفي كتابه Geograhie de L'Afrique chrétienne فقد كان اسقفا لمدينة تاغاست خلال فترة الاحتلال الفرنسي [2] .

كانت نوميديا من اهم المقاطعات الرومانية في شمال افريقيا زراعة خاصة الحبوب بها العديد من المدن الكبرى منتشرة من السهول الى شمال الاوراس بل حتى المناطق الداخلية الجبلية تتمركز بها المدن ،و قد تخلصت هذه المنطقة تدريجيا من حالة الترحال كون سكانها كانوا من القبائل الرعوية فعرفوا الاستقرار نظرا لسياسة روما الجديدة لنشر الدين الجديد (المسيحية) [3] حسب الناقشات التي وجدت بمدينة خميسة فان المدينة شهدت هجرة مجموعة كبيرة من الوافدين الاجانب خاصة الايطاليين و الاغريق ، فاصبحت

1 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص167 .

2 عمران عبد الحميد ، البحث الاثري القديم حول المسيحية في المنطقة المغاربية خلال الفترة الكولونيالية ، المجلة الجزائرية التاريخية ، مجلد 3 عدد 2 ، 2019 ، ص 10 .

3 عمران عبد الحميد ، البحث الاثري القديم ، مرجع سابق ، ص 13 .

المدينة نموذجا عن المدن الرومانية الضامة لكل الاجناس [1]

و هذا يدل على ان منطقة تاغاست بكل مدنها (مادور ، خميسة ، تاورة ، تيفاش) عرفت تنوعا كبيرا لديانات المختلفة في الفترة القديمة ، خاصة مدينة مادور التي كانت ذات مرتبة قانونية مستعمرة فإنها احتوت على نظام كهنوتي روماني تقليدي [2]

الالهة المحلية في بلاد المغرب القديم:

تسربت العديد من المعتقدات الدينية إلى بلاد المغرب القديم بحكم قربها من العالم القديم منها المعتقدات المصرية ، الفينيقية ، الإغريقية ، الرومانية ، يتضح هذا من خلال إدخال هذه المعتقدات وفرضها على السكان ، لكن هذا لم يتم لشدة تمسك السكان بمعبوداتهم المحلية التي إستمرت بأسمائها أو تحت أسماء لاتينية.[3]

وتظهر محافظة المغاربية على عبادة آلهتهم المحلية من خلال تغير الإسم مثل تانيت التي أصبحت تسمى جونون كايليسيس أما بعل أمون حمل إسم ساتورن إله الفلاحة الذي كان له مكانة كبيرة لدى السكان المحلين [4].

تؤكد المناقشة الأثرية التي وجدت بمدينة تيفاش على إنتشار الديانة الوثنية بالمدينة فكان السكان يقدمون الأضاحي الحيوانية للإله [5].

M(atri) d(eum) M(agnae) I(daeae) / sanctissimae / pro salute et / incolumitate d(omini) n(ostri) / Imp(eratoris) Caes(aris) [[[M(arci) Aureli]]] / [[[Severi Alexandri]]] Pii Fel(icis) / Aug(usti) et [[[Iuliae Mamaeae]]] /

---

1 مديون صورية ، المهاجرون الى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال الناقشات اللاتينية ، مجلد 5 ، عدد 2 ،2021، ص 247 .

2 بورحلي ابراهيم ، مادور و اقليمها الترابي ، مرجع سابق ، ص 217 .

3 عمران عبد الحميد، الديانة المسيحية، مرجع سابق ، ص 41 .

4 محمد بشير شنيتي: سياسة الرومنة في بلاد المغرب ، مرجع سابق ، 75 .

5 CIL 08, 4846 = ILAlg-01, 1983

Aug(ustae) t(otius)q(ue) d(omus) d(ivinae) eorum / P(ublius) Caecilius Felix / [sa]c(erdos) ex ordine pont(ificum) crio/[bol]ium et taur<o=I>bo/[lium i]ndi<x=D>it

الترجمة:

(تكريس الإهداء) إلى الإلهة الأم العظمى للآلهة (Mater magna)، المقدّسة، لأجل حماية ورفاهية سيّدنا الإمبراطور القيصر "ماركوس أوريليوس سيويروس ألكسندر" التّقي والسّعيد والمعظّم، وأمّه المعظّمة "يوليا ماماي"، وكل دارهم المؤلّهة. الرّهبان، أشرف الكهنوت "بوبليوس كايكليوس فيليكس" وفق الطقوس الرهبانية على تقديم أضحيتي الكريوبول والتاوروبول (أي قرباني الكبش والثور).

وكان لعبادة الإله ساتورن طقوس خاصة تشرف عليها هيئة الكهان وتبرز لنا مشاهدة النصب النذرية وضعية المهدي وهو جالس أمام الإله يقدم له القرابين [1].

مارس سكان المغرب القديم طقوس دينية منها الطبيعة والحيوانية والأجرام السماوية مثل الشمس والقمر ، إضافة إلى دخول معبودات أخرى جلبها المحتل الغازي للمنطقة ومن الطبيعي أن يتأثر السكان بكل ما هو جديد لكن بقوا محافظين على أصالتهم ، كما دخلت الديانة اليهودية إلى المنطقة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور المسيحية في المنطقة عن طريق التجار عبر المدن الساحلية لكنها إنتشرت بسرعة في المدن الداخلية ، مما سهل مهمة المبشرين بالمسيحية وإنتشارها على نطاق واسع في بلاد مغرب القديم [2].

ظهور الديانة المسيحية في بلاد المغرب:

دخول المسيحية إلى منطقة شمالا إفريقيا كان عن طريق التجار القادمون من الشرق يمرون عموما عبر موانئ شمال إفريقيا متجهون نحو الغرب نزولا بمحاذاة البحر المتوسط ، وتكون مراكب السفن محملة بالبضائع التجارية المستوردة من قبرص ،

1 فاضل اخضر ، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص 224 .

2جميل حمداوي ، الديانة عند الأمازيعين المرجع السابق ، ص 03.

أرشليم دمشق ويعود تاريخ هذه الطرق التجارية البحرية إلى زمن الفينيقيين [1]. هذه الموانئ عرفت حركة تجارية كبيرة ثم إنتقلت المسيحية إلى المناطق الداخلية وعاني المسحيون في بداية الدعوة من اضطهاد كبير سلط عليهم من خلال النفي و الإعدام على الأساقفة [2].

وكانت قرطاج البوابة الأولى لدخول المسيحية لأنها إضافة إلى موقعها الساحلي فهي كانت عاصمة دينية وبرز بها عدد كبير من الأساقفة منذ بداية ظهور المسيحية ، كذلك جل المجامع الدينية كانت تعقد بها[3]. فجل العلماء والمؤرخون أجمعوا على أن وصول المسيحية كان عن طريق المناطق الساحلية التي كانت تشهد حركة تجارية ،فقد نزل الحواري قيلبس بقرطاج وبدا بنشر الدعوة في المناطق الداخلية خاصة الريفية [4] ، وقد كانت الطريقة التي سلكتها هذه الديانة في بلاد المغرب القديم محل نقاش طويل بين المختصين في الدراسات المسيحية إلا أنه يتضح من خلال هذا النقاشات نوعا من الإجماع على دور التجار الشرقيين ، في حين يرى البعض الآخر أن دخولها كان عن طريق مصر [5].

كانت سنة 180 م بداية التحول في التاريخ المسيحي لبلاد المغرب إذ لا نملك قبل هذا التاريخ معلومات أكيدة حول المسيحية الأفريقية وإن كان ترتليانوس قد تحدث عن الوجود المسيحي بموريتانيا من قبل وعند قبائل الجيتول ، وقد لا خط أن عدد المسحيين كثير في عصره [6] ، واعتبرت هذه السنة أيضا بداية الاضطهاد ضد المسيحين من قبل أنصار الوثنية قبل أن تقول السلطة الرومانية كلمتها في حق المسحيين في

1روبين دانيال ،التراث المسيحي في شمال إفريقيا دراسة تاريخية من القرن الأول إلى القرون الوسطى – ترجمة سمير مالك وآخرون ، دار منهل الحياة ، لبنان ، 1999 ، ص 61 .

2شارل اندري جوليان ، مرجع سابق ، ص255 .

3 جون إليف الأفارقة تاريخ قارة ترجمة أمل أبو موسى ، دار الجماهرية طبعة 1 ليبيا ، 2001 ، ص 68 .

4 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ،ص ص 266 267 .

5 عبد الرؤوف أحمد عرسان جرار الديانة المسيحية مرجع سابق ، ص 39 .

6 عمران عبد الحميد ، الديانة المسيحية ، مرجع سابق ، ص 73 .

منطقة المغرب القديم [1]. نظرا لسلسلة الاضطهادات والمؤامرات التي صاحبت بداية المسيحية كان لها الأثر الكبير في تبني أسلوب السرية فيما بعد – وعدم الجهر بالدين الجديد إلا في نطاق من يؤتمن جانبهم ، فإن المبادئ التي جاءت بها المسيحية أدت إلى إثارة أعدائها الذين إضطهدوا معتنقيها الأمر الذي ساهم في محو الأدلة الكتابية والمادية التي تشير إلى بداية الانتشار المسيحي في المغرب القديم [2] .

وقد عرفت منطقة البروقنصلية انتشارا واسعا للمسيحية وكانت الكنيسة الإفريقية أولى أشكال الاضطهاد عند إعدام إثني عشر شهيدا (12) من أصول إفريقية من قرية بروقنصلية هي سيليوم ومن قرية نوميدية هي مادور[3].

شهد القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد إنتشارا واسعا للمسيحية في منطقة شمال إفريقيا حيث وصل عددهم ‘الى حوالي ثلاثة مائة ألف وثمانة وخمسون مسيحي[4].

وبلغ الاضطهاد ذروته سنة 295 و 299 م حيث أعتبر الاباطرة الرومان أنقسهم آلهة بعبدون .

إستجاب الأهالي للمسيحية منذ أواسط القرن الثاني للميلاد واعتنقوها وصبروا للأذى الذي لحقهم من طرف الوثنيين ورجال السلطة بسببها حيث احتفظت الوثائق المتعلقة بانتشار المسيحية ببلاد المغرب أن المعتنقين الأول لها كانوا من الأهالي الأكثر تضرار من التوسع الروماني كالضحايا 180 م كانوا فقواء وشهداء 203 ميلادي ببلدة[5].

---

1 حميد نشنش الاضطهاد الدين المسيحي في بلدان المغرب القديم من نهاية القرن الثاني ميلادي إلى بداية القرن الرابع ميلادي ، مجلة الباحث ، ص 62.

2 عمران عبد الحميد ، حركة التنصير الدين في شمال إفريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين مجلة دراسات تاريخية العددان 115 – 116، 2011 ، ص 165 .

3 fantar (m) , l’Afrique du nord dans l’antiquité, paris 1998 , p 276 .

4– رحماني بلقاسم ، سياسة روما الدينية في بلاد المغرب ، مجلة حولية المؤرخ ، عدد 11 و 12 المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر 2011 ص 74 .

5شنيتي (م ب) ، اضواء على تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 175 .

طبرقة كان بينهم عبدان ورجلان فقران وفتاة تدعى vibia perpetua بالرغم للاضطهاد الذي تعرض له المسيحيون إلا أنهم أعلنوا عدم تراجعهم عن دينهم واستمرت أحقاد الوثنيين تلاحقهم ، في الوقت الذي نجد فيه بعض الأباطرة قد أبدو نوعا من اللين اتجاه هذه الجماعة ، لم يصدر الأباطرة أي قانون ضدهم إلى غاية بداية القرن الثالث للميلاد[1].

وقد أدى هذا بالسلطة إلى إصدار مرسوم سنة 250 م لمعاقبة كل من لم يشارك في لاحتفالات الرسمية خاصة منطقة البروقنصلية ونوميديا ونظرا لسلسة الاضطهادات والتهديدات خاف بعض المسحيين مما أدى بهم إلى الردة لأن السلطة لم تفرق بين صغير و كبير ولم تستثني النساء والأطفال[2] .

وشهد القرن الثالث انتشار جد منظم في المنطقة وهذا من خلال تأسيس كنيسة قرطاج وتوغلها في الداخل مع وجود عدد كبير من الاسقفيات . ووصل إلى قبائل الجيتول جنوب السهول العليا للمغرب[3]. كما سجل هذا القرن صور لأبشع أنواع الإضطهاد للمسحيين في عهد دوقليانوس(284 – 305 م) فقد أمر بهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة ، وحرق المسحيين وهم أحياء [4].

لقد نجحت الكنيسة الإفريقية في كسب ثقة الطبقة البرجوازية الرومانية في إفريقيا ، فتطورت اللاتينية حيث نجد ترتليانوس إختار أن تكون كتاباته باللغة الاتينية في محاولة منه لابتكار لغة للكنيسة ، كما أصبحت مظهر من مظاهر الرقي الإجتماعي ونجدها على النقوش الجنائزية خاصة ، أين نجد بعض الأخطاء النحوية [5] ، كما اتقن السكان المحلين اللغة اللاتينية خاصة الطبقة البرجوازية لاكتساب صفة المواطنة الرومانية ، التي

---

[1] عمران عبد الحميد ، الديانة المسيحية ، مرجع سابق ، ص 105 .

[2] روبين دانيال ، التراث المسيحي ، مرجع سابق ، ص 119 .

[3] نشنش حميدة، رجال الدين في المغرب القديم ، مرجع سابق ، ص45 .

[4] شلبي احمد ،مقارنة الاديان ، الجزء الثاني ، القاهرة ، 1967 ، ص 61 .

[5] زموري خديجة ، القديس اغسطين ، مرجع سابق ، ص 32

لم تكن تتحقق دون إتقان اللغة الرسمية للمحتل حيث أصبحت ظاهرة تميز هذه الطبقة داخل المجتمع المحلى[1].

المسيحية في تاورة (تاغورة) وتيفاش(تيبازا النوميدية) :

من المؤكد ان موقعي الدراسة (تاورة و تيفاش) قد شهدا ظهور احداث الثورات التي وقعت في منطقة شمال افريقيا خاصة خلال القرن الرابع ، و هي الفترة التي شهدت عدة ثورات وصراعات بين انصار المسيحية واعدائها والانشقاق الذي حدث بين الكاثوليك والدوناتية ، و ظهور ثورة الدواريين التي كانت تدافع عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للطبقة الهشة في طابع ديني .

فحسب اعتقادنا ان السلطة الرومانية سعت بكل جهد لإخفاء كل الادلة سواء المادية او الأدبية نظرا لطابع الوحشية والهمجية التي استعملتها هذه السلطة ضد الثوار الريفيين ، او ضد معتنقي المسيحية فكتاب منطقة تاغاست خاصة القساوسة منهم لم يؤرخوا للأحداث التي جرت بالمنطقة مما يجعل عملية البحث شبه مستحيلة لدى الباحثين او الاثريين لاستجلاء كل ما حدث في موقعي الدراسة (تاورة وتيفاش) ، مما صعب ذكر الاحداث التي جرت لكن تبقى اشارات ابطا الميلي و اغسطين تعطي بعض الملامح والاشارات العامة لما حدث خلال هذه الفترة خاصة ان الموقعين يقعان ضمن نسيج جغرافي داخلي او ما يسمى بالمناطق الريفية .

الديانة الرومانية في تاورة:

عند دخول الرومان لمنطقة شمال إفريقيا كانوا حرصين على نشر ثقافتهم اللاتينية من خلال أنماط الحياة الدينية لأنهم كانوا من الشعوب المتمسكة بأهلتهم وقد وصل عدد ألهتهم نحو 3000 إله [1] . ومنه نستنتج أن الرومان عند دخولهم لمدينة تاورة على الرغم أن

1 عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع ، مرجع سابق 272 .
2 بورحلي براهيم ، مستعمرة ما دور ، مرجه سابق ، ص - ص 181- 182 .

المدينة صغيرة وكانت ذات كثافة سكانية رومانية قليلة تمثل خاصة في قدامى الجند، إلا أن هذه الفئة حرصت على ممارسة ديانتها من خلال بناء معبد الكابتول .

يعتبر معبد الكابتول من أهم البنايات في المدينة الرومانية إذ لا تخولوا أي مدينة من هذا المظهر الديني وقد وقيمة هذا المعبد لتكريم الآلهة الثلاث جوبتيرJupiter وزوجته جينو Juno وإبنته مينارفMenerva .

تأكد الناقشة التي وجدت بالمدينة تاورة على بناء معبد الكابتول في المدينة سنة 1939 م ومن خلال هذه الناقشة يتضح أن المدينة تحمل مرتبة بلدية، فالجنود الذين سكون فيها كانوا يمارسون الديانة الرومانية، على الرغم من أن المدينة كانت تصنف صمنا المدن العسكرية أكثر منها مدنية[1]

ILAlg. I. 1026 C.28064): [Ioui Optimo Maximo,] Iunoni Re[ginae], Mineruae Augustae sacrum, I Imp. Caes. diui] Neruae [ilio Nerua [Traiano . . . I anno sufetatus(?) Z]abonis Arinis Felicis 0[. .. 1..., ft. p]erp., templum a solo c[onstiuat et dedicauit],

أثناء المعاينة الميدانية للموقع لم نعثر على أي أثر من هذا المعبد، أما تمثال الإله ماركير (ماركريوس) عثرنا عليه بجانب سور القلع البيزانطية على الأغلبة تم إستعماله في بناء سور القلعة من خلال هذا التمثال يمكن أن نصف الملامح الكبرى للإله فحسب النحت البارز يظهر الإله في هيئة شاب نحيف البنية ذو شعر طويل ، يتكئ على صولجان في الجهة اليسرى، الشاب عاري .

يمثل الإله ماركير mercurius إله التجارة فوجود هذا الإله في المدينة يؤكد أن المدينة كان بها سوق، من خلال الدراسة التي قام بها الباحث بورحلي أكد وجود ثلاث نمادج من الإله ماركير mercurius في مدينة مادور ويصف الباحث هذا الإله، يظهر الإله على هيئة شاب نحيف جميل المظهر غير حامل للحية، يرتدي عادة خفين مجنحين وخوذة تحمل على جانبيها جناحين، تمثل رمز الرشاقة للإله رفقة الثعابين بيده اليمنى صرة، ترمز لتعاملات التجارية وما يتبعه أيضا سلحفاة وكبش وبصف أقل الديك[2]

طول التمثال: 1.70متر و عرض 60 سم .

1 ILAlg. I. 1026 C.28064

[2] بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادور، مرجع سابق، ص – ص 193- 195.

صورة رقم 10 : تمثال الإله ماركير إلاله التجارة (تصوير الطالبة)

المسيحية في تاورة (تاغورة):

كنيسة تاورة : تشهد الكنيسة الموجودة في الموقع الاثري لمدينة تاورة على وجود فترة مسيحية بهذه المدينة و يتجلى هذا في بقايا هذه الكنيسة .

رقم الموقع حسب قزال: FN 19N 80

رقم الموقع حسب قي :118

احداثيات الطول و العرض :

س:8,1° 37°، ع 36°'9'46°

حسب قزال تقع هذه الكنسية على بعد 200 م شرق القلعة البيزنطية بجانب الطريق المؤدي إلى عين قطار و سوق أهراس (تاغاست) أين توجد بقايا حجارة مصقولة ، في الجهة الشرقية يوجد جدار على علو 5م الذي يتكون من جدارين بفصل بينهما دبش طوله 40 م و عرضه 14.60 م في الجهة الجنوبية من المدينة كما يقول قزال أيضا ثمة أعمدة ذات أبعاد مختلفة ، وغير متجانسة قديمة لبناء الكنيس [1].

و هي واسعة العرض 6 م نجد 2.25 م في الجهة اليمني و 2.85 م في الجهة اليسرى ، في الجدار لأيسر توجد نافذة صغيرة كما نجد بالقرب من هذه الكنيسة برج صغير أبعاده 2.50 م كما نجد أيضا : حسب الدراسة الأثرية التي قام بها قزال للكنسية:

1- presbyterium مستطيل الشكل بارز به محراب .

2- توجد غرفة المقدسات وراء كل جانب .

3- توجد قاعدة مستطيلة الشكل بجانب غرفة المقدسات .

بها شكل صليب"[2].

---

1 **Gsell (st) , M A A , tome 2 , paris 1901 p 264**

2 **Gsell (st), M A A , tome 2 , paris 1901 p 264 .**

حالة الحفظ :من المؤكد ان حجارة الكنيسة استعملت لبناء القلعة البيزنطية ،الا ان الجهة الشرقية اندثرت وما بقي جدار بعلو 5 م ،اتجاه العمارة في الجهة الشرقية .

كما إشتهرت مدينة تاورة بالقس Restitutus الذي كان ضمن القساوسة المشاركين في اجتماع قرطاج سنة 411 م

الذي كان ضمن القساوسة المشاركين في اجتماع قرطاج سنة 411 م[1] و الأسقف Timothée حضر إجتماع 482 ،و الأسقف Xanthippe [2].

تقنية البناء : حسب المعاينة الميدانية لموقع القلعة يتضح انها بنيت بحجارة ضخمة مربعة ، لها ثلاثة اجنحة ابعادها 2,85م/ 6م/2,65م .

حسب قزال الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة تعود لمبنى مجهول ولا يعلم ان كان هذا المبني من مدينة تاورة او المدن المجاورة لها على غرار (مادور ،خميسة ، تيفاش) ، كما بينت الدراسة التي قام بها قزال ان الكنيسة لها نوافذ صغيرة متباعدة عن بعضها ب2,50م من الجدار الشرقي على يمين المدخل [3].

كما قام الباحث حاجي ياسين بدراسة هذه الكنيسة و اكد ان صدر البازيليكا مندثر حيث لا يمكن معرفة شكل الحنية هل هي مستطيلة الشكل ام نصف دائرية ،كما توجد غرفتين في نهاية كل جناح جانبي وتتصل معها غرفة في كل جانب اي كل غرفة خدمية تجانبها غرفة اخرى بارزة عن جدار كل جناح جانبي [4] .

تتوسع و تتقلص حدود الكنيسة حسب أهمية المدينة و ما مدى تأثيرها على الحالة الأمنية بالدرجة الأولى ثم الحالة الاقتصادية و بالتالي تتنافس عواصم المقاطعات للحصول على مدينة من المدن للتحكم في طريق امني يمر عليها او تجاري للاستفادة من اقتصادها [5] .

---

1 Toulotte (M), Géographie de l'Afrique chrétienne, Numidie.Rennes, paris ,1884, p414 .

2 Toluotte (M) , ibid, p414 416

3 Gsell (st) , M.A.A ,tome2 ,paris, 1901, p264.

4 حاجي ياسين ،البازيليكات المسحية في مقاطعة نوميديا دراسة اثرية تنميطية ،جامعة الجزائر 2008،2009/2.

5 حاجي ياسين ، البازيليكات المسيحية ، المرجع نفسه ، ص 9 .

و هذا ما يتضح جليا في مدينة تيفاش التي يمر عليها الطريق الرئيسي الرابط بين قرطاج و سيرتا وقد استغل تجاريا لنقل البضائع و الحبوب خاصة ، كما شيدت قلعة للتحكم في الوضع الأمني فاشتهرت المدين بالأسقفية .

صورة رقم 11 : **تقنية البناء في كنيسة تاورة (تصوير الطالبة)**

صورة رقم 12 : سور الكنيسة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 13 : حالة الكنيسة اليوم تصوير الطالبة

ما تبقى من الكنيسة جدار في الجهة الشرقية يصل ارتفاعه حوالي 5م اما باقي أجزاء الكنيسة اندثر ، مع وجود ناقشات جنائزية متناثرة ضواحي الكنيسة (انظر الصورة) و لايستبعد ان بقايا هذه الكنيسة استعمل في بناء القلعة البيزنطية

لم يتم اجراء أي حفرية منذ الاستقلال في هذه المدينة لمعرفة كل أجزاء و مخطط الكنسة وقد اعتمدت على ما كتبه قزال من وصف ، و هي كنيسة ريفية بالدرجة الأولى لان المنطقة ذات طابع ريفي زراعي .

ان لمقاطعة إفريقيا أهمية كبيرة في التاريخ المسيحي بسبب كثرة عدد القساوسة ورجال الدين الأفارقة في المنطقة إضافة إلى حركة الاستشهاد الكبيرة التي راح ضحيتها العديد من القساوسة الذين تعرضوا للاعدام والنفي الأمر الذي ساعد على انتشار وتطور المسيحية في محيط شمال إفريقيا"[1].

و من بين القساوسة الذين اشتهرت بهم مدينة تاورة نجد ما بين 401م الى 411م بريمات Primat و سانكتيبوس Sanctippus الدي تكلم عنه اغسطينوس سنة 411 م و 418م

كما ذكر الاسقف تاقرانسيس في 397م و411م و416 م .

كريسبينا crispine :

كما اشتهرت مدينة تاورة (تاغورة) بالشهيدة و هي من عائلة ذات أصول نوميدية من مدينة تاورة عرفت هذه العائلة بالثراء في المنطقة ، وكان للقديسة كريسبينا جاه كبيرة لأن العائلة كانت تملك أراضي ومزارع مما أهلها لأن تتبوأ هذه القديسة منصب مهم في مدينة تاورة ،الاسم العائلي لها أنيكيوس ووجد اسمها الكامل [2] sainte crispine martyrise.

وعرفت عائلة أنيكيوس بالثراء لامتلاكها أراضي واسعة في مدينة تاورة وتبسة وكانت هذه الأراضي تشغل العديد من العمال الذين اعتنقوا المسيحية وكان العمل في هذه الاراضي الدخل الوحيد لمعيشتهم فعملت السلطة الرومانية على إقحام القديسة كرسبينا في المحاكم في محاولة للقضاء على السند المادي الذي يعتمد عليه الكثير من العمال وإجبارهم علي التخلي عن الديانة المسحية حيث كانت كرسبينا تقدم الدعم المادي

[1] عيبش يوسف ،الاوضاع الاقتصادية ، مرجع سابق ، 117 .

2 Ruinart Acta ,primoroum Martyrum sincera et selecta bibliotheque « les fontaines » S J chantilly , paris 1689 , p 494 .

والمعنوي للعائلات المسيحية التي كانت تعمل في أراضيها وبمحاكمتها تكون السلطة قد زرعت الرعب في نفوس أتباع هذه الديانة الجديد [1].

وجدت ناقشة مسيحية تحت رقم 337 في المكان المسمى بحيرة العرب 28 كلم جنوب شرق مدينة تبسة"[2]. هذه الناقشة ذات شكل مربع نحتت داخله دائرة ، داخل الدائرة صليب ، وقد كتب على يمين الدائرة سبعة سطور نص الناقشة بقول أن كرسبينا martiris crspinae من مدينة تاقورة أستشهدت يوم 05 ديسمبر 304 م أعدمت في تيفاست (تبسة)"[3].

1 فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص 242 .

2 Monceaux (p) , Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique l'institut de France , première série , tome 12.1er partie , 1908 p ,338 .

3. Monceaux (P) , Enquête sur l' épigraphie , ibid , p337 339

صور رقم 14 : ناقيشة مسيحية لكرسبينا عن Monceaux (pant, Enquête sur l'épigraphie chrétienne P 336

وجدت هذه الناقشة بجانب كنيسة مدينة تبسة مع عدة قبور من الحجارة .

وقد تم إعدام الشهيدة كرسبينا crispinae خلال فترة حكم الأمبرطور ويوكلتيانوس بعد أن خالفت قرار الأمبراطور الذي ينص على ترك الديانة المسيحية وضرورة إتباع طقوس

الديانـة الوثنيـة التـي كانـت تمثـل ديـن السـلطة الامبراطوريـة كتقـديم القـرابين والتضـحية للالهة [1].

وقد سمى عهد الأميراطور ويوكتيانوس بعصر الشهداء حيث أصدر هذا الإمبراطور العديد من القوانين ضد المسيحين لتخويفهم للعدول عن الديانة الجديدة و إتباع الوثنية وتقديم القرابين مما أدى إلى إعدام العديد من الشهداء المسحين الذين تمسكوا بدينهم .

كرسينا crispine هي امرأة نادرة بسب شجاعتها وإخلاصها لدينها ، جميلة شابة كانت في عمر الزهور ، وجد غنية آمنت بدينها فعلمت على خدمته ، ودافعت عنه بكل قوة جرأة ورددت بأنها مسيحية ، هذا الرد كان مرفوضا في كل أنحاء الإمبراطورية [2].

وقد مثلت كرسبينا لوحدها أمام البروقنصل انولينوس annulinus في فوروم تبسة في نفس اليوم الذي كان يحاكم فيه رفقائها الاثنا عشر في مدينة تاورة ، ولا شك أن مكانتها الاجتماعية المرموقة هي التي دفعت السلطات إلى افرادها بمحاكمة خاصة بها .

وقد كشفت مجريات المحاكمة عن قوة وثبات هذه المرأة وأسباب رفضها التضحية للأباطرة ، حيث لم تتوان عن إظهار إحتقارها لهم ولمحاولتهم فرض عبادتهم على الناس والارتقاء إلى مقام الرب بقولها للقنصل بعبارة مهينة ما هي هذه الأوامر الصادرة عن الأغسطان دون خوف منه [3].

في الأيام الأولى لانتشار المسيحية كان معتنقو هذه الديانة يخافون بطش السلطة الرومانية فكانوا يؤدون صلواتهم وطقوسهم الدينية في الخفاء ، وهذا ما فعلته القدسية كرسبينا مع رفقائها في مدينة تبسة حيث كانوا يؤدون عبادتهم في خندق المدينة والذي مازالت أثارهم إلى اليوم في الموقع الأثري تبسة ، وعندما تم اكتشاف أمر كرسبينا رفقة

---

1 décrèt François, Mohamed Fantar , l'Afrique du nord dans l'antiquité des origines au v° siècle Histoire et civilisation , pagot , pais 1981 , p 293.

2 source bruno celenu et al , le live des martyrs chrétiens centurion , paris , 1988 , p 99.

3 فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص 242

اثنا عشرة من رفقائها إقتادوا للمحاكمة ، لكن كرسبينا المرأة الجميلة الشابة ذات ثلاثة وعشرون عاما وام لثلاثة أطفال كان لها محاكمة خاصة لنسبها العائلي ولثرائها الفاحش[1].

أثناء المحاكمة دار حوار طويل بن الشهيدة كرسبينا Crispine والقنصل انولينوسAnnulinus.

انولينوس:Anulinus : كرسبينا انت على علم بدين الامبراطورية

– أنولينوس : هل تقديمين القرابين للإله والتحية للأمبراطور وإحترام قرار الإمبراطور بعيادة الوثنية .

– كرسبينا: لا أقدم القرابين و الأضاحي عند إلاه واحد .

–انولينوس: أتركي هذه الخرافة ، و انظري لصورة الإله الروماني.

كرسبينا : كل يوم لا أرى سوي إلاهي و لا أعرف غيره .

– أنولينوس: أنت جد متكبرة وشديدة البأس ، وعليك دفع كل المال المتعلق يقضيك بحكم قانون الإمبراطورية .

– كرسبينا: ماذا أتحمل عمل بكل طواعية من أجل إسمي .

– أنولينوس: أنت جد غبية تتعلقين بخرافة باطلة عبادة الله المقدس .

– كرسبينا: كل يوم احب الله ،الله حي ، وحقيقي وهو سيدي ولا أعرف أحد غيره

– أنولينوس: أجدد طلب الإمبراطور بالسلم لك .

– كرسبينا: أجددُ طلب السيد المسيح .

– أنوليتوس : سيقطع رأسك إذا بقيتي على قرارك وتعارضين قرار الأمبراطور ، ووفيت لدينك .

[1] source bruno, ibid , p 99 .

– كرسبينا: لا أقدم أبدا القرابين للاهكم ، أقدم فقط سيدي المسيح الشكر والله خالق السماء ، الأرض ، البحر وكل ما هو موجود .

انواينوس : خذا الرب الذي تعبدينه، لا بد أن تتركيه لتبقي حية .

– كرسبينا : هذا الدين لا يوجد غيره عندي.

– أنولينوس: هل تتبعين دين الإمبراطورية الرومانية وتنصهرين فيه مثلنا جميعا.

– كرسبينا: قلت لك و أعيد أنا جدد وفية لديني ومتمسكة به .

– أنولينوس :هل تودين العيش لمدة طويلة أو الموت يوجع وألم .

–كرسبينا :مستعدة لتحمل الألم لأجلي ديني والرب وإذا مت سأكون جد سعيدة .

–أنولينوس: سيقطع رأسك عن جسدك إذا بقيت على قرارك .

– كرسبينا :أنا جد سعيدة ، أقول هذا من كل قلبي وأنا أرى رأسي يقطع من أجل الرب ولا أقدم القرابين لآلهتكم .

– أنولينوس: أنت مصممت على قرارك الأحمق .

كرسبينا :إلهي أعطاني مسكن مشرف أتمنى أن أكون معه .

كرسبينا : أجب إلاهي و أشكره على نعمته التي أعطاني إياها"[1].

وبعد المحاكمة التي جرت للشهيدة كرسينا crispine وحوارها الطويل مع القنصل أنوليوس وأمام ثباتها على قرارها بتمسكها بدينها ويبدو أن كرسينا أرهقت أنوليوس فرضخ للأمر الواقع بوجوب أنها ء هذه المحاكمة الطويلة وأصدر قرار الإعدام في حق هذه الشهيدة[2].

مثل يوم 05 ديسمبر 304 عيدا بالنسبة للمسحين وأصبح هذا اليوم كل سنة عيد يحتفل به من قبل جل الكنائس ، وبقيت ذكرى هذه الشهيدة الشجاعة في نفوس المسحيين في مدينة تبسة فبعد أن إنتشرت الديانة المسيحية وأصبحت الدين الرسمي للإمبراطورية تم

1 فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ،ص

2 monceaux (P) : histoire littéraire de l’Afrique chrétienne . lV le donatisme , Leroux , paris , 1912 , p 51 .

تشيد كنسة لهذه القديسة و اعتبرت من أجمل كنائس المغرب القديم في ذلك الوقت حيث تم اكتشاف العديد من القبور المسيحية داخل سور هذه الكنيسة ، كما وجد تابوت من الحجر بجاب هذه الكنيسة عليه نقوش على الأغلب أن هذه النقوش تمثل مشهد إعدام كرسبينا، وقد أثبتت الحفريات وجود معبد فوق قبرها ، كما تدعم هذا الرأى بوجود قبر لإمرآة تدعى بترونيا وهي قريبة كرسبينا ، أرادت أن تدفن بالقرب من كرسبينا وحسب القديس أغسطين أن بترونيا هي امرأة غنية جدا كان لها العديد من التبرعات لصالح الكنائس ، وكان لها الفضل في بناء كنيسة خاصة لكرسبينا تخليدا لها على شجاعتها وثباتها لخدمة دينها [1].

لكن هذه الكنسة دمرت عن آخرها بدخول الو ندال للمدينة وقد اختفى قبر القديسة الشهيدة كرسبينا .

من خلال الزيارات الميدانية التي قادتني للموقع الأثري لمدينة تاروة (تاغورة) خاصة موقع الكنيسة لم اجد سوى بقايا سور (انظر الصورة رقم) لذا يجب القيام بدراسات أثرية معمقة في مقدمتها الحفرية التي تكون شاملة لمحيط الكنيسة على نطاق واسع لمعرفة مدى تطور أو توقف الحركة العمرانية في هذا الموقع ، ولمعرفة أن كانت هذه الكنيسة قد بنيت على أنقاض هياكل عمومية أخرى موجود من قبل في مكان بنائها الحالي لأن الكنيسة حاليا تقع بجاني الطريق الذي يفصلها عن الموقع الأثري الذي تقع فيه القلعة البيزنطية والأبراج وقد لاحظت في محيط الكنسة إنتشار عدد من الناقشات الجنائزية التي تعتبر كنز من كنوز التاريخ القديم للمنطقة مرمية دون إهتمام الجهات الوصية وحسب دراسات قزال لهذه الكنسة يقول بوجود أشكال روباعية في هذه الكنيسة مما يدل حسب رأيه على وجود تطور فني وهندسي في البناء مما يوحي كذلك بوجود تأثيرات خارجية خاصة المشرقية على طابع البناء التي كانت تستعمل في بناء الكنائس ، وجود أعمدة في محيط الكنيسة دليل على مظهر الرخاء و الرفاهية لكن غياب حفرية في

[1] فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص

الموقع الأثري يجعل الكثر من المعلومات غير مؤكدة ونعتمد على ما تم كتابته من طرف الفرنسين ، كذلك لا نعلم إن كان محيط الكنيسة قد استعمل كمقبرة لدفن الموتى المسحيين مثل باقي الكنائس التي كانت تدفن موتها في محيطها العمراني مثل كنسية تيفاست (تبسة) و كنيسة تديس (قسنطينة) حيث عثر على قبور من الحجارة أستعملت للدفن.

صورة رقم 15: حجارة إستعملت في بناء الكنيسة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 16 : بقايا سور الكنيسة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 17 مدخل الكنيسة تصوير طالبة

صور رقم 18 : ناقشة جنائزية بجانب الكنيسة تصوير الطالبة

صور رقم 19 قاعدة الناقشة تاورة (تصوير الطالبة)

صور رقم 20 :أحياء سكنية قريبة جدا من الكنيسة تصوير الطالبة

المسيحية في تيفاش:

إشتهرت مدينة تيفاش (تيبازا النوميدية) بالأسقفية[1]. وبالأسقف فيرميس firmus الذي يعتبر أكبر قساوسة نوميديا وقد شارك في العديد من المجامع الدينية المنعقدة في قرطاج.

أهمها الإجتماع المنعقد سنة 411 م في قرطاج وقد كان القس فرميس رفقة قساوسة آخرين وكان هذا الإجتماع بأمر من الأمبراطور هو نوربوس الذي كلف الكومت مرسلان ، والأسقف بوسديوس لمحاكمة الدوناتين ومجابهتهم وإقامة الحجة الدينية عليهم ومحاكمتهم وتجريمهم فأصدرت السلطة المدنية حكمها عليهم وهو ما حدث فعلا"[2].

– كما حضر القس فيرميس firmus الاجتماع المنعقد في قرطاج لمحاكمة القس Reparatus لكن قس قرطاج اقترح قرار نفيه بدل اعدامه"[3].

– كان له أيضا حضور في الاجتماع المنعقد في قرطاج الذي أمر بعقده الإمبراطور جوستنيان رفقة أسقف قرطاج ربيارانوس أسقف عنقة lunca بريماسيوس كممثلين لأسقفية المزاق"[4]، القس فيرميس (تيفاش) وضح وأعطى موافقته من خلال المحاكمة الشكلية التي نظمت بشأن تهمة الأسقف ربيارانوس أسقف قرطاج في الاشتراك في مقتل أريوبيند Aréobind الذي كانت تربطه صلة بالعائلة الإمبراطورية

هذا يدل على مدى نجاح السلطة في تفكيك مقاومة الكنيسة الإفريقية [5].

---

1 Toulotte (M) , géographie de l'Afrique chrétienne p 315

2 اكلي اخربان ، مرجع سابق ، ص 38 .

3 Diehl (ch) l'Afrique Byzantine , p 440 .

4 Diehl (ch) l'Afrique byzantine , p 442.

5 عيبش يوسف ،الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ، مرجع سابق ، ص 132 .

وقد كان للكنيسة الإفريقية إسهاماتها الخاصة في عقد عدة مجامع دينية مما يؤكد على قوة وشجاعة قساوسة هذه الكنيسة ومدى تمسكهم بمواقفهم دون خوف من السلطة وما شكلته من ضغط وترهيب ونفي وقتل في حق القساوسة الذين يرفضون الرضوخ لها"[1].

وفي سنة 484 م ذهب أسقف تيفاش (فيرميس) إلى الإجتماع المنعقد بقرطاج مع أساقفة آخرين لإدانة الملك هنريك"[2].

ذهب الأسقف فيرميس رفقة خمسة من أصدقائه إلى قنصل قرطاج للاجتماع مع برنيفاس الذي كان كبيرا في السن لكنه ذو دهاء و مكر [3].

وفي ظل غياب أي حفرية في المدينة لايمكن التأكد من وجود أي آثار تعود للفترة المسيحية على غرار مدينة خمسية التي أجريت فيها سنة 1903 حفرية من طرف الباحث جولي أين عثر على تمثال للإله أبولون الذي نحت على صدره رمز الصليب المسيحي والذي تم تأريخه بـ القرن الخامس ميلادي [4].

وبالرغم من الإنتشار الواسع للديانة الوثنية بشمال إفريقيا إلا أن الديانة المسيحية وجدت لها مكانة مهمة لا يستهان بها وهذا راجع للانتشار الواسع الذي حظيت به الكنيسة المسيحية في شمال إفريقيا نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس ما جعل الإمبراطورية الرومانية وبالرغم من قوتها تحسب لها ألف حساب"[5] .

وكانت نهاية القس فيرميس firmus الموت خلال رحلة بحرية قادما إلى تيفاش"[6] .

أما فيما يخص الكنسية المسيحية في مدينة تيفاش حسب المعاينة الميدانية للموقع لم أعثر على بقايا آثارها في الموقع الأثري للمدينة في حين أن قزال ذكر وجود كنسية تحت

---

1 Diehl (ch) l'Afrique Byz, p 449.

2 Toulotte ; Géographie de l'Afrique chrétienne ,p315.

3 ibid , p 316 .

4 cagnât (R) ; A propos d'une statue découverte par joly a khamissa, 1905, p 153. 4

5 زموري خديجة: القديس أغسطين بن السلطة الرومانية ، مرجع سابق ، ص 51. .

6 Diehl (ch) l'Afrique Byz, p 446 .

رقم 114 لكن لم يحدد موقعها أو يذكر أي تفاصيل عن بناءها عكس كنيسة تاورة التي ذكرها "[1] ، لم يذكر الباحث حاجي ياسين اسقفية تيفاش خلال دراسته التنميطية لكنائس الشرق الجزائري .

ان اجراء حفرية بالموقع الاثري لمدينة تيفاش كفيل لمعرفة اثار هذه المدينة والايجابة عن العديد من التساؤلات التي تتعلق بتاريخها.

ذكر العالم هاينريش فون مالتسان خلال رحلته التي مر من تيفاش ان ما بقي من اثار تيبازا النوميدية لا يتجاوز اثار كومة من مقطع الحجر ، الذي استمد منه الرومان مواد البناء ، ويقول ان مدينة تيفاش كانت ذات اهمية كبيرة بفضل الاسقفية ودور الاسقف فيرميس .[2]

صور رقم 21 : ناقشة بموقع تيفاش(تصوير الطالبة)

1 Gsell (st) , M.A.A tome 2 , p 440 .

2 هاينريش فون مالتسان ، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ، مرجع سابق ، ص 268 .

صورة رقم 22: ناقشة جنائزية موقع تيفاش (تصوير الطالبة)

الفصل الثالث: الدراسة المعمارية والتقنية لمقبرة تيفاش

1-الدراسة المعمارية

المصاطب

2 الدراسة التقنية

طرق ووسائل قلع وتشذيب الصخور

3_ الهيئات السكنية

توجيه المعالم الجنائزية بمقبرة تيفاش

شبكة الطرق في موقعي الدراسة

تعريف فترة فجر التاريخ:

هي مرحلة انتقالية برزت فيها مظاهر ثقافية و حضارية مختلفة ومتنوعة تتمثل في تنظيم نمط معيشي بسيط حيث استخدمت فيه و وسائل جديدة مثل الفخار والادوات المعدنية ، كما عرفت هذه الفترة الفن الصخري و الزراعة والمسكن مع ظهور عادات جنائزية جديدة لم تكن معروفة من قبل ، فمن دون شك ان منطقة بلاد المغرب عرفت فترة فجر التاريخ موالية للعصر الحجري الحديث و سابقة او معاصرة للوجود البوني ، في حين تبقى نهايتها مبهمة لعدة اسباب خاصة النقص الفادح للأبحاث الميدانية الذي يشكل عائقا كبيرا في تعريف فترة فجر التاريخ [1].

اما الباحث زرارقة مراد فيفضل قراءتها و دراستها بطريق عكسية بمعني منذ نهاية استعمال المعالم الجنائزية الميغاليتية و شبه الميغاليتية التي بقيت سائدة لدى السكان المحليين الى غاية الفترة القديمة ، اعتمادا على الاثاث الجنائزي المعثور عليه بداخل هذا النوع من المقابر كالقطع النقدية النوميدية و الرومانية ومختلف الفخاريات القديمة كالمصابيح و الاواني المصنوعة بالدولاب و الانفورات و القطع الفخارية المكتوبة باحرف بونية و نوميدية ،بالاضافة الى وجود شواهد القبور المصورة والمكتوبة بلغة ليبية على عدد من القلاع الجنائزية و حتي المصاطب و طرق وتقنيات القلع و التشذيب [2] .

ان اعطاء تعريف شامل و كامل لفترة فجر التاريخ يبقى شيء نسبي لهاذا يجب الاهتمام بهذه الفترة المهمة في تاريخنا خاصة من طرف الباحثين ، الذين بدؤ البحث فيها و توفير لهم كل الامكانيات خاصة مخابر البحث و العمل الجماعي بين الباحثين و الاطلاع اكثر على مواقع هذه الفترة ، مع الاستعانة بالخبرة الاجنبية ان امكن و مواصلة البحث و التحري لان العلم وحده من يعطي النتائج الدقيقة و الابتعاد عن التحديد النسبي والذاتي [3]

---

1 ساحد عزيز طارق ،التعمير البشري ، مرجع سابق ،ص37 .

2 زرارقة مراد ،المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية ، ص 29 .

3 بوشارب سلوى ،اقليم كالما و ما جاورها ،مرجع سابق ، ص 115.

اذا كان للباحثين الجزائريين تعريف خاصة لفترة فجر التاريخ وتعني الباحثين مراد زراراقة وعزيز ساحد طارق اللذين خصصا بحثيهما في أطروحة الدكتوراه حول المقابر الميغاليتية بالشرق الجزائري وكانت لهما إسهامات متميزة لدراسة هذه الفترة.

كما حظيت هذه الفترة من طرف الباحثين الفرنسين أثناء إحتلال الجزائر وشهدت إقبالا كبيرا لفك لغز هذه الفترة إعتمادا على الأثاث الجنائزي خاصة في محاولة منهم لمعرفة طبيعة حياة الإنسان في هذه الفترة.

فيقول الباحث J' Déchelette سنة 1920م إنها مرحلة إنتقالية بين ما قبل التاريخ (عصر الحجر) والتاريخ (ظهور الكتابة) [1] .

– أما Bourdier يعتبرها مرحلة فاصلة بين فجر التاريخ والتاريخ [2]

المقبرة الميغاليتية لمدينة تيفاش:

اهتم سكان شمال افريقيا بدفن موتاهم منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد ساد هذا الاعتقاد مع ظهور إنسان نيندرتال في أوربا، وهذا راجع لكثرة التحريات والحفريات المقامة، وحسب الباحث زرارقة فإن غياب الأبحاث الأثرية في تخصص ما قبل التاريخ أدى الى عدم العثور على البقايا الجنائزية لهذا الإنسان في شمال إفريقيا[3] أما ظهور المدافن او المقابر الجماعية، فيرجع لنشأة التنظيمات الاجتماعية للقبائل البربرية القديمة مثل الجيتول بالأوراس ، النتابوت بقالمة الموزولامي بسوق اهراس وضواحيها الجنوبية حيث ظهرت في هذه

2 Decheltte (g) manuel d'archéologie préhistorique, édit Auguste picard tome 2 ,paris ,1910 ,p2 .

1 Bourdier (f) préhistoire et protohistoire, B . S.P.F.N.11.12. 1950 , P450.

3 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية الميغاليثية و شبه الميغاليثية لمنطقة البرمة و جبل الفرطاس ،مذكرة ماجستار / جامعة الجزائر2006 ، ص 8 .

المناطق الكثير من المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية [1] ،
وهذا ما سندرسه في مقبرة مدينة تيفاش. أما تحديد الفترة الزمنية لها فهو صعب، إلا أن جل الباحثين حددوا فترة فجر التاريخ لتأريخ هذه المقابر بشمال إفريقيا ، غير أن كامبس يرى أن فترة فجر التاريخ هي فترة انتقالية لا تنتمي لا لفترة ما قبل التاريخ ولا للفترة التاريخية [3]
و لتحديد هذه الفترة فهو امر صعب وهذا لغياب الدراسات العلمية الموضوعية والتحاليل المخبرية [4]

وسأحاول في هذا المقام وضع دراسة تنميطيه للمقبرة المذكورة حسب المعاينة الميدانية التي قادتني لها والشيء الذي شد انتباهي هو وجود نوع واحد هو المصاطب في هذه المقبرة على غرار باقي المقابر التي تنتشر بشمال افريقيا، التي تتنوع بها أشكال وأنواع المعالم الجنائزية مثل التلال، البازينات، الأروقة المغطاة، السراديب، الحوانيت كمقابر كلاً من الركنية التي تنوعت بها المعالم الجنائزية و مقابر منطقتي البرمة وجبل الفرطاس التي حظيت بدراسة مفصلة من طرف الباحث زرارقة مراد .

1. **موقع المقبرة:** تقع هذه المقبرة في قرية القارصة حاليا جنوب شرق مدينة تاغاست (سوق اهراس حاليا)، يحدها غربا سدراته، وشرقا مداوروش(مادور)، شمالا خميسة، جنوبا سهول تيفاش، تقدر مساحتها حوالي 7 هكتارات، وترتفع عن مستوى سطح البحر ب 913م .
2. **التضاريس:** طبيعة وجغرافية المكان ساعدت الانسان على الاستقرار والانتفاع بالثروات الطبيعية، فالمكان يميزه الطابع الجبلي شمالا وبنية مورفولوجيا من الشمال الى الجنوب، ويتخلل الجهة الشمالية تضاريس ذات ارتفاع 1000م، أما الجزء الجنوبي لموقع هذه القرية تظهر ذات سهول سطحية واسعة وأراضيها خصبة صالحة

1 زرارقة مراد : المعالم الجنائزية الميغاليثية ، المرجع السابق ،08 .

2 Camps(G) , Aux origines de la Berbèrie ,p 29.

3 :زرارقة مراد ،المعالم الجنائزية الميغاليثية ،مرجع سابق ، ص 9.

للزراعة، أما بالنسبة للشبكة الهيدوغرافية نجد واد كراب الذي يمثل أحد روافد واد حميمين، الشيء الذي زادها محيطا للاستقرار، كما نجد جبل تيفاش ذو ارتفاع 1100م ،بالإضافة لوجود غابة كثيفة به .

3. **جيولوجية المقبرة:** إن التكوينات الجيولوجية كان لها دوراً هاماً في استقرار الانسان، حيث نجد في منطقة تيفاش الصخور الكلسية أو الجيرية إضافة الى وجود عنصر المعدن الطبيعي مثل الكوارتز بنوعيه المدخن ذو اللون الرمادي لأنه في المراحل الأولى من تكوينه، والكوارتز الأسود وهما متشابهان من حيث الشكل.
4. **الغطاء النباتي للمقبرة:** ما يميز هذه المقبرة عن غيرها من مقابر شمال إفريقيا قلة الغطاء النباتي، وأغلب نبتاتها برية قصيرة الطول مثل الديس، القندول ، الزعتر شحمة العتروس، شجيرات بلوط الأرض ، الضرو ، نباتات شوكية مثل القرنينة
5. البك وهي تاكل من طرف الانسان ، هذه النباتات نجدها في مقابر كل من قصر العازب، عين خروبة، الركنية، سيقوس، شنيور.

<u>دراسة تنميطيه للمعالم الجنائزية بالمقبرة:</u>

ان قلة الحفريات الأثرية في منطقة سوق أهراس وخاصة مدينة تيفاش بإستثناء تلك التي قام بها منتسبو المدرسة الاستعمارية جعلت عجلة البحث الأثري في المنطقة متوقفة، فلم تبرمج أي حفرية ، رغم ما تكتنزه المدينة من آثار في كل من سوق اهراس ، تيفاش ، تاورة، خميسة، مادور والتي أصبحت معظم معالمها تعاني الإهمال والاندثار بسبب العوامل البشرية والطبيعية، فقبل الغوص في الدراسة التنميطية نذكر مميزات المصاطب التي تنتشر بشمال إفريقيا:

– يكثر هذا النوع من المصاطب بشمال افريقيا خاصة منطقة الشرق الجزائري والتراب التونسي، عبر منفذين ساحليين جنوب صقلية وشبه الجزيرة الإيطالية،

والثاني على السواحل الجزائرية بالطارف وجيجل، وتكثر هذه المصاطب في مقابر قسنطينة ، قالمة، الأوراس، سوق أهراس، وحسب كامبس فهي تسبق الفترة البونية)[1].

–ما يغلب على محيط مصاطب شمال افريقيا أنها مهملة، و الشيء المتعارف عليه ان تكون المصاطب محمية بجثوة [2] .

يغلب على مخططات هذه المصاطب الشكل المستطيل أو المربع في حين تكون الغرفة الجنائزية ذات شكل دائري أو مضلع أو متعدد الأضلاع ، وتكون إما بارزة أو مندسة في قاعدة مدرجة، أو مصطبة أسطوانية، مقاساتها صغيرة، بلاطتها العلوية حوالي ثلاثة أمتار، ودعامتها حوالي متر[3] .

المصاطب الأوربية تكون مقابرها جماعية في حين مصاطب شمال إفريقيا ذات دفن فردي، وهي غير متقنة[4] .

مصاطب شمال إفريقيا البلاطة العلوية موضوعة على الدعامات الجانبية، كما توجد مصاطب ذات دعامة واحدة[5].

التجمعات السكانية خلال الفترات القديمة حافظت واهتمت بموتاها، مما يؤكد ان هذه التجمعات كانت ذات تطور فكري مهم، واستعملت تقنيات متطورة للقلع، ومن خلال الزيارات الميدانية لبعض المقابر الميغاليثية، يمكن ان نطرح سؤال التالي هل استعمل الانسان نفس الطرق والتقنيات لقلع الصخور لبناء كل هذه الأنماط وأنواع المعالم الجنائزية؟ وكيف حملها من مكانها الأصلي ليقوم بإعادة استعمالها في بناء وتشيد مختلف أنواع المصاطب المعروفة؟ .

---

1 Camps(G) , Aux origines de la Berbère ,p 116.

2 Reygasse (M) , Monuments funérares pré historique de l'Afrique du nord ,A ,M, G Alger

3 Reygasse (M) , Monuments funérares pré , p 16

4 Camps (G) , Aux origines de la Berbére ,p 151 .

5 Camps (G) , Aux origines de la Berbére ,p 151 .

المصاطب: اهتم الإنسان بدفن الموتى منذ نهاية العصر الحجري الحديث، حيث عمد على تشيدها، ونجد منها عدة أنواع: الجثوة Tumulus تسمى أيضا التلة الجنائزية، الشوشات Chourchet، الدوائر الحجرية Cromlech والمصاطب، Dolmens ، البازينات Bazina .

هذه المقابر معظمها ذات منشأ محلي حسب الباحث زرارقة، ومن خلال الدراسات التي قام بها أن مصاطب شمال إفريقيا لا تتشابه مع المصاطب الأوربية لا من حيث الشكل ولا الهندسة [1]. كما نجد عدة أبحاث مقدمة من طرف مجموعة من الباحثين والمهتمين خاصة المدرسة الفرنسية ومنهم فيركوتر vercoutre ودولمار Delamareوكاريوشيا Carbucciaوباين Payenوريـن Rinnوفاسيار Vaissiere، ماسكوراي Masquerayوجوليان Jullien .

تعريف المصاطب (Dolmens): وهي كلمة مركبة من شقين Dol تعني الطاولة men تعني الحجر، أي حجر الطاولة، وقد ظهر هذا المصطلح سنة 1856م من طرف الدكتور رديو(*). وهي عبارة عن قبور حجرية ذات بلاطات عمودية جانبية عددها من 2 الى 3 بلاطات، وهذا إذا كانت الغرفة الجنائزية غير مبنية، حيث تكون البلاطتان الأفقيتان الجانبيان كبيرتا الحجم، مقارنة بالبلاطة العمودية الجانبية الأخرى، أما في حالة البناء تكون من 6 بلاطات، والمميز ان معظم مصاطب مقبرة تيفاش هي قبور مبنية تعلوها مائدة تغطيها، كما تحيط بها حلقة حجرية أو حلقتين.

تنميط مصاطب مقبرة تيفاش: وقد درست المقبرة من طرف الطالبة عيساوي فاطمة في مذكرة ماستر بعنوان مقبرة تيفاش الميغاليتية ، اعتمدنا في الدراسة التنميطية على الشكل العام للمصاطب حيث تحصلنا النتائج التالية:

---

1 زراقة مراد ، المعالم الجنائزية الميغاليثية ،مرجع سابق ، ص 157 .

1- مصاطب منعدمة الحلقة: يكثر هذا النوع من المصاطب في المناطق المستوية كما يوجد في مقبرة تيفاش عدد كبير، لأنها لا تحتاج الى الدعم بواسطة الحجارة ليحميها من انجراف التربة والسيول، ولتميزها عن باقي المصاطب، وغرفتها الجنائزية بين المبنية وغير المبنية، والمصاطب منعدمة الحلقة وهي أنواع منعدمة الحلقة ذات الغرفة البارزة والمندسة والشبه المندس[1].

صورة رقم 23: مصاطب منعدمة الحلقة (تصوير الطالبة)

2- مصطبة منعدمة الحلقة ذات الغرفة المندسة:

هي نوع من الغرف الجنائزية المتماثلة والمتطابقة من حيث الشكل والبنية، مع غرف الدفن المتواجدة في المصاطب، والشيء الذي يميزها أنها لا تحتوي على سياجات حجرية،

1-لأكثر تفاصيل انظر بوشارب سلوى ، مرجع سابق ، ص 231 .

يوجد هذا النوع في الجهة الشرقية لمقبرة تيفاش، تتكون من ثلاثة بلاطات اثنتان عموديتان والأخرى أفقية، وهي بدون مائدة أما غرفتها فتكون مغروسة في التربة، وقد يكون الاندماس جزئي أو كلي، ويقول الباحث زرارقة في ذلك أنه يمكن إلغائه كليا لغياب السياج الحجري الذي يحيط بالمصطبة[1].

صورة رقم 24: مصطبة منعدمة الحلقة ذات الغرفة المندسة (تصوير الطالبة)

3- مصاطب منعدمة الحلقات ذات الغرفة البارزة:

نجد هذا النوع من المصاطب بمقبرة تيفاش وهو مثل سابقه بدون الحلقات الدائرية، الغرفة الجنائزية غير مبنية فهي تتكون من ثلاث بلاطات تعلوها مائدة، وأحيانا أخرى من دون مائدة مثل التي عثر عليها في الجهة الشمالية الشرقية للمقبرة، كما نجد بمنطقة شمال إفريقيا عدم وجود غطاء للمائدة، حيث نجد في مقبرة تيفاش مصطبة ذات طول 2.47سم وعرضها 2م، تتشكل من ثلاث بلاطات دون مائدة، والغرفة الجنائزية بارزة أي مرتفعة على

1 زراقة مراد ، المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية ، مرجع سابق ، ص 159 .

مستوى سطح الأرض، ويكثر هذا النوع من المصاطب في المناطق المنحدرة أي ذات الطبوغرافية المائلة، وهذا ما أثر على الشكل الخارجي للغرفة الجنائزية، وهي بذلك تكون بارزة، وهذا سببه الانحدار الذي بنيت فيه هذه المصطبة، مما أدى الى بروز الركيزتين، مما يميز هذه الأخيرة أن البلاطة الجانبية اليمنى هي طبيعية، أما اليسرى فهي مبنية وقد عثرنا عليها وهي مازالت واقفة، أما البلاطة الأفقية فهي ساقطة على الأرض، وحسب الباحث زرارقة أن المنحدر يستغل في زحزحة المائدة من على سطح الى غاية الوصول الى الركيزة العلوية[1].

النموذج الثاني: هو عبارة عن مصطبة منعدمة الحلقة ذات الغرفة الجنائزية البارزة وهي غير مبنية، تتشكل من ثلاث بلاطات اثنتان جانبيتان عموديتان وهما أكبر حجما من البلاطة الأفقية تعلوها مائدة.

أما النموذج الثالث فهو عبارة عن مصطبة منعدمة الحلقة ذات الغرفة البارزة تقع في شمال غرب المقبرة طولها 1.66م وعرضها 2.01م، وارتفاعها عن سطح الأرض يقدر ب 1.37م، وهي مبينة وتتشكل من عشرة بلاطات تعلوها مائدة، ويظهر من خلال المعاينة ان نوع صخور هذه المصطبة من ترافرتين.

1- زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية الميغاليثية و شبه الميغاليثية ، مرجع سابق ، 46 .

صورة رقم 25: مصاطب منعدمة الحلقات ذات الغرفة البارزة (تصوير فاطمة عيساوي)

صورة رقم 34: مصاطب منعدمة الحلقات ذات الغرفة البارزة (تصوير الطالبة)

4- مصاطب مدعمة بحلقات حجرية: يتكون هذا النوع من المصاطب على أكثر من سياجين، ويكثر في المقابر الميغاليتية وشبه الميغاليتية بالشرق الجزائري في مختلف المقابر الكبرى مثل مقبرة بونوارة ، مقبرة الركنية ' ومقبرة قصر العازب، بومرزوق ، كما تبين وجود عدة مصاطب ذات حلقات حجرية متعددة الأشكال، تواجدت بعضها في مناطق مسطحة وأخرى في مناطق منحدرة، ويرجع قلة أو كثرة الحلقات الى انحدار المنطقة مثل مصاطب مقبرة الركنية .

لكن المصاطب الموجودة بمقبرة تيفاش البعض منها يقع في منحدر غير مدعمة بحلقة حجرية، والشيء الغالب أن المصاطب بها مدعمة بحلقة أو حلقتين وتنوعت بين المركزية واللامركزية.

صورة رقم 27: مصطبة مدعمة بحلقات حجرية (تصوير الطالبة)

مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة: نجد في مقبرة تيفاش العدد من هذا النوع وحسب المعاينة فهي في حالة سيئة ومهدمة ولها عدة أنواع منها:

مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة وغرفة جنائزية بارزة: يكثر هذا النوع من المصاطب في المقابر التي تقع بالشرق الجزائري مثل الركنية، بونوارة، رأس العين، بومرزوق، تيفاش، وتقع شرق المقبرة، دعاماتها بارزة وهي ذات حلقة حجرية واحدة طولها 1.92م وعرضها 1.52م، وارتفاعها عن سطح الارض 1.50م، سمك المائدة 39سم، وتتكون الغرفة من ثمانية بلاطات قطرها 3.64م، وهي مهذبة ومنحوتة بشكل جيد، نفس الشيء للجدار الداخلي للغرفة الجنائزية.

النموذج الثاني لنفس النوع السابق وهو في حالة سيئة طول المائدة 1.82م العرض 1.66م، وارتفاعها عن سطح الأرض 1.10م أما الغرفة الجنائزية مبنية من ستة بلاطات، وهي بارزة تحيط بها حلقة قطرها 3.5م.

صورة رقم 28: مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة وغرفة جنائزية بارزة(تصور الطالبة)

<u>مصطبة ذات حلقة حجرية وغرفة جنائزية شبه مندسة:</u> يقع هذا النوع من المصاطب في الجهة الشمالية الغربية للمقبرة في مكان شديد الانحدار، بها حلقة حجرية واحدة، أما بلاطات الغرفة فهي مندسة وشبه مندسة في الأرض ينتشر هذا النوع كذلك على سطح المرتفعات وغالبا ما تكون متوجهة من الشرق الى الغرب، أما ما يميز هذا النوع هو وجود حلقة دائرية فريدة تحيط بالمصطبة وهي ذات أقطار متفاوتة ما بين 3 الى 9 أمتار، الحلقة الحجرية تكون بغرس حجارة ضخمة ذات أشكال متنوعة ومتباينة ترص الواحدة تلوى الأخرى مع الحرص للحصول على شكل دائري يحيط بالغرفة الجنائزية .

يوجد هذا النوع من المصاطب كذلك في رأس العين وبمرزوق[1]، أما بالنسبة لمقبرة تيفاش فإن مصطبتها ذات بلاطتان صغيرتا الحجم مقارنة بالمائدة المرتكزة عليها والضخمة حيث بلغ طولها 2.22م، والعرض 1.82م والسمك 38سم.

صورة رقم 29 : مصطبة ذات حلقة حجرية وغرفة جنائزية شبه مندسة (تصوير الطالبة)

<u>مصاطب ذات حلقتين حجريتين:</u> يكثر هذا النوع في المقابر التالية البرمة، جبل الفرطاس، رأس العين بومرزوق، جبل المراح[2] ينتشر هذا النوع من المقابر الجنائزية في الأراضي المنحدرة والشديدة الانحدار، ومن خصائصه وجود حلقتين دائريتين لا مركزيتين، حيث تكون

1 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية الميغالثية و شبه الميغاليثية ، مرجع سابق ، ص 51.

2 زرارقة مراد ، المرجع نفسه، ص 66 .

الحلقة الأولى للدائرة تحيط بالمصطبة ومركزها يكون في قلب الغرفة الجنائزية، أما الثانية نصف حلقة إذ ما فصلناه الحلقة الأولى، وتكون دائما من جهة المنحدر[1] .

أما مصاطب هذا النوع بمقبرة تيفاش يوجد بها:

مصاطب ذات حلقتين مركزيتين وهما نوعين:

النوع الأول: هي عبارة عن مصطبة طولها 1.42م وعرضها 0.92م، تتشكل من أربعة بلاطات، البلاطتين الجانبيتين العموديتين أكبر حجما من البلاطتين الجانبيتين الأفقيتين، تعلوها مائدة، قطر الحلقة الكبيرة تقدر ب 6م، وقطر الحلقة الصغرى 4م.

صورة رقم 30: مصاطب ذات حلقتين حجريتين مهدمة (تصوير الطالبة)

1 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية ،المرجع السابق ، ص 66 .

النوع الثاني: عبارة عن مصطبتين داخل حلقتين مركزيتين، الأولى بارزة متكونة من ثلاثة بلاطات مغطاة بمائدة طولها 1.62م وعرضها 1.30م، والثانية مصطبة مندسة دون مائدة، قطر الحلقة الأولى 8.82 م، اما بالنسبة لمقاسات حجارة الحلقتين بين 30سم و60 سم.

كما وجد في المقبرة مصاطب أخرى من نفس النوع لكنها مهدمة تماماً في حالة سيئة ويصعب وضع تنميطا لها، ونكتفي هنا بالوصف حيث نجد المصطبة مائدتها ساقطة على البلاطات، ولكن الشيء الذي يثير الانتباه أن الحلقتين غير كاملتين ومحاطين بالمصطبة من الجهة الغربية فقط ،ما يدعونا للتساؤل هل هذه المصطبة بنيت بهذه الكيفية ام ان العوامل الطبيعية و البشرية كان لها دور في هذا هدمت هذه المصطبة نتيجة أشغال بناء الملعب .

<u>مصاطب نادرة بمقبرة تيفاش:</u> وجدت أنماط نادرة من كل نوع يوجود واحد فقط من المقبرة ككل حيث وجدنا:

مصطبة ذات السياج المستطيل وحلقة حجرية دائرية: تتكون هذه المصطبة من أربعة بلاطات تعلوها مائدة طولها 1.56م وعرضها 1.50م وسمكها 40سم، وتقع في الجهة الجنوبية للمقبرة تحيط بها حلقة حجرية دائرية لامركزية، أين نجد الغرفة الجنائزية في موضع مركزي مع وجود سياج مستطيل، حجارتها طبيعية منحوتة، أما الغرفة فهي مبنية، وحسب نمط البناء والانسجام بهذه المصطبة ربما تكون لشخصية مهمة، لأنها مختلفة عن كل المصاطب في المقبرة.

صورة رقم 31: مصطبة ذات السياج المستطيل وحلقة حجرية دائرية(تصوير الطالبة)

مصطبة متقنة البناء: هذا النوع من المصاطب قليل الانتشار في كل المقابر سواء الصغرى أو الكبرى، حيث يوجد في مقابر الركنية، شنيور، قصر العازب، توجد هذه المصطبة في الجهة الشمالية الشرقية لمقبرة تيفاش، وتتشكل من ثلاثة بلاطات متفاوتة الحجام يبدوا من شكلها العام أنها بلاطات مصقولة بطريقة جيدة طولها 1.50م عرضها 1.42م سمكها 40سم، ارتفاعها على مستوى سطح الأرض 1م، مما شكل غرفة جنائزية مربعة الشكل، والبلاطتين اللتين تحملان المائدة مغروسة في الأرض، و ما يلفت الانتباه أن الغرفة الجنائزية من الداخل منحوتة وهي مصطبة مبنية بطريقة جيدة وتختلف في شكلها الداخلي والخارجي عن المصاطب الأخرى المنتشرة بالمقبرة.

صورة رقم 32: مصطبة متقنة البناء (تصوير فاطمة عيساوي)

<u>مصطبة على شكل ظهر سلحفاة</u>: يوجد هذا النوع من المصاطب في الجهة الشمالية الشرقية، تتشكل أساسا من خمسة بلاطات ذات شكل مستطيل مهذبة ومتقنة الصنع تعلوها مصطبة، تحيط بها حلقة حجرية كبيرة، كما توجد عدة شظايا وحجارة صغيرة الحجم بين المصطبة والحلقة كانت نتيجة كسر وتهذيب الحجارة الكبيرة، مما شكل منظرا يبدوا وكأنه ظهر سلحفاة.

صورة رقم 33 : مصطبة على شكل ظهر سلحفاة (تصوير فاطمة عيساوي)

أكبر مصطبة في مقبرة تيفاش: تقع على هضبة مرتفعة نوعاً ما في الجهة الجنوبية للمقبرة، طولها 3.68م وعرضها 2.12م، ارتفاعها 1.68م وحسب المعاينة والحالة التي تبدوا عليها هذه المصطبة فهي في حالة سيئة حيث لم يبق منها سوى البلاطتين الجانبيتين العموديتين، واحدة منها واقفة والأخرى ساقطة على الأرض، والبلاطة الجانبية العمودية لم نجدها مع المصطبة، ونلاحظ وجود حجارة صغيرة أقل حجماً من البلاطتين العموديتين

صورة رقم 34 : أكبر مصطبة في مقبرة تيفاش (تصوير عيساوي فاطمة)

<u>تقنيات قلع الصخور المستعملة في بناء المصاطب:</u>

استخدم الإنسان خلال الفترات القديمة أنماط مختلفة من الحجارة المتعددة الأحجام والأبعاد لبناء المعالم الجنائزية، مما يدعو للدهشة والاستغراب أن هذا الإنسان كان على درجة كبيرة من الفطنة والذكاء فوظف خيرات الطبيعة المحيطة به وكيفها لصالحه، وبين مدى قدرته في التعامل مع قسوة الطبيعة وتذليل كل ما هو صعب للتعايش مع هذه الطبيعة.

فالسؤال الذي يطرح نفسه كيف تمكن هذا الإنسان قلع تلك الصخور الضخمة وحملها واستعملها في عملية البناء؟

لقد اطلعنا على معظم الدراسات التي أقيمت على المقابر المغاليتية وشبه الميغاليتية بالشرق الجزائري كمقبرة الركنية، مقبرة قسنطينة، مقبرة الطارف، وتبسة، والتي استعملت فيها مواد

بناء من نفس المكان الذي تقع فيه، وهذا راجع لطبيعة التضاريس والبنية الجيولوجية المتواجدة بالقرب من هذه المقابر خاصة الجبال المحيطة بالمقابر حيث استغلت هذه الجبال كمحاجر رئيسية لقلع وتشذيب الصخور بمختلف أنواعها وأحجامها وأبعادها، مثل مقبرة تيفاش التي تقع في أعالي منطقة جبلية بالدرجة الأولى، وكما أشرنا سابقا أن الجهة الشمالية لهذه المقبرة عبارة عن جبل يصل ارتفاعها الى 1100م، والمتمثل في جبل تيفاش، أما البنية المورفولوجيا فتختلف من الجنوب الى الشمال مما أدى بالإنسان للاستقرار في هذه المنطقة، فعاش فيها ودفن موتاه منذ فجر التاريخ، كما استغل هذا الجبل أيضا خلال الفترة الرومانية لتوفير مواد البناء للعمارة الرومانية بموقع تيفاش.

من خلال الزيارات الميدانية التي قادتني لبعض المقابر الميغاليتية بالشرق الجزائري كمقبرة الركنية ومقبرة بونوارة ومقبرة تيفاش، أن الإنسان خلال فترة فجر التاريخ استعمل نفس الطرق والوسائل والأساليب في قلع الحجارة لأنه استغل مختلف الصخور لبناء أنماط مختلفة من المعالم الجنائزية، حيث نجد المقبرة الواحدة تحتوي على عدة أنواع منها مما سهل عليه استخدام كل أنواع الصخور حسب نمطه مثل بناء التلال والبازينات، وتختلف الصخور المستعمل في بناءها من الصخور المستعملة في بناء المصاطب وهذه الأخيرة التي تحتاج الى بلاطات كبيرة اما الحجارة الصغيرة استغلت لبناء سياج المصاطب.

عمد الإنسان في تشيد المعالم الجنائزية على الصخور التي تتقلع طبيعيا، أي دون تدخل يد الإنسان فيه خلال التصدعات التي تظهر على الصخور الكبيرة، خاصة في المحاجر المنتشرة بالقرب من المقابر، هذه التصدعات تكون موجودة من قبل لكن تزيد حدتها بفعل العوامل الطبيعية كالتغيرات المناخية خاصة في المناطق التي تكون ذات شتاء بارد جداً، وصيف حار جداً كالمناخ الذي تتواجد به مقبرة تيفاش (منطقة سوق أهراس) حيث نجد شتاء بارد تغطيه الثلوج وصيف حار جداً تصل درجة الحرارة فيه الى حوالي 48 درجة، مما سهل عملية التصدعات الطبيعية وأدى الى بناء هذه المقبرة، واستعمال الحجارة بعد أن

تخضع لعملية تهذيب وتشذيب، هذا بالنسب للنوع الأول الذي يسمى بالقلع الطبيعي وهو نوعان حسب الباحث زرارقة:

الأول عبارة عن انكسار عمودي يغلب عليه الطابع التكعيبي، فهو ذو أبعاد وأحجام متقاربة، يستعمل هذا النوع لبناء الحلقات والسياجات التي تحيط بالغرف الجنائزية، أما النوع الثاني فهو انكسار أفقي طبيعي سمح بالحصول على بلاطات كبيرة تستعمل بعد تعديل حوافها في موائد الغرف الجنائزية[1].

أما الطريقة الثانية: القلع المفتعل أو الإرادي ويستدعي هذا النوع تدخل يد الإنسان باستخدام وسائل فلاذية وعمال مهرة ذو خبرة باستعمال حفر المخارز بواسطة ثقب متتالية غائرة في الصخور لتسهيل عملية القلع والحصول على بلاطات كبيرة [2]، ان بعض المصاطب بنيت بحجارة غير مشذبه ولا مصقولة لا من الداخل ولا من الخارج وتسمى المصاطب ذات الشكل البدائي أو البسيط وتكثر خاصة في مقبرة الركنية بوجود مصاطب بنيت بحجارة على هيئتها الطبيعية، مقارنة بالبعض الآخر في نفس المقبرة بني بطرق متطورة كالمصاطب متقنة البناء

ومن خلال الدراسة التنميطية التي قمنا بها لمقبرة تيفاش وحسب التضاريس الجغرافية للمنطقة والسهول الواسعة بها ووجود شبكة هيدروغرافية تمثلت في الوديان والشعاب جعلنا نجزم بان المنطقة كانت بها تجمعات سكانية كبيرة تمثلت في قرى لأن أراضي هذه المنطقة توفر العناصر الأساسية للاستقرار كالماء والكلا والتربة الخصبة والتحصين الطبيعي مما مهد للإنسان العيش بها ودليل ذلك وجود مقبرة، وان الكثافة السكانية بها كانت كبيرة وهذا ما أكده قزال حيث اطلق على التجمعات البشرية في شمال إفريقيا بالقرى[3]، وأن سكان المنطقة كانوا على درجة كبيرة من الذكاء لأنهم عرفوا كيف يتأقلمون مع الطبيعة وتسخيرها لصالحهم، فاختاروا موقع المقبرة، والدقة في بناء المعالم الجنائزية والذي يتطلب الجهد

1 زرارقة: مراد ، نبذة حول المعالم الجنائزية لكدية القمح بجبل تاقرنت، اشغال الملتقى الوطني الثاني، الأوراس عبر التاريخ 2014م ، ص ص 267، 268 .

2 زرارقة مراد ، المرجع نفسه ، ص ص 270 ، 269 .

3 Gsell (S), Histoire Ancienne de L'Afrique de Nord, T1, p ,182 .

والوقت، وعرفوا كيف يستغلوا المقالع الصخرية، وعرفوا الانفلاق الطبيعي وإقامة حلقات دائرية مما يدل على أنهم كانوا على معرفة بالدائرة ومركزها، فكانوا بارعين في الرياضيات لدرجة تحديد مركز الدائرة، واعتمادهم على استعمال أدوات معدنية كالمطرقة والمعول، وذلك بعد معرفتهم بالمعادن وخاصة الحديد، وتمتع الانسان في هذه المنطقة بالاستقرار التام ومارس الزراعة لسد حاجياته، في هذا الصدد يقول الباحث محمد صغير غانم "ان كثرة المدافن الحجري في منطقة شمال افريقيا يدل علي حجم الكثافة السكانية المنتشرة بها [1].

الهيئات السكنية:

من خلال المعاينة الميدانية لمقبرة تيفاش نلاحظ غياب تام للمسكن وهذه ملاحظة تتطبق على كل المقابر الميغاليثية وشبه الميغاليثية المنتشرة في الشرق الجزائري خاصة التي كانت لي لها زيارات ميدانية مثل مقبرة الركنية، مقبرة بونوارة فأين كان يقيم السكان؟

ان الدراسة التي قام بها كلا من Chabassiere و Camps لمقبرة تيفاش لم يذكرا في التقارير الرسمية لهذه المقبرة وجود تجمع بشري على شكل مساكن إلا أن كامبس Camps أكد على أن الرحل كانت لهم آثار تدل على وجودهم [2] . وهذا تناقض كبير عند كامبس والسؤال المطروح لماذا لم يهتم بذكر لآثار الدالة على تواجد الرحل بجانبي القبور؟ في حين نجد أن جل الباحثين والمنقبين لهذا المقابر لم يهتموا إلا لأثاث الجنائزي وطرق الدفن ووصف هذه المعالم الجنائزية ووضع تقارير مفصلة لها مع الصور، وأغلب الضن أن هؤلاء الباحثين لم تكن ترق لهم فكرة وجود حضارة قام ببنائها الإنسان البربري النوميدي أساسا قبل التواجد الروماني في حين نجدهم مجدوا إنجازات ومنشآت الرومان والبيزنطيين وأهملوا بشكل ملفت للانتباه كل ما هو ذو أصول محلية للإنسان الأمازيغي البربري الذي قاوم من أجل

1 غانم محمد صغير ، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ، ص 29

2 Camps (G) : Réflexions sur l'origine protohistorique des cites en Afrique du nord travaux du L.A.P.M. O , Aix ,en , Provence 1974 p 10 .،

التمسك بهويته وما هذه المقابر التي نجدها اليوم إلا دليلا على وجود هوية بربرية أمازيغية نوميدية ذات منشأ إفريقي.

وكيف تفسر مدى اهتمام الضباط والمؤرخين والأثرين الفرنسين خلال الفترة الاستعمارية بالمعالم الجنائزية والاثاث الموجود بها ووضعيات الدفن أي أنهم اهتموا بالموتى ولم يهتموا كيف كان يعيش الموتى وأين عاشوا خاصة المسكن.

إلا ان قزال ذكر أن السكان القدامى لمنطقة شمال إفريقيا كانوا يسكنون الكهوف والمغارات وقد بقيت هذه الكهوف مستغلة من طرف السكان إلى وقت ليس ببعيد"[1]. في حين أن هذه الكهوف و المغارات قد استعملها السكان النوميد من خلال الفترة الرومانية خاصة السكان الذين تم تجريدهم من الأراض الخصبة وطردوا إلى الجبال حيث المناطق الوعرة والأراضي الأقل خصوبة فوجد هذا الإنسان نفسة مضطرا لسكن في هذه الأماكن المهيئة طبيعيا ليحتمي بها من غدر الطبيعة والحيوانات المفترسة.

إن الكهوف والمغارات التي يسكنها الإنسان النوميدي في القديم لا تستوجب عناية كبيرة ولا يخشى عليها من النار أو من أخطار التهديم يحتمي بها الإنسان من الوحوش والأعداء ومن قساوة الطبيعة فهي أماكن باردة صيفا ودافئة شتاءا لكن ينقصها النور والتهوية فهي ذات رطوبة مضرة وتعيش بها البكتيريا والجراثيم .

حسب الباحث زرارقة صنفها إلى نوعين المساكن الطبيعية والمساكن العضوية [2]

ويمكن القول أن الإنسان في العصور القديمة عرف الاستقرار منذ أن استأنس الحيوان

ومارس الزراعة في حين نجده كذلك عرف الترحال بحثا عن شروط الحياة.

فمن خلال وجود مقبرة ميغاليتية بمنطقة تيفاش وحسب ما لاحظته على محيطها الجغرافي والطبوغرافي فإن المقبرة تكون في أعلى منحدرات السلسلة الجبلية وهي في مكان عالي

1 Gsell (st) .H.A.A.N., T.V . Paris, 1927, P197

2 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية ، مرجع سابق ، ص 352 .

ومحصن يصل ارتفاعه الى 1100م في حين نجد أن الجزء الجنوبي لهذه المقبرة سهول واسعة ذات تربة خصبة صالحة لزراعة وللرعي أيضا، كما تنتشر اليوم ضواحي هذه المقبرة قرية كبيرة اهلة بالسكان مما يوحي أن المنطقة تتوفر على اهم الشروط اللازمة في الحياة سواء قديما او حديثا و هذه القرية تسمى اليوم القارصة, و اغلب الظن ان سكان هذه المنطقة في القديم كانوا من الرحل الذين سكنوا الكهوف والمغارات المتواجدة بالجبل. وإلا كيف نفسر وجود مقبرة فالسكان الأحياء كانوا يسكنون بجانب موتاهم وهذا ما أكده الباحث طارق ساحد أن موقع جمينة يتميز بوجود مهاميز ذات حواجز عبارة عن قلعة محصنة في مكان عالي مؤمن طبيعيا حيث عرف هذا الموقع هيئات سكانية خاصة تتمثل في تنظيمات وسط طبقات كلسية مشكلة جدار سميكا وهذا ما عزز فكرة وجود علاقة بين المقابر والهيئات السكانية الأولى غياب تام للمسكن الثانية وجود مسكن مؤقت والثالثة وجود مسكن[1]

فقد شكلت منطقة تيفاش والمناطق المجاورة لإقليم مدينة تاغاست(سوق اهراس) مراكز هامة لوجود تجمعات سكانية بأعداد كبيرة نظرا لتوفر الشروط الأساسية للعيش من مناخ و وجود شبكات مائية هامة مثل الأودية على غرار واد مجردة و واد ملاق مع وجود منابع مائية طبيعية متمثلة في العيون الجارية التي اشتهرت بها مدينة تيفاش خاصة كما ذكرنا سابقا مع توفر المادة الأولية من حجارة التي استعملت في بناء المقبرة مما يعني أن موقع تواجد المقبرة يوحي بأن السكان استعملوا الأراضي المجاورة لها سواء لسكن أو لرعي مع ممارسة الزراعة على اعتبار السهول خصبة صالحة للممارسة النشاط الزراعي والفلاحي بامتياز، فإن الاستغلال التام للمحيط الجغرافي لهذه المنطقة نجم عنه تشييد وبناء هذه المقبرة أي أن السكان تركوا أثار تدل عليهم فإن لم نجد المسكن الذي سكنه الأحياء نجد اليوم المسكن الذي سكنه الأموات المتمثل في المقبرة في منطقة تفاش، ولما لا يمكن أن نجزم بان السكان الرحل الذين سكنوا المنطقة قذ استعملوا المسكن العضوي المتمثل في الخيام المصنوعة من

1 ساحد عزيز طارق ، مرجع سابق ، ص 473 .

الوبر، الجلد، الصوف، حتى وأن استعمل الرحل هذا النوع من السكن فان المادة الاولية لصنع هذه الخيام كانت متوفرة لديهم يستخلصونها من الحيوانات أما فيما يخص الخشب فكان من الغابة القريبة لمدينة تيفاش التي استغلها الرومان فيما بعد في انتاج مادة الخشب التي كانت تستعمل عندهم في المنشئات والمباني، وأستعمل السكان الخشب على شكل أوتاد لتشكيل الهيكل العام للخيام وتمنحها أكثر قوة وثبات في وجه قساوة الطبيعة خاصة الرياح، ومازالت هذه الخيام تستعمل إلى اليوم خاصة عند البدو الرحل في الصحراء(*).

إن المنشئات والهيئات السكنية بشمال إفريقيا من قبل كانت طبيعية محصنة كالمغارات والكهوف وأخرى مهيأة بإدخال بعض التعديلات مثل العناصر العضوية كالخشب والجلود التي لا نجد لها أثر مرئي ضمن المخلفات الأثرية خلال الدراسات الميدانية والحفريات

في كل المواقع[1].

الخاصة بفترة فجر التاريخ المتمثلة في المقابر المغاليتية وشبه المغاليتية وهذا ما لمسته في موقع مقبرة تيفاش تمامًا.

<u>توجيه المعالم الجنائزية بمقبرة تيفاش:</u>

يرى الباحث زرارقة مراد بان مسالة توجيه المعالم الجنائزية لم تأخذ نصيبها من الأبحاث والدراسات، إذ بقيت بمثابة الحلقة المفقودة في كيان الثقافة الجنائزية التي أولت لها مكانة هامة ومقدسة من طرف القدامى، نظرًا لعثورنا على جزء من مغزاها عبر مخلفاتها المادية، وقد تضاربت الآراء حول توجيه المعالم الجنائزية إلى جهة ما أو إلى قبلات معنية"[2].

(*)- لأكثر تفاصيل عن المسكن العضوي طالع أطروحة زرارقة مراد، مرجع سابق ، ص ص 352 – 360.

1 زرارقة مراد: المعالم المغاليتية و شبه الميغاليتية ، مرجع سابق، ص 350.

2 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية ، مرجع سابق ، 323 .

إن دراسة اتجاه المعالم الجنائزية على العموم الدولمان بوجه خاص مهمة جدا لأنها تتعلق أساسا بطبيعة الأرض و انغراسها الطبوغرافي، عكس التفسيرات المقدمة من طرف جل الباحثين الذين يؤكدون على أن اتجاه الدولمان مرتبطة باتجاه الشمس، و أنها تتجه نحو الشرق والشمال العربي والجنوب الشرقي.[1] في حين يرى الباحث طارق ساحد تفسيرات camps غير مقنعة وأن تحديد الاتجاه حسب الموقع هذا إعتمادا على الدراسات الميدانية التي قام بها في إقليم الأوراس ، في حين أكد الباحث زرارقة مراد من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها في حوض بومرزوق تتجلى في توجيه محور الغرف الجنائزية نحو الجبال وقمم المرتفعات بوجه الخصوص والتي من غير المستبعد كانت تتربع من فوقها أماكن العبادة والمزارات وهذه الظاهرة لها أبعاد طقوسية ذات صلة بمعتقدات دينية"[2] أما بالنسبة للمعالم الجنائزية المنتشرة على قمة جبل مدينة تيفاش هذا الموقع يعتبر محصن طبيعيا حيث يصعب دخول العدو للمكان نظرا لطبيعة الموقع الطبوغرافي الذي تتخلله مرتفعات ومنحدرات فمنظر هذه المقبرة في هذا المكان يوحي على حسن إختياره وهو يعطي منظر جمالي خاصة في فصل الربيع ففي الجهة الجنوبية للمقبرة تظهر سهول تيفاش الواسعة التي تزرع قمحا، الذي يظهر من بعيد كأنه أمواج بحر، فسكان المنطقة دفنوا موتاهم في هذا المكان العالي لأنهم كانوا يقدسون الأماكن العالية مثل الجبال والصخور وهي عادة متوارثة عند البربر منذ القديم فهذا ما لوحظ على المقابر الميغاليثية وشبه الميغاليثية بالشرق الجزائري تكون متجهة نحو قمم الجبال.

1 ساحد عزيز طارق ، مرجع سابق ، ص 478 .

2 زرارقة مراد: المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية، مرجع سابق، ص 324.

المخلفات الأثرية لفجر التاريخ وأهميتها في دراسته:

تعتبر منطقة الشرق الجزائري من أغنى المناطق التي ضمت العديد المعالم الجنائزية ما يدل على أن هذه المجتمعات التي سكنت المنطقة كانت تعيش في شكل قبائل أعطت أهمية كبيرة للأموات"[1].

وسميت هذه الفترة بفجر التاريخ التي تعد بمثابة فترة إنتقالية لمرحلة ما قبل التاريخ والعصور التاريخية فيري كامبس بأن فترة فجر التاريخ لا تنتمي لأي الفترتين السابقين [2] .

المعالم الجنائزية:

أولى معظم الباحثين أهمية كبيرة واهتماما واسعا بجل المعالم الجنائزية خلال القرن التاسع عشر وكانت بمثابة المادة التوثيقية لغياب معطيات أخرى لتعرف على مختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والعقائدية لشعوب فترة فجر التاريخ [3]. فجل هذه المعالم الجنائزية أعطت مدى التطور الفكري والتقني لشعوب هذه الفترة وكيفية عيشهم ومعتقداتهم من خلال المنجزات المعمارية [4].

وقد عكف الباحثون على دراسة عالم الأموات لفترة فجر التاريخ محاولين الوصول لكيفية عيش الأحياء من خلال المخلفات التي وجدت بجل المقابر الميغاليتية وكانت متمثلة أساسا في الأثاث الجنائزي لكن هذه المخلفات لم تعط إجابة كافية لكثير من التساؤلات وبقي جلها مبهما، وهذا راجع لنقص الابحاث العلمية والدراسات الموضوعية والتحاليل المخبرية".[5]

أما بالنسبة لعملية تاريخ المعالم انطلاقا من تاريخ المرفقات الجنائزية المكتشفة بداخلها يعتبر مصدرا غير دقيق كرونولوجيا لكونه موروثا ثقافيا يطغى عليه التقليد والاستمرارية، هذا ما

---

1 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية / مرجع سابق ، ص 4 .

2 Camps (G) , aux origines de la Berbérie de l'Afrique du , pares ;1961, P29.

3 بوشارب سلوى ، اقليم كالما وما جاورها ،مرجع سابق ، ص 112 .

4 مروان رباحي ، التعمير البشري لفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي منطقة الإدريسية نموذجا مقارنة أثرية جغرافية رسالة دكتوراه في آثار وما قبل التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2011 – 2012 م ، ص 61.

5 زرارقة مراد ،المعالم الميغاليتية و شبه الميغاليتية ، مرجع سابق ،18.

جعل الباحثين يتفقون على أنه لا يمكن الإعتماد على دراسة مخلفات مادية ذات طابع طقوسي لفهم نمط معيشي تطوري، كما يرى كلا من قزال و كامبس و ريقاس، أنه لا يمكن الاستغناء عن دراسة المعالم الجنائزية لأنها تحتفظ بالكثير من مخلفات فترة فجر التاريخ والفترات التاريخية"[1]. تتوزع هذا المعالم على قمم الجبال، في المنحدرات، كما توجد في السهول والسفوح خاصة في الشرق الجزائري وتمتد إلى ما بعد الأطلس الصحراوي [2]

كما تحمل المقابر الميغاليتية في المنطقة الشرقية دلائل على وجود تنظيم اجتماعي متطور لا يعود إلى التملوس الوهراني ولا للمدافن في الأطلس المغربي، بل تكشف عنه تلك المقابر الشااسعة التي تظم آلاف الدلمان التي تفترض في الواقع وجود تعمير

بشري كثيف ونوع من الاستقرار السكاني وأطر إجتماعية.[3] إن جل إن لم نقل كل المعالم الجنائزية على إختلاف أنواعها وأشكالها بصورتها الحالية أو الهيئة التي هي عليها اليوم ليست ما كانت عليه في الأصل أو الشكل التي بنيت عليه لأول مرة حسب الباحث زرارقة مراد"[4]. وهذا راجع لعدة أساب:

1- عمليات الحفر العشوائي التي طالت هذه المعالم من طرف لصوص الآثار والباحثين عن الكنوز مما تسبب في ضياع الكثير منها.

2- جل الباحثين المتخصصين خاصة في الفترة الاستعمارية لم يهتموا بإعادة مكونات المعالم إلى ما كانت عليه مما تسبب في هدم تركيب المعالم إلى أصلها وبالتالي تم إهمال العديد من الحقائق الأثرية وهذا ما يؤدي إلى صعوبة تصنيفها وتنميطها في الوقت الحالي للوقوف على حقائق قد غفل عنها الباحثون الأوائل خاصة خلال القرن 19.

---

1 بوشارب سلوى ، اقليم قلما و ما جاورها ، مرجع سابق ، 113 .

2 طارق عزيز ساحد ، التعمير البشري ببلاد المغرب ،مرجع سابق ،49 .

3 قبريال كامبس ،في اصول البربر ، مرجع سابق ، 148 .

4 زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية ، مرجع سابق ،ص125 .

3- العوامل الطبيعية: كان لها دور في ضياع وتهديم العديد من هذه المعالم خاصة تلك التي تقع في أماكن شديدة الانحدار، و ما فعلته الأمطار السيول معظم هذه المعالم هي في الهواء الطلق مثل موقع تيفاش مما يجعلها عرضة للنصب والتخريب في غياب الحماية.

4- العوامل البشرية: هي من أخطر العوامل التي تسببت في هدم وضياع الكثير منها كإعادة استعمالها في بناءات جديدة وهذا بسبب نقص الوعي وعدم الاهتمام بالموروث الحضاري، لترسيخ الهوية المحلية"[1].

شبكة الطرق في موقعي الدراسة (تيفاش- تاورة)

تحتل شبكة الطرق الرومانية في الجزائر وبلاد المغرب عمومًا منزلة معتبرة في الخريطة الاثرية العائدة إلى العهد الروماني، كما أنها تتبوا درجة أولى في خريطة آثار الأمبراطورية الرومانية كلها من حيث أن أكثر من نصف المعالم الميلية الإجمالية التي تضمنتها شبكة الطرق عبر الامبراطورية إحتفظت بها شمال إفريقيا حوالي 2300 علامة ميلية عثر عليها بشمال إفريقيا من مجموع حوالي 4000 علامة تم إحصاءها بكامل المقاطعات التي كانت تابعة للرومان[2]

فقد اشتهر الرومان بالطرق حيث نجد بعض الطرق الرومانية قائمة إلى يومنا هذا أي ما يقارب 2000 سنة بعد إنشائها لأنها أنشئت بشكل ممتاز، فقد حققت روما قدر كبيرًا من الأموال بفضل التجارة، خاصة التجارة البحرية و لكن الاكثر من ذلك استعمال الرومان للطرق البرية[3]

كانت الطرق العسكرية عملاً رومانيا فذا ينهم عن العقلية الرومانية ذات النزعة العسكرية الخالصة، فقد نجحت روما في ربط أجزاء إيطاليا بها حتى غدت روما هي المركز الذي

---

1 بوشارب سلوى ، اقليم كالما و ما جاورها ، مرجع سابق ، ص 190 .

2 شنيتي (م.ب) ،أضواء على تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 117.

3

3 المنذر يشيير الزليطني، تخطيط المدن الرومانية، مرجع سابق، ص 09.

تتفرع منه كل الطرق، بحيث أن كل الطرق تؤدي إلى روما كما يقول المثل الشهير الذي يثبت مدى مهارة الرومان في إنشاء هذه الطرق، وهو ما تكشف عنه أيضًا خريطة الطرق والمستعمرات الرومانية [1]

فالطرق مرفق حضاري هام وهو الأساس الذي تقوم عليه الحياة الاقتصادية والتجارية وذلك ما يشار إليها في العصور الحديث بمصطلح البنية التحتية infrastructure، وأعتبها البعض جزءا من الترسانة الحربية الرومانية وأداة أساسية للسيطرة وحفظ الأمن، وما يميز الطرق الرومانية أنها طرق معدة لأستعمال العربات أي العجلة، أي أن الحيوانات في هذه الطرق تتحول من الحمل إلى الجر([2]

إن الطرق والإهتمام بها له دلالة عسكرية واضحة تعمل على تسهيل تحرك القوات وتنقلها بسرعة إلى أماكن القتال إضافة إلى سهولة التعرف على خصائص المنطقة العسكرية ومراكزها الاستراتيجية وكيفية إستغلالها أثناء الحرب والقتال، كما أن الطرق لها ارتباط بالمهام العسكرية، وعدد القوات متوقف أحيانًا على مدى

تعبيد وتمهيد تلك الطرق، كما تتيح الطرق تحديد معالم سطح الأرض والتضاريس التي يمكن إستغلالها عسكريًا في تنفيذ بعض الخطط العسكرية([1].

ويقول الباحث شنيتي أنه رغم غياب الشواهد الأثرية الواضحة فإنه يمكن القول بأن بلاد المغرب كانت تتوفر على طرق ومسالك قبل الاحتلال الروماني، ذلك أن كثير من مراكز العمران الداخلية كانت مزدهرة في العهدين القرطاجي والنوميدي وأن ذلك الازدهار كان قائما على وسائل الاتصال بما فيها الطرق . ثم أنه لا يستبعد أن السلطة المركزية القرطاجية أو النوميدية كانت تعتمد على الطرق والمواصلات لبسط نفوذها وسيادتها على الأقاليم

---

1 رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع و الهجوم، التوسع والاستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري (509 – 31 ق م)، مطبعة دار الروضة للطباعة الحديثة، القاهرة، 2010، ص 46.

2 العربي عقون، الإقتصاد والمجتمع، مرجع سابق، ص 129.

الداخلية، كما أن حركة التجارة عرفت ازدها ا[1] .

ملحوظا قبل الاحتلال الروماني إعتمادًا على وسائل النقل البري والبحري ويصف البكري الطريق الرابط بن تيفاش ومدينة توبرت في بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الأخضر[2] .

فقد أصدرا الرومان العديد من القوانين والتشريعات الخاصة بإنشاء وبناء الطرق[3].

الطرق الرئيسية:

ذكر موقعي الدراسة تيفاش وتاورة في كلاً من المسلك الأنطوفي: الذي كتب في عهد الأمبراطور كركلا وعرف عدة تعديلات خلال فترة الحكم الرباعي Tétrarchie وعهد الأمبراطور كونستونس[1] . يتكون من 20 مخطوط من القرن السابع إلى القرن الخامس عشرا يشمل قوائم مخططات دون خرائط ومسالك جزئية لأغاب أرجاء الامبراطورية الرومانية، رغم الأخطاء الكثيرة التي يحتويها، خاصة من حيث الاعداد يبقى وثيقة لا يستهان بها للتعرف على جغرافية الإمبراطورية [2] .

– خريطة بوتنجر، والتي أنجزت في القرن الثامن من طرف شخص مجهول استنادا إلى وثيقة من القرن الثالث ونذكر على وجه الخصوص المسافات بالميل الروماني، المدن الصغيرة والكبيرة، الحمامات، المحطات الأساسية الموجودة على الطرق والحدود ما بين الأقاليم بالنسبة لإفريقيا يمكن إرجاع أغلب المسالك الممثلة فيها إلى عهد السفيريين ثم عرفت بعض التعديلات في منتصف القرن الرابع، وتحفظ هذه الخريطة بالمكتبة الوطنية يفيينا[4] .

---

[1] – شنيتي (م . ب)، أضواء على تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 118.

[2] البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية، مرجع سابق، ص 53.

[3]– salama (p) , les voies romaines de l’Afrique du Nord, Alger, 1951, p 66

[1]إخربان محمد اكلي، دراسة أثرية لاقليم قالمة، مرجع سابق، ص 297.

[4]إحربان، دراسة أثرية لاقليم قالمة، مرجع سابق، ص 297.

– تمكن أهمية المدينتين تيفاش وتاورة في وقوعهما على الطريق الرئيسي الذي يربط المدن الداخلية بالمدن الساحلية طريق قرطاح قسنطينة . إضافة إلى الطريق المؤدي الى هيبون (عنابة) .

– من بين الطرق الرئيسية نجد الطريق الرابط بين المدن الداخلية إلى المدن اساحلية طريق تيفست (تبسة) مرورًا بتيفاش إلى هبيون (عنابة)[1] . نجد الطريق الرابط بن قرطاج وهبيون والذي يمر على تاقورة(تاورة) تيبازا النوميدية (تيفاش) مادور (مداوروش) [2].

ولايصال حبوب مناطق كلاما (قالمة) وتاغاست (سوق أهراس) إلى ميناء هبيون الذي كانت له أهميت كبيرة خلال الفترة الرومانية كان من الضروري تشعيب الطريق الرئيسي شمال جنوب الرابط بين تيفاست (تبسة) وهيبون (عنابة) بعدة طرق ثانوية لشحن هذه المادة الاستراتيجية) [3].

– محور تبسة – عنابة عبر تيفاش أعطى مدينة تيفاش أهمية كبرى فمن خلال هذا المحور أوجد الرومان منفذ على ساحل البحر عن طريق مبناء قرطاج[4].

وما زاد من أهمية هذا الطريق نجده من خلال كتابات اغسطين الذي اعتاد على المرور به عنابة – قرطاج وطريق هيبون سيرتا مرورا بتيفاش ، تاورة ، خمسية، كلاما فذكره في كثير من مراسلاته [5] .

1) ILAlg-01, 3891

[Imp(eratori) Caes(ari)] / [L(ucio) Dom]i[t]io Au/reliano Pio Fel(ici) / Aug(usto) m(ilia?) [p(assuum?) LX]

---

[2]– Diehl (ch) ,ibid , P 82.

[1]–Lewal(A), Etude sur la frontière de tunisie B,A ,H,S,A,1881,p 42 .

[3]– إخربان آلي ، دراسة الثرية لاإقيلم قالمة، مرجع سابق، ص. 299

[4]–Gsell (St) A.A.A, F18, N.516 , 517.

[5]– إخربان ، دراسة اثرية لإقليم قالمة، مرجع سابق، ص 299.

الترجمة:

(تكريس إهداء المعلم) للإمبراطور القيصر لوكيوس دوميتيوس أوريليانوس، الورع، السعيد، والآوغسطي (المعظّم). الميل السّتون (60) (أي مسافة 60 ميلا رومانيا، انطلاقا من مدينة تبسّة حسب قراءة ستيفان غزال).

وجدت هذه الناقشة بالموقع الأثري تيفاش تحدد المسافة بين تيفاش و تبسة المقدرة ب 60 ميلا رومانيا [1]

وقد ذكر الطريق الرئيسي الشمالي في خريطة بوتنجر على النحو التالي

(1)Tipassa–xll– ad .molas–vl–vasidice–v–thacora

حيث ذكر المسافة بين المدن بواسطة الميل الروماني ويمر هذا الطريق الرئيسي حسب هذه الكتابة بموقعي الدراسة تاقورة (تاورة)، تيفاش (تيبازا النوميدية) هذا الطريق الذي يواصل سيره نحو الشرق إلى التراب التونسي، ومازالت أرضية هذا الطريق الرئيسي ظاهرة للعيان إلى اليوم في الجنوب العربي من مدينة تيفاش (تيبازا النوميدية)

وما يلاحظ أن مدينة تيفاش ومدينة تاورة كانتا ضمن طرق المواصلات والمسالك سواء في الفترة النوميدية أو الرومانية ثم البيزنطية وحتى الإسلامية، حيث نجد الطريق الرئسي والطرق الفرعية أو الثانوية تمر على المدينتين وهذا حسب طبوغرافية موقع المديتين .

مما يوحي بالأهمية الكبيرة فهما سواء من الناحية العسكرية أو الإقتصادية كما سهلت الطرق الفرعية عمليات التبادل مع التجمعات السكانية والضيعات القريبة من المدينتين لأن تيفاش وتاورة تقعان بالقرب من المدن التالية، مادور ، خميسة ،سدراتة، قصر صبيحي ،سوق أهراس (تاغاست).

– الطريق الرئيسي الرابط بين تيفاش هيبون عبر زتارة Zattara توجد آثار هذا الطريق في

1– بورحلي ابراهيم ، مستعمرة مادورس ، مرجع سابق ، ص 281

الجزء الكبير من إقليم تيفاش.

حيث نجد أبراج لمراقبة هذا الطريق يضمنان الأمن داخل المنطقة كما أستعملت هذه الانصاب الميلية : توضع هذه الانصاب عادة على حواف الطرق المنجزة فمن خلال هذه الانصاب يتعرف المار على هذه الطرق على طول الطريق و المسافة التي قطعها والمسافة المتبقية للوصول إلى المكان المقصود، كما تحمل هذه الانصاب معلومات دقيقة ومهمة تساعد الباحثين في تقصي بعض الحقائق مثل تاريخ إنجاز الطريق اسم الامبراطور و الجهة المكلفة بعملية البناء والجهةالممولة له في حين نجد انصاب أخرى لا تحمل كل هذه امعلومات مما يضفي عموض كبير لدى الباحثين[1].

كما تشير النصوص الميلية عادة حسب صبغتها إلى الجهة المسؤولة عن شق الطريق أو ترميمه أو صيانته، فإذا كانت بصيغة الاهداء للاباطرة دل ذلك على أن المدينة التي يرد إسمها أسفل النص الميلي هي المسؤولية عن عملية الإنجاز، أما إذا كانت بصغة أخرى فذلك يعني أنها من عمل السلطة الامبراطورية وإشراف منها [2].

نجد بعض المناطق تعرف نقصا كبيرًار لعدد الانصاب خاصة إقليمي نوميديا و البروقنصلية أما فيما يخص انصاب منطقة البروقنصلية تمركزت أساسًا على طريق واحد هو تيفاست (تبسة)، قرطاج، حيث أحصيت على هذا الطريق الذي ببلغ مسافة 191 ميل روماني، أكثر 573 نصبا خلال الامبراطورية العليا مع امكانية مضاعفتها في الإمبراطورية السفلي[3].

1Salama (P) les voies Romaines…. , op _cit ,p 22 .

2- لخضر فاضل ،تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص140.

[3]- Salama (p) , les voies romaines ….op cit p 22.

هذا اطريق الذي يمر على مدينة تيفاش وتاورة خصصت جدول ببعض الانصاب الميلة التي وجدت على حواف هذا الطريق الرابط بن تيفاست (تبسة) إلى هيبون (عنابة) والذي يمر على مدينة تيفاش (تيبازا النوميدية) [1].

معالم طريق تبسة – عناية عبر تيفاش : نوضحها في الجدول التالي [2]

الميل	الامبراطور	المرجع
/	الغابا لوس 218 –222 م	L.I .alg,I 3892
(60)vl	غورديا نوس الثالث 240م	Ibid , 38 81
x (10)	/	Ibid , 38– 82
lxv (65)	/	Ibid , 38– 86
lxll (62)	/	Ibid , 38–90
xxxl (31)	دومتيا نوس 81–96 م	Ibid , 38–85
lx (60)	ديوكلتيا نوس 284–305 م	Ibid , 38–91
lx (60)	ماكسيمايانوس290 م	Ibid , 38– 97
	ليكينوس 308 – 324 م	Ibid , , 38–98

[1]– لخضر فاصل، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص 140.

[2] فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ، مرجع سابق ، ص 164 .

الفصل الرابع

العمارة الدفاعية في موقعي الدراسة .

عوامل الاحتلال البيزنطي لشمال افريقيا

انواع العمارة البيزنطية

دراسة معمارية اثرية لقلعتي تيفاش و تاورة

تقنيات البيناء

دراسة مخططي القلعتين

مواد البيناء

ظهور العمارة الدفاعية في كلا من تيفاش وتاورة:

لقد ظهرت العمارة الدفاعية في شمال إفريقيا في شكلها المتطور خلال الفترتين الرومانية والبيزنطية ، بسط الرومان سيطرتهم بتطبيق مختلف السياسات العسكرية من خلال توزيع المنشآت الدفاعية على كامل خطوط الليمس[1]

وحسب دهيل Diehl أن نجاح هذه السياسات العسكرية خلال الفترتين يرجع أساسا إلى حسن توزيع العمارة الدفاعية خاصة في المناطق الداخلية مثل الأبراج، الحصون ، القلاع لتطويق الأماكن بسلسلة مهمة من المعالم العسكرية لمنع التمرد والتوغل ، داخل المقاطعات ساعدهم في ذلك مجموعة من العوامل منها :

1- العامل الجغرافي:

واجه الرومان ثم البيزنطيون عدة صعوبات أثناء إحتلالهم للمنطقتين (تيفاش وتاورة) . لهذا عمدوا منذ البداية للتكيف في التعامل مع طبيعة كل موقع من الناحية التضاريسية وحسب الحواجز الجبلية و استغلال المجاري المائية لتشيد المنشآت العسكرية بمختلف أنواعها مثل موقع القلعتين البيزنطيتين تيفاش و تاورة .

وبهذا فقد أخذ بعين الاعتبار التوافق بين العطيات الجغرافية والمناخية ،وبما أن كلا الهيئتين(الرومانية والبيزنطية) إستغلتا نفس المواقع لبناء عمارة دفاعية هذا دليل على مدى نجاح المستعمرين في التعامل مع المحيط الطبيعي و إستغلاله[2] .

2 العامل الاقتصادي:

تفطن الرومان منذ دخولهم شمال إفريقيا إلى ضرورة تنظيم الاقتصاد الزراعي وتحكم فيه لأنه الحل الأول لمشكلتهم في روما[3]

---

1 دريسي سليم ، البيزنطيون شمال افريقيا ، مرجع سابق ، ص 195

2- Diehl (ch) ,L'Afrique Byzantine ,p226

3- شنيتي (م ب)،التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 86.

صرح يوليوس قيصر امام مجلس الشيوخ قائلا:"لقد اتيت لشعب الروماني بلد يستطيع أن يزوده ب840 ألف قنطار من القمح [1]

كانت أراضي و سهول تيفاش من أكثر المناطق الداخلية المنتجة للقمح وهذا ما أكده الإدريسي [2]، وابن الحوقل [3]

عمل الرومان على توسيع زراعة القمح في المناطق الداخلية مثل نيفاش ،تاورة ، تاغاست سمي القرن الأول في السياسة الزراعية للأباطرة رومان بقرن القمح [4]

فيما سمى القرن الثاني بقرن الزيتون ، لأن المجتمع الروماني أصبح كثير الطلب على مادة الزيت، يظهر هذا في كثرة معاصر الزيتون التي إستعملها الرومان في شمال افريقيا لا تخلو مدينة منها [5]، و خير دليل على كثرة المعاصر نجدها في مدينة مادور .

وامام تزايد وتعاظم أهمية القمح والزيت بالنسبة للمجتمع الروماني سواء داخل إفريقيا اوفي روما نفسها ،إهتم الرومان عند إحتلا لهم سهول تيفاش وتاورة بزراعة القمح و الزيتون و الاهتمام بالأرض لزيادة الإنتاج كما إهتموا (الرومان) بتوفير الأمن والسلام وذلك بناء مجموعة من المراكز الدفاعية[6].

نواع العمارة البيزنطية:

شهدت منطقة شمال افريقيا وجود انماط مختلفة من العمارة الدفاعية التي تعود للفترة البيزنطية، استعملت هذه العمارة كاستراتيجية مهمة لتوفير الامن و السيطرة على أكثر المناطق ، و يعود تاريخ جل هذه المنشآت للفترة الجوستنيانية .

1- عقون محمد العربي :الاقتصاد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 9 1

2 بن الحوقل ، صورة الارض ، مرجع سابق ، ص87 .

3 بن الحوقل ، صورة الارض ، المرجع نفسه، ص87.

4 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية ، مرجع سابق، ص90

5 شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 91.

6 دريسي سليم ، البيزنطيون شمال افريقيا ، مرجع سابق ص208.

1- المدن المحصنة: جمعت هذه المدن بين السكان والعسكر كما يلجأ إليها سكان المناطق المجاورة عند تعرضهم لغزوات

وأحسن مثال للمدن المحصنة نجد مدينة قرطاج بمساحة 390 هـ[1]

إلى جانب هذه المدن المحصنة نجد مستقر للجند الذين توكل لهم مهمة حماية ممتلكات الأشخاص والسهر على ضمان السير العادي للحياة في كل الإقليم الخاضع لمراقبتهم [2].

2- المراكز العسكرية: أكد دهيل Diehl على أن مثل هذه المراكز تعمل على مراقبة المدن المفتوحة [3].

مثل مدينة يتفاش فقد شيدت القلعة بها في موقع استراتيجي من الناحية العسكرية مهمتها حماية سكان المدينة ومراقبة المناطق المجاورة لوقوعها بمحاذاة الطريق الرابط بين قرطاج وسيرتا تقدر مساحتها بـ 2,25هكتار وهي ذات تخطيط غير منتظم تحكمت به طبوغرافية الموقع حيث ما تزال بقايا هذه القلعة في الموقع الأثري لمدينة تيفاش.

3- القلاع: لم تكن مهمة القلاع حماية وحدات الجيش بل حماية السكان المدنيين في حالات وجود الغزوات مثل قلعة مدينة يتفاش[4] أما قلعة مدينة تاورة فقد قدرت مساحتها بـ 0.53 هـ.

قاربت مساحة جل القلاع إلى أكثر من هكتار و نصف مما يؤهلها إلى أستعاب ما يفوق سريتين من الجند"[5].

كما تعددت القلاع من حيث الأشكال والمضمون وتبقى القلعة المحصنة لمدينة تيمقاد من أحسن النماذج لمعرفة التوزيع الفضائي للقلعة[6].

1- Duval (N) , L'état Actuel des recherches

2- .دريسي سيلم: البيزنطيون في شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 263

3- Diehl (ch) , L'Afrique Byzantine , P196.

4- Diehl (ch) ,l' Afrique Byzantine , P286-287 .

5- Duval (N) , l'état actuel des recherches , P189.

6- دريسي سليم ، البيزنطيون في شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 269

4- القليع: أكد دهيل Diehl على أن هذا النوع من المنشآت العسكرية يوجد بكثرة خاصة في الطرق والممرات مهمتها مراقبة تحركات السكان خوفا من الغارات والهجمات التي يشنها الأهالي [1]. ومن أهم أنواع القليع القريبة من موقع تاورة نجد قليع مداوروش بمساحة 0.24 وقليع خميسة بمساحة 0.04 هـ.

وأهم ما يميز عمليات البناء في مثل هذه المنشأة الدفاعية خلال الفترة البيزنطية هي قلة الإتقان خاصة الفترات التي تلت عهد جو ستنيانوس وتميزت كذلك بالسرعة في الإنجاز ربحا للوقت والمال [2]

5-الأبــراج:

تعتبر الأبراج من العناصر التي تميز العمارة العسكرية لما لها من أهمية في الاستراتيجية الحربية والدفاعية، وقد ذكرت المصادر كيفية بناءها وأشكالها وعادة ما تكون مربعة الشكل وهي بمثابة ملاجئ للسكان أثناء الخطر، متواجدة منذ العهد الروماني لكنها أكثر أثناء الاحتلال البيزنطي لإفريقي وصفها دهيل أنها أقل إتساعا من المنشآت الأخرى[3]

تضمنت القلعة البيزنطية لتاورة ثلاثة أبراج ، ويختلف عدد الابراج من قلعة لأخرى حسب المساحة وطبوغرافية المكان الذي شيدت عليه القلعة , فحسب المعاينة الميدانية التي قمت بها لمدينة تاورة فان الطبيعة الجغرافية لهذا المكان اقتظت وجود ثلاثة ابراج ،في حين نجد ان مخطط قلعة تيفاش به عشرة ابراج .

1- Diehl (n), L' Afrique Byzantine P 205

2- Gsell (st) M.A.A., P 109 – 114.

3- Diehl(ch), L'Afrique Byzantine, p 211 .

صور رقم 35 : البرج الجنوبي في تيفاش (تصوير الطالبة)

صور رقم 36: بقايا برج تاورة تصوير الطالبة

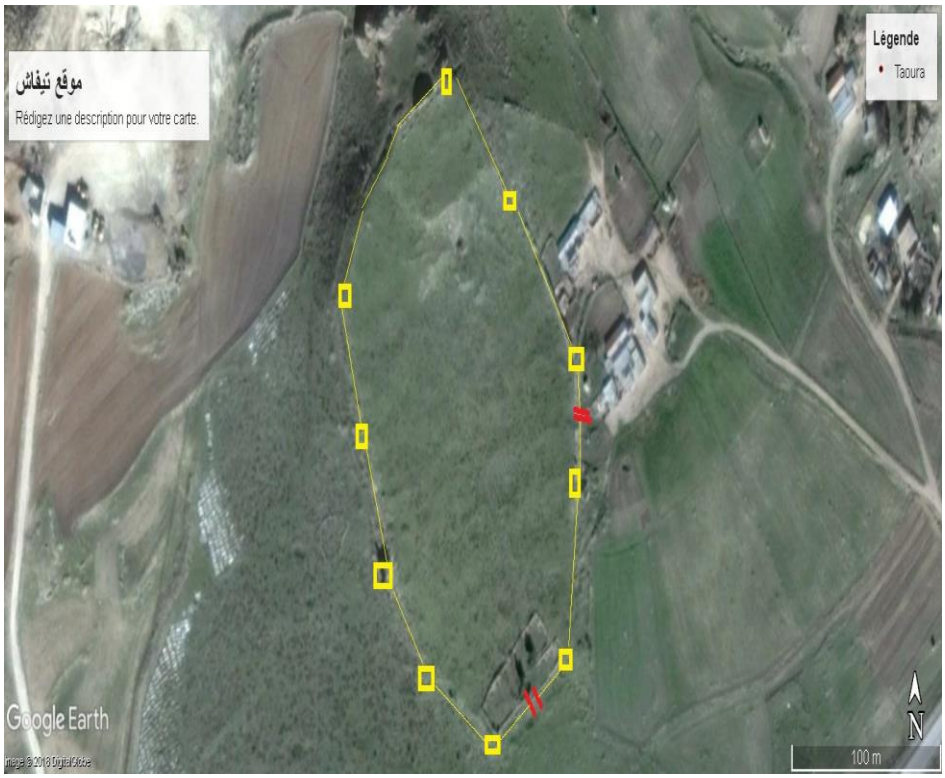

مخطط رقم 03 : موقع الأبراج في مخطط تيفاش

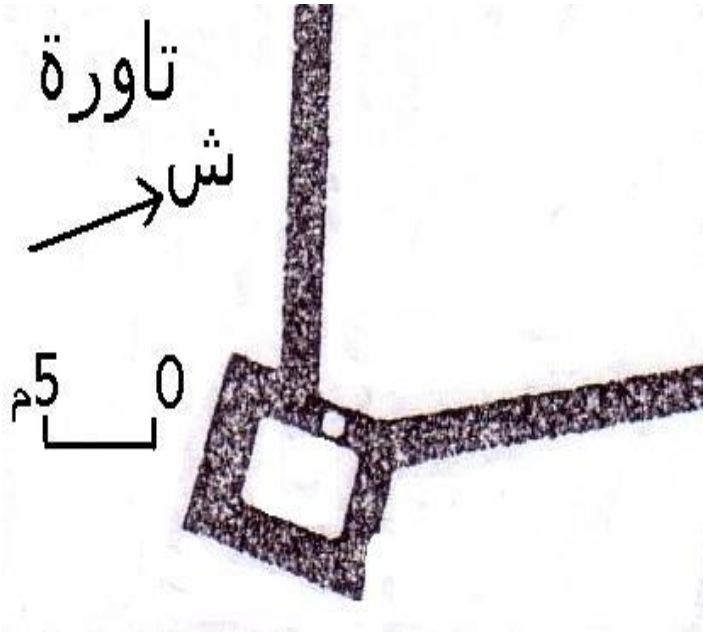

مخطط رقم 04 : بروج تاورة في وضعية منحرفة عن ريسي سليم ، البيزنطيون في شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 321.

6-الأســـوار:

نظرا لأهميتها حظيت بكل عناية واختيرت لها حجارة صلبة حسب طبيعة المنطقة ومكوناتها الجيولوجية أستخدم الحجر الكلسي بمختلف أنواعه في بناء الاسوار، توافقت تقنيات البناء مع حجم الحجارة، فتقنية الحجارة الكبيرة تعتمد أساسا على الحجارة المصقولة أما التقنية المنتظمة وغير المنتظمة تستخدم حجارة متوسطة الأحجام، كما أستعمل الأجر المشوي . اكد دهيل على اهمية السور الذي يحمي المدينة و اعطى اهمية كبيرة لقاعدة السور[1] .

صور رقم 37: سور البرج C (تصوير الطالبة)

1- Diehl (ch), L'Afrique Byzantine, P 176 .

صور رقم 38: سور تيفاش (تصوير الطالبة)

صور رقم 39 : سور تيفاش (تصوير الطالبة)

صور رقم 40: أثار سور تيفاش (تصوير الطالبة)

صور رقم 41 : سور تاورة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 42 : سور تيفاش (تصوير الطالبة)

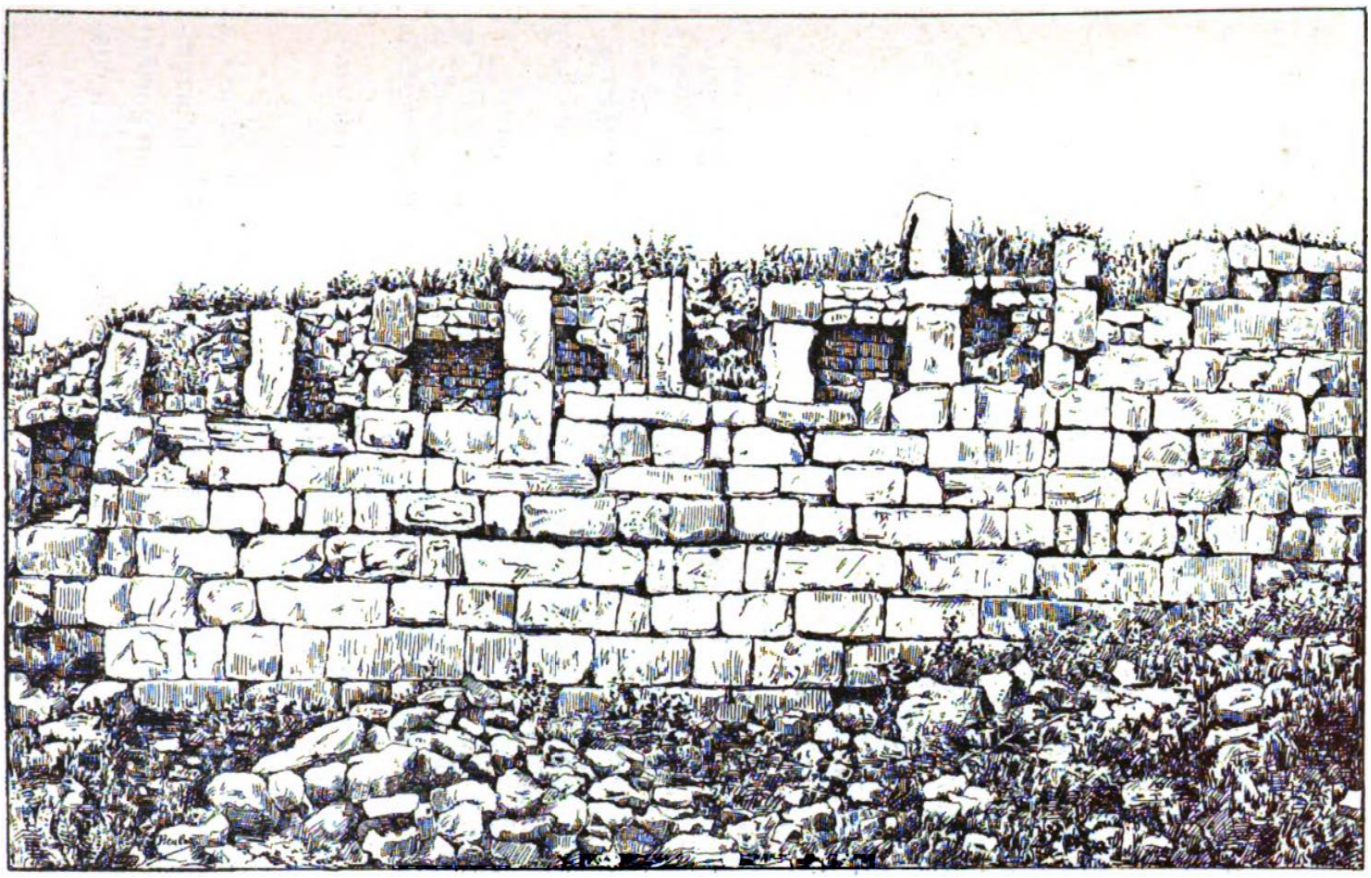

صورة رقم 43: سور تيفاش عن Diehl(ch) , L'Afrique Byzantine P177

القلعة البيزنطية تاورة (تاغورة) :

شيدت هذه القلعة فوق قمة هضبة صخرية شديدة الإنحدار من الجهة الشرقية ، صعبة الوصول من الجهة الغربية ، مساحتها صغيرة 0.53 هـ ، شكلها الهندسي شبه منحرف بنيت في عهد جوستنيانوس من قبل سالومون سنة (539 م 544 م)"[1]. وجد ناقشة سنة 1843 من قبل القائد ميتريس Métrece وبعده دولامار في منطقة هنشير موسى

1Gsell (st) Note sur quelques forteresses ,p 286

على بعد 4 كلم من غرب تاورة "[1]. وهذا ما أكده قزال حول وجود هذه النافشة "[2]. ونظرا للطبوغرافية الموقع تم بناء برجين في الجهة الشرقية ، الجهة الغربية كانت محصنة بالأسوار الجهة الشمالية الغربية بني برج ثالث ، مقاسات هذه القلعة 100 م طولاً و70م غرضًا سمك السور 2.20 م ونظرا لمساحتها الصغيرة من المفروض أن هياكلها العمرانية جد محدودة "[3]. السور بني على أنقاض سور قديم بعلو 6 م "[4]. وهو جد متين يتكون من جدارين مع وجود دبش في الوسط القلعة عُمُوما تتمركز في موقع إستراتيجي هام ، مما يدل على أنه اختير بعناية كبير، تتوفر على مختلف ضروريات ، إنشاء وتطور المدن من مرتفعات جبليه ، توفر الحماية الطبيعية ، ومواد البناء الأولية إضافة إلى غنا المنطقة بالأراضي الزراعية الخصبة ، ووفرة الغطاء النباتي والمنابع المائية ، المتفرعة عن واد مجردة ، إضافة إلى وجود خزان ماء على بعد 200 م من القلعة في الجهة الغربية يبدو أنه كان مرتبطا بعين قطار بواسطة قنوات جوفية"[5]

موقع هذه القلعة اختير بعناية وذكاء من الناحية العسكرية لأنه من الجهة الجنوبية الغربية يمكن مد النظر على مساحة واسعة لأرض مستوية طريق يؤدي إلى تيفاش ثم إلى سيرتا من الشمال إلى الجنوب .

موقع هذه القلعة جعل الفرنسيون يستعملونها اثناء دخولهم المدينة ببناء برج في عين قطار[6] الطريق المؤدي من تاورة إلى يتفاش و سيرتا تتخلله جبال مشجرة وبين هذه الجبال يوجد سهلين الأول في الشمال يطل على سهول مجودة الذي يطل مع سوق أهراس،

1- Durliat Jean: Les dédicaces d'ouvrages de défense dans L'Afrique Byzantine école Francise de Rome ,1981 , P8.

2- Gsell (st) Note sur quelques forteresses, p 286 .

3- Gsell (st) , Note sur quelque forteresses , 1898 ,p285.

4- Dehli(ch) : L'Afrique Byzantine, P206 .4

5- عيبش يوسف, الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، مرجع سابق , ص 444

6- Gsell (st), Note sur quelque forteresses ,1898, P 288

(تاغاست) والثاني يُعَدُ قريب من واد ملوان "[1]. أكد قزال أن عند زيارته لتاورة لم يجد أي شيء جدير بالذكر ، شيدت هذه القلعة على حافة الطريق الرابط بن قرطاج وسيرتا قرب عين قطار حيث أستغل هذا المنبع المائي "[2]. أما بالنسبة للأبراج التي بنيت في هذه القلعة المخطط يظهر برجان B و A في الجهة الأمامية للقلعة كما يظهر برج ثالث C في الجهة الغربية الشمالية ، أما الجهة الشرقية فكانت مراقبة من البرج

A ، داخل القلعة توجد آثار مختلفة لبناء برج مستطيل[3]. وظيفة هذه الأبراج المراقبة والحراسة وهي ذات مساحات صغيرة وأبراج قلعة تاورة شيدت في وضعية منحرفة خاصة البرج الجنوبي .

ويصنف البرجيين B و A ضمن الأبراج الرئيسية لقلعة تاورة لأنهما شيدا على حواف السور ، يعتبران معقلا دفاعيا ، وملجأ أمنيا ليحتمي به خاصة عند تعرض المدينة لخطر هجوم خارجي أو عند حدوث تمردات و اضطرابات داخلية .(انظر مخطط القلعة).

فقد كملت الأبراج الثلاثة المقامة بتاورة السور الذي كان سمكه 2.20 م فالبرج هو أحد العناصر المعمارية الأساسية ، يمكن للمدافعين مقاومة أكثر كما تستعمل الأبراج لتخزين أسلحة او مؤونة[4].

أما أبراج مدينة تاورة فقد كانت مدمجة مع السور مربعة الشكل وقد ساهمت هذه الأبراج في زيادة قوة وثبات السور .

داخل القلعة يوجد بناية مثلثة الشكل هي عبارة عن برج رئيسي داخل القلعة للاحتماء به

1- Gsell(st) ,Note sur quelques forteresses , P288 .

2- Gsell (st) , MAA ,p 377 .

3-Diehl (ch) , L'Afrique byzantine, P 606.

4- Durliat (j) les dédicaces d'ouvrages de défense dans l'Afrique Byzantine, p 111

من هجمات العدو[1]. حيث برع المخططون العسكريون في إستعمال طبوغرافية موقع تاورة خاصة من الزاوية الشمالية الغربية فهي ذات تحصين طبيعي[2]. وهذا ما اتضح لنا من خلال المعاينة الميدانية، أن اختيار الموقع الذي احتضن هذه المنشأة التحصينية لم يكن عن طريق الصدفة .

صورة رقم 44: البرج D (تصوير الطالبة)

<u>المداخل</u> :

أما بالنسبة للمداخل حظيت بإهتمام كبيرا فهي نقطة ضعف أو قوة أي مدينة فالمداخل تحصن تحصينا كاملاً وعادة تفتح بين برجين قريبين فيما بينهما لتسهيل مراقبة وحراسة المدخل"[3]. لهذا شيدت مداخل المدن بأشكال وأنماط تجعل منها متراسا صعب المنال ، وهذا يزيد من القدرات الدفاعية لأنها تحت مراقبة الأبراج القريبة منها وعادة تكون ضيقة لا

1 - Gsell (st), M.A.A , P 377 [1]

2 - Gsell (st) ,M A A , p 377 [2]

3 - Gsell (st) , M.A.A ,p 353 . [3]

يتجاوز عرضها 1 م في المداخل الثانوية و3 م في المداخل الرئيسية[1]. من بين التدابير الهامة التي اتخذت في بناء المداخل عدم الإكثار منها فكل القلاع وحسب مخططاتها نجد فيها نقطة عبور واحدة هي المدخل الرئيسي مع وجود مداخل ثانوية لتسهيل الحركة السكانية والعسكرية ، تكون مفتوحة للأهالي حتى يتسنى لهم قضاء حاجياتهم اليومية"[2].

حسب قزال مدخل القلعة البزنطية لمدينة تاورة يقع بجانب البرج C [3]

صورة رقم 45: مدخل المرج C (التصوير الطالبة)

[1].حاجي ياسين ، التحصينات الدفاعية البيزنطية ،ص 63 .

2 Gsell (st), Note sur quelques forteresses, p 287 [2]

3 Gsell (st), Note sur quelques forteresses, p p 278 , 281 [3]

صورة رقم 46: مدخل شرقي قلعة تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 47: قلعة تاورة

Gsell (s) M.A.A Tome 2

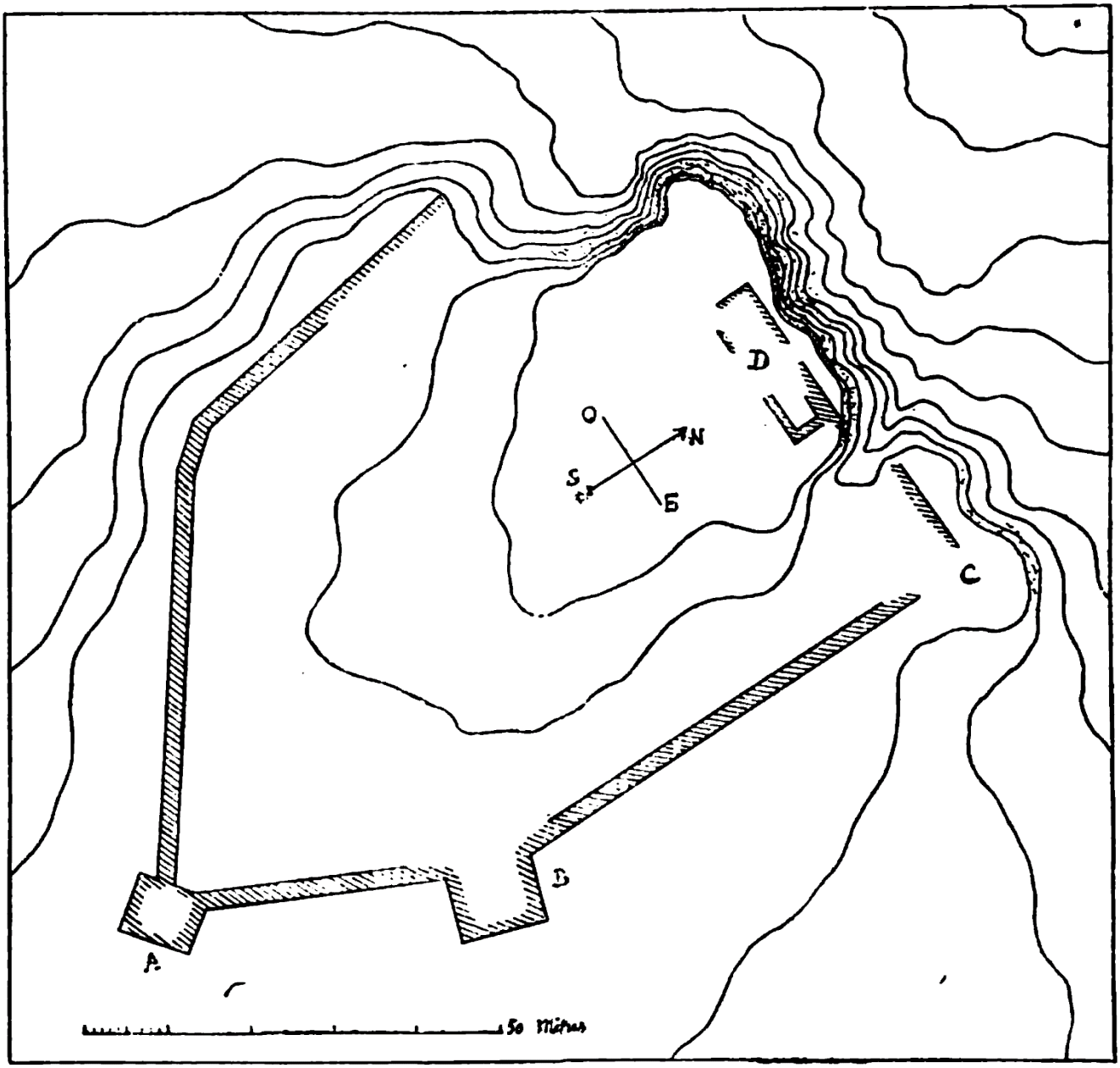

مخطط رقم 05 : مخطط قلعة تاورة

عن: Diehl(ch) , L’Afrique Byzantine P606

صور رقم 48 : البرج D (تصوير الطالبة)

صور رقم 49 : البرج C (التصوير الطالبة)

صور رقم 50 : البرج A من الداخل (التصوير الطالبة)

صورة رقم 51 : مدخل في البرج A (تصوير الطالبة)

صور رقم 52 : البرج A من الخارج (تصوير الطالبة)

صورة رقم 53 : برج C (تصوير الطالبة)

صورة رقم 54 : حماية طبيعية للجهة الجنوبية تاورة (تصوير الطالبة)

القلعة البيزنطية بمدينة تيفاش:

يتميز موقع القلعة بإرتفاعه من الجهتين الشمالية والجنوبية وهذا ما أكسبه حصانة كبيرة، طبيعة الموقع الطبوغرافية أدت إلى تشييد هذه القلعة بشكل شبه مستطيل، غير متوازي الأضلاع، يصل طوله إلى 230 م وعرضه 128 م هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن توزيع الأبراج التسعة جاء حسب طبيعة جغرافية الموقع، أربعة أبراج في الغرب وثلاثة في الشرق واثنان في الجنوب[1]

بالنسبة لطريقة البناء رغم حالة التدهور التي تميز هذه القلعة بنيت من الحجارة الموجودة في الموقع التي تعود أصلا للفترة الرومانية وقد أكد دهيل Diehl"[2]و قزال Gsell "[3]على جود ترميمات مست القلعة خلال الفترة المتأخرة من التاريخ البيزنطي لزيادة متانة وقوة هذه القلعة، أما بالنسبة للأسوار سمكها ما بين 1.60 م إلى 2.50 م وضفت العوامل الطبيعية في بناء

القلعة أختير لها مكان استراتيجي يخدم مناعتها فالحماية الطبيعية هي من أحسن وسائل الدفاع و الأماكن المرتفعة تضمن السيطرة وتراقب تحركات العدو من بعيد دون تعرض الجنود للخطر في نفس الوقت التقليل من عدد الجنود للمراقبة.

1 chabassiere (m), recherches a Thubursicum ,1866 , p115.1

2 Diehl (ch) , Rapport sur deux mission p 351-356.2

3 Gsell (st) , note sur quelques….., p278-281. 3

صورة رقم 55 : بقايا قلعة تيفاش (تصوير الطالبة)

صور رقم 56 : هضبة مقابلة للموقع تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 57 : حماية طبيعية للجهة الشمالية تيفاش (تصوير الطالبة)

صور ة ر قم 58 : حماية طبيعية للجهة الشمالية تيفاش (تصوير الطالبة)

***وصف القلعة البيزنطية تيفاش:**

درست هذه القلعة من طرف دهيل وقزال وكلتا الدراستين أكدتا على أن هذه القلعة منيعة بنيت بمجموعة كبيرة من الناقشات اللاتينية"[1]، من طرف القائد صولومون"[2]، في عهد الامبراطور حستنيان.

مخطط القلعة على شكل شبه مستطيل غير متوازي الأطلاع طوله 230 م وعرضه 128 م"[3]. به تسعة أبراج أربعة في الغرب وثلاثة في الشرق وإثنان في الجنوب هذان الأخيران بنيا مائلين قليلا لخداع العدو وإعطاء مراقبة واسعة للمنطقة للحفاظ على الأمن"[4]. وهذا ما ذهب إليه دهيل أيضا يقوله يجب النظر باهتمام وتمعن لأن طبوغرافية المنطقة تفرض ذلك فالقلعة بنيت فوق هضبة عالية لمد النظر لسهول المجاورة لها"[5]. ويظهر في الشمال برج جديد، وقد توسط باب في البرجين الجنوبيين وكانت وظيفة البرجين مراقبة مدخل الباب لأن الباب في القلاع البيزنطية نقطة حساسة لتفادي إستغلاله من طرف العدو[6].

بالنسبة للجهة الجنوبية فقد تم تشييد برجين بطريقة مائلة وهذا يظهر من خلال مخطط شبستيار حسب طبوغرافيا المنطقة وقد ذكرت من قبل أن القلعة شيدت على شكل مستطيل غير متوزاي الأضلاع وقد تحكمت في تخطيط هذه القلعة طبيعة الموقع توسط هذين البرجين باب سمك الجدار 1.60م

1Gsell, inscription latine d'Algérie , p 177 .[1]

2IL Alg, 1988. [2]

3 Gsell (st) ,M A A ,tome 1 , p360 [3]

4 Chabassire (m), ǒecherche a Thursicum ,1866 , p 280.[4]

5 Diehl (ch), l'Afrique Byzantine, p 177.[5]

6 Gsell (st) ,M A A, Tome2, p353. –[6]

الخط الأيمن لهذا الحائط بشكل زاوية جد ضيقة،[1]أما الحائط الشمالي A فقد بني على أنقاض حائط قديم يعود للفترة البونية، وهو خشن به إسمنت على عكس الحائط B واسع وهو مختلف ومتميز ومضبوط مع الأثر القديم، وهو على الأغلب يشكل زاية دفاعية على قمة القلعة كما يفتح الباب في C[2]

صورة رقم 59 : قلعة تيفاش

Gsell (s) M.A.A Tome 2

1 Gsell (st), Note sur quelques forteresses, p 280[1]

2 Gsell (st), Note sur quelques forteresses, p 281[2]

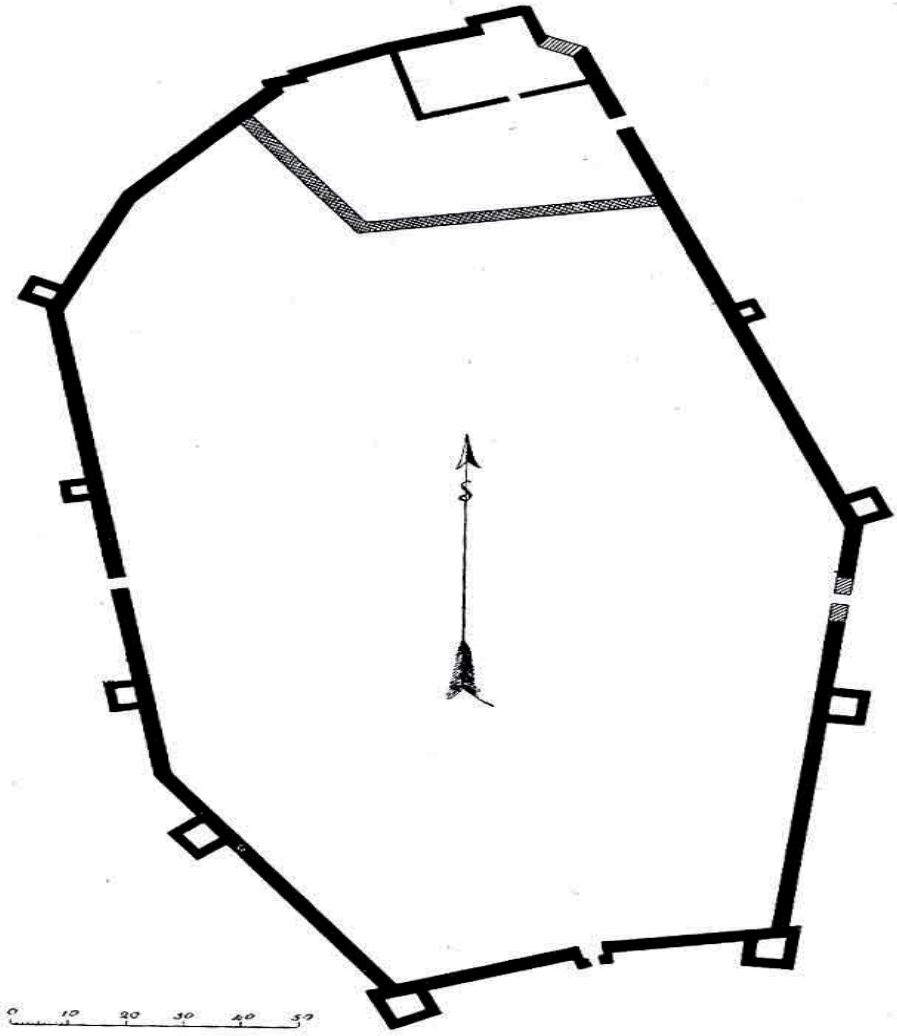

FIG. 156. — Place forte de Tifech.

مخطط رقم 06 : قلعة تيفاش

عن Gsell (s) M.A.A Tome2 P361

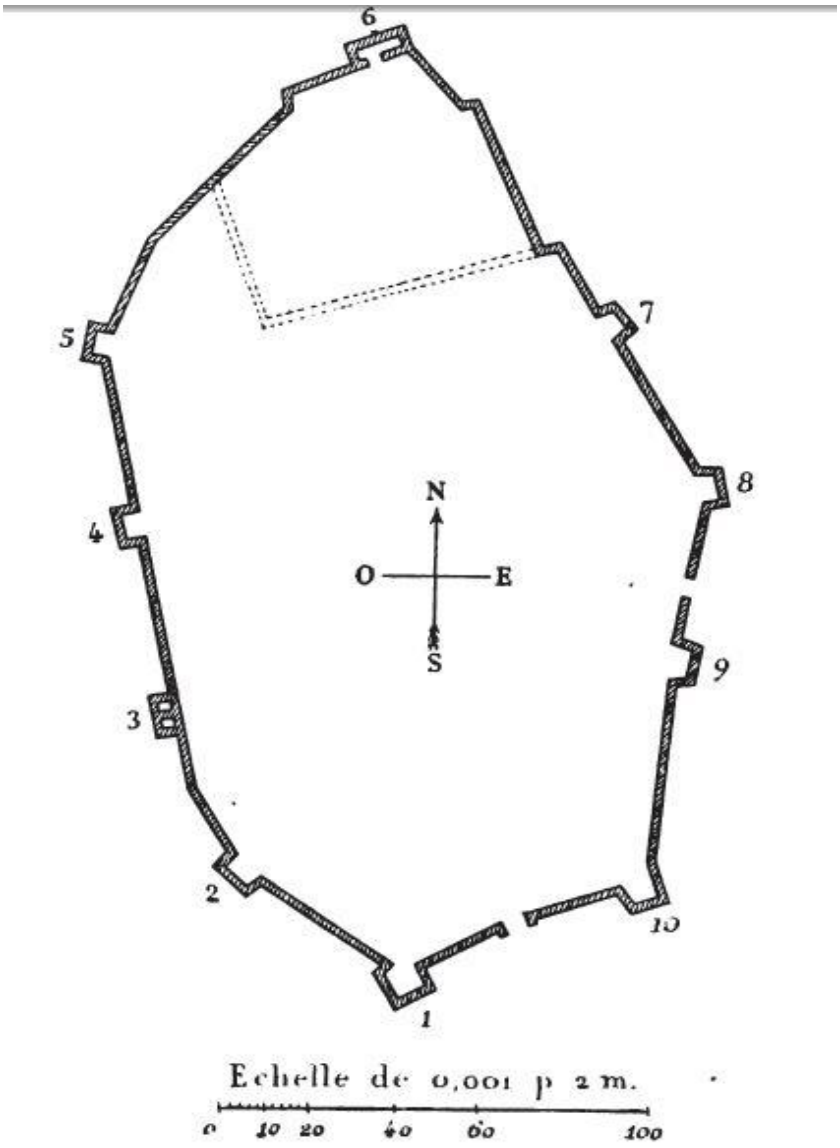

Fig. 49. — Tifech. Plan de l'enceinte byzantine.

مخطط رقم 07 : قلعة تيفاش

عن: Diehl(ch) , L’Afrique Byzantine P218

المواصفات التقنية للعمارة البيزنطية:

من خلال مخطط مدينة تاورة (تاغورة) نلاحظ أن الأسوار الدفاعية التي بنيت خلال الفترة البيزنطية تعرف حسب تقنية البناء وطريقة البناء هذه الأسوار مازالت قائمة إلى حد الأن ، بدرجة صيانة نسبية تكون في الأساس من جدارين بني بالحجارة المصقولة الضخمة المتناثرة في الموقع التي ترجع للفترة الرومانية وقد ملأ بالدبش لزيادة قوة ومتانة السور لتحمل هجمات العدو ومخطط القلعة البيزنطية لتاورة غير منتظم بشكل مشبه منحرف وسمكه 2.20م[1]. هذه الأسوار مزودة بأبواب ضيقة.

وقد اعتمد البيزنطيون في بناء المدن على الصفة التحصينية الدفاعية بغض النظر على الجانب الفني وهذا ما يدل على ضرورة البناء والتحصين ، لقلة الوقت الكافي للأهتمام بالزخرفة والفن ، فقد استغل البيزنطيون طبوغرافية الموقع أحسن إستغلال ، أما الجهة الشرقية الشمالية لم يكن هناك سور فهي محمية بشكل جيد والحماية هنا طبيعية يصعب على العدو الولوج لها ، يكتفي بالحراسة ومراقبة العدو من الأعلى ونلاحظ أن مخطط تاورة من الأمثلة المنتشرة في شمال إفريقيا ، ألا وهو تحكم طبوغرافية الموقع في شكل مخطط التحصينات "[2]. موقع القلعة أنها شيدت فوق قمة هضبة صخرية ، منحدرة في الجهة الشرقية و صعبة المنال من الجهة الغربية حيث إكتفى البيزنطيون بناء برجين في زاويتي الجهة الشرقية وأكتفوا بالأسور في الجهة الغربية "[3]. وحسب مقاسات القلعة صنفت من بين القلاع الصغيرة والتي تكون أهميتها استراتيجية أكثر منها عمرانية"[4].

---

1 Diehl (ch) , L'Afrique Byzantine , p 605 [1]

2 Gsell (s) A.A.A Tom 2 p 389 – 391 . [2]

3 Diehl (ch) L'Afrique Byzantine, p 606 [3]

[4] يوسف عيبش ، الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 444

تقنيات البناء في القلعة:

أ- تفنية النظام الكبير:Opus Quadratum.

استعملت هذه التقنية في معظم المنشأت العسكرية البيزنطية تعتمد على أخذ الحجارة من المعالم الرومانية المترامية في الموقع، كما يسمح القانون البيزنطي بهدم معالم وأخذ حجاتها للبناء ربحا للوقت وتوفير المال [1] .

صورة رقم 60 : تقنية البناء في الجهة الشرقية تاورة (تصوير الطالبة)

ب- التقنية الإفريقية: Opus Africanum

استعملت في شمال إفريقيا ونقلها القرطاجيون إلى نقاط كثيرة من العالم و مثل صقلية جنوب إيطاليا، وتتم عملية البناء بطريقة عمودية، وقد اعتمد البيزنطيون هذه التقنية بمدنية تاورة .[2] في اساس المبني كما استعملت في المداخل الثانوية .

1 Pringle (D), The defence of Byzantine, P133 [1]

2 Pringle (D), The defence of Byzantine, P136.[2]

صورة رقم 61 : التقفية الإفريقية في الواجهة الشرقية تاورة (تصوير الطالبة)

ج- تقنية الحجارة الغير منتظمة الزوايا Opus incertum :

تعتمد هذه التقنية على حجارة متعددة الأضلاع وغير متساوية الأحجام، يربطها ملاط لتكون كتلة يمكن إستعمالها كمادة يسد بما فجوات العقود، أو الثغرات بين جداري السور الدفاعي أو حتى الأبراج، أو تستخدم في بناء جدران الفضاء الداخلي للقلعة"[1].

[1]. دريسي سليم: البيزنطيون شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 282

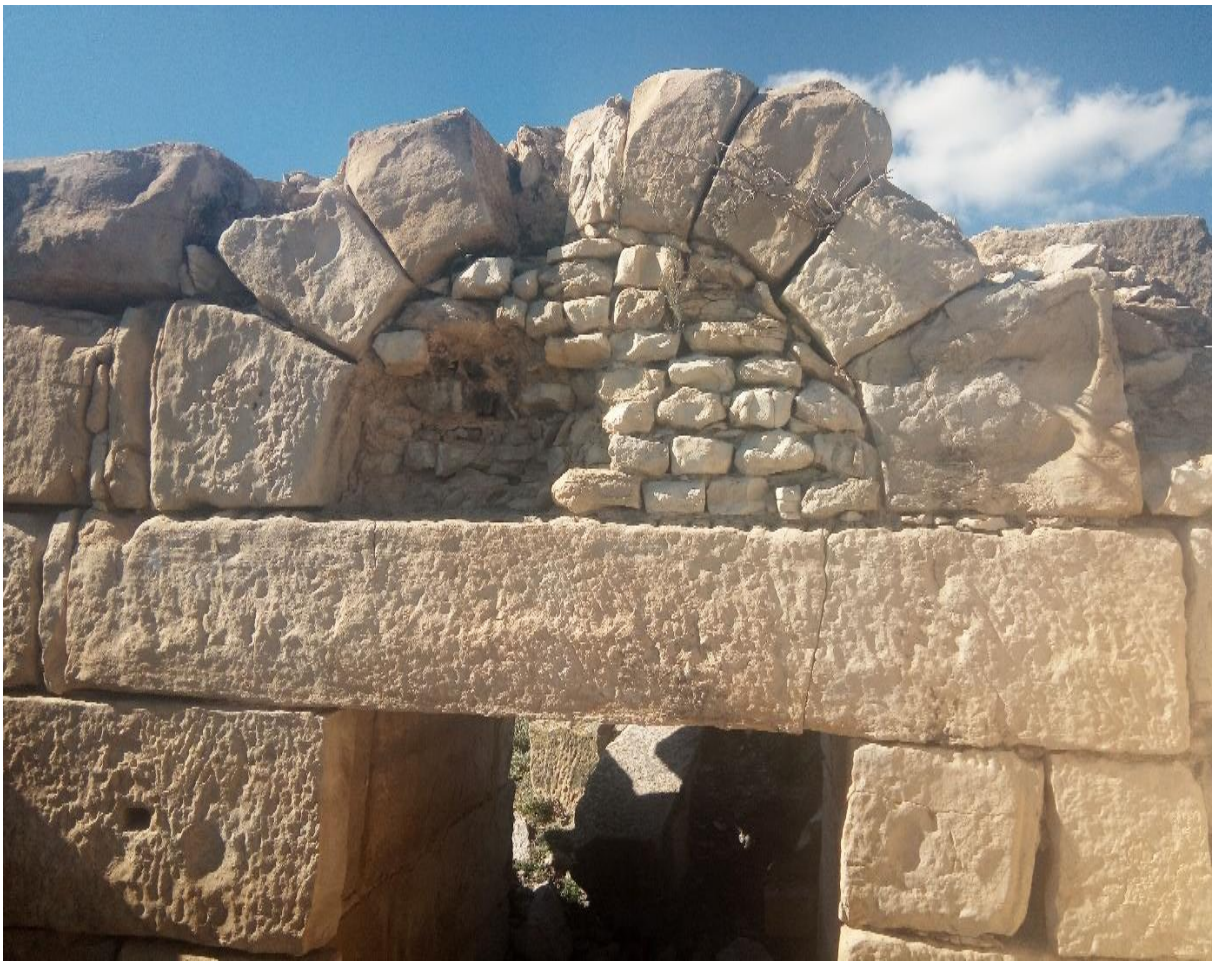

صورة رقم 62 : تقنية البناء في فجوة العقد تاورة (تصوير الطالبة)

د- تقنية الحجارة المتنظمة الزوايا opus Reticulatum:

تتشكل هذه التقنية من حجارة منتظمة الزوايا تشكل طبقات متجانسة تعطي للواجهة إنسجام دقيق، أستعملت خاصة في المباني الموجودة بداخل العمائر العسكرية والمباني الدينية التي تم تحويلها إلى مراكز دفاعية"[1] ، نظرا لعدم توفر جميع عناصر العمارة العسكرية البيزنطية الموجودة في تاورة لم أتمكن من تحديد كل أنواع التقنيات المستعملة في البناء وما بقي منها شيء بسيط **(أنظر صورة العقد)** أما بالنسبة لموقع تاورة حسب المعاينة الميدانية فما يزال عقد الباب الثانوي للبرج قائما إلى اليوم بنى هذا العقد دون وجود ركائز خشبية وهذا لأنه ضيق ذو شكل نصف دائري، سد الفراغ بواسطة ركام به دبش وملاط،

[1]. دريسي سليم: البيزنطيون في شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 282

أستعمل هذا النوع من العقود في المداخل الرئيسية كما نلاحظ غياب الملاط أو أي مادة أخرى رابطة بين الحجارة في هذه العقد نلاحظ أن هذا النوع من العقود قد أستعمل في جميع المباني العسكرية الدفاعية المشيدة في شمال إفريقيا مثل مادور أستعمل هذا النوع من العقود في المدخل الرئيسي والمدخل الثانوي لقلعة تاورة.

صورة رقم 63 : تقنية البناء المنتظمة الزاوية في تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 64 : تقنية البناء في تاورة (تصوير الطالبة)

دراسة مخططي قلعتي (تيفاش وتاورة)

1-دراسة مخطط القلعة البيزنطية لمدينة تاورة:

من خلال الزيارات الميدانية لموقع تاورة لاحظت أن الطبيعة الجغرافية لهذا الموقع كان لها دورا كبيرا لتشيد هذه القلعة وأن البيزنطيون عند بنائهم للمنشآت الدفاعية يبحثون عن أما كن استراتيجية خاصة التي تسهل لهم مراقبة المكان المشيد به المنشئ الدفاعي والمناطق المجاورة له من جهة ومن جهة أخرى تمكنهم من السيطرة والتحكم في الوضع الأمني والعسكري فمن خلال مخطط مدينة تاورة يمكن أن نقرأ مدى براعة البناؤون في استغلال طبوغرافية المكان لبناء مثل هذه القلعة خاصة بوجود مكان مرتفع من الجهة الشمالية الغربية وفرت هذه الزاوية حماية طبيعية للقلعة أما باقي الجهات تطل على سهول واسعة فالمنحدر الكبير للجهة المحصنة طبيعيا يجعل القلعة بعيدة عن أي خطر قد يطالها وفرت في عدد الجند المتمركز بالقلعة مهمتها مراقبة الطريق والمعابر القريبة منها ، وشكل

المخطط العام لهذه القلعة شبه منحرف طو له 100 م وعرضه 70 م وقد تم بناء برجين في الجهة الشرقية لزيادة الحماية والمراقبة أما الجهة الشمالية الغربية فكانت ذات حماية طبيعية، أما الجهة الشمالية بني بها برج ثالث انظر المخطط رقم وما يلاحظ حول هذه الأبراج الثلاث أنها ذات وضعية منحرفة تتماشى، وطبوغرافية الموقع، أما المداخل فكان لهذا المخطط مدخل واحد لتسهيل مراقبة كل حركة داخلة وخارجة في القلعة.

2- دراسة مخطط القلعة البيزنطية لمدينة تيفاش .

حسب مخططي القلعتين فما ينتميان للأشكال غير المنتظمة وهذا النوع من المخططات ظهر في العمارة العسكرية البيزنطية لشمال إفريقيا وهي عكس الأشكال المنتظمة.

فالمخططات غير المنتظمة غير متناظرة فمخطط مدينة تيفاش حسب دهيل به عشرة أبراج من مختلف الأشكال وهذا ما أقتضته طبيعة الموقع، الذي يتصف بالمنحدرات الشديدة مما دفع بالمهندسين إلى ضرورة وضع هذا المخطط (أنظر المخطط رقم.....) في محاولة منهم لاستغلال الطبيعة الجغرافية له، أما حجم الأبراج التي لم يراع في بناءها احترام مسافة التباعد بين كل برج وأخر، وكذلك لم يحترم فيها التناظر المعمول به في المخططات المنتظمة.

فطبوغرافية المكان والطبيعة الجغرافية لهذا الموقع ساهمت إلى جد كبير في بروز مخطط كبير لهذه القلعة ، فكان من الضروري تدعيمها بعدد كبير من الأبراج لزيادة قوتها ومتانتها ، أما فيما بخص المسافة بين كل برج وأخر فهي غير متساوية وغير منتظمة فكلما كان المكان مرتفع فهو ذو تحصين طبيعي يقل فيه عدد الأبراج عكس الأماكن المنخفضة والمنحدرات نلاحظ كثرة الأبراج وتقاربها من حيث المسافة، كما سهلت طبوغرافية الموقع من عمل المهندسين والبنائين، فتموضع القلعة على هضبة شديدة الانحدار من الجهة

الشمالية إلى الجنوب، تميز بحصانة كبيرة من خلال وقوعها في المرتفعات الشمالية لجبل تيفاش 1100 م وبصفة عامة تكون المسافة بين كل برج وأخر خمسون متر[1]

وكان دور الأبراج مراقبة أكبر مساحة ممكنة تحيط بالقلعة والمناطق المجاورة لها مثل البرجين اللذين يقعان في الجهة الجنوبية لقلعة تيفاش ونفس الدور كان بالنسبة للبرج الجنوبي لقلعة تاورة"[2] .

مواد البناء :

من المعروف أن العمارة العسكرية الدفاعية البيزنطية المشيدة بشمال إفريقيا بنيت فوق أو بالقرب من المواقع الرومانية وهذا ما يؤكد أن هذه العمارة إستغلت ، بقايا معالم قديمة في إطار النظام المعماري الجديد "[3]. وتوافقت تقنيات البناء مع حجم الحجارة ، فتقنية النظام الكبير تعتمد أساسًا على الحجارة المصقولة بينما التقنيات المنتظمة وغير المنتظمة تستخدم حجارة متوسطة الأحجام ، مع دمج الحجارة المصقولة والمتوسطة لتشكل التقنية الإفريقية .

أستعملت الحجارة الكلسية والمصقولة المترامية في أرجاء الموقع لتشيد القلعة البيزنطية وأستعمل الدبش المتكون من الرمل والحجارة الصغيرة لملأ الأسوار لزيادة قوتها ومتانتها .

تكونت تركيبة الملاط البيزنطي من الجير و الرمل ويضاف إليهما كسر من الأجر وأحيانا الجص ، وكانت المباني البيزنطية تستهلك كميات كبيرة من الملاط وتحبذ استعمال الجير

1Durval (N) L'état actuel des recherche , P183

2Gsell (st) Note sur quelques forteresses , P 88

3 . دريسي سيلم ، البيزنطيون في شمال إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 320

المستخلص من غبار الرخام المحروق ويضاف إليه غبار الأجر والحجر. تختلف تركيبة الملاط باختلاف المناطق وما توفره طبيعة المكان[1].(انظر صورة ملاط تيفاش)

إن موقعي تيفاش و تاورة يقعان بالقرب من غابة كثيفة الاشجار وفرت مادة الخشب التي تعتبر كمادة أساسية في البناء مثل التسقيف كركائز و عوارض ، لكن لم تصل إليها بقايا هذا الخشب لانها مادة سهلة التلف لا تقاوم عوامل المناخ مثل الرطوبة الحر .

كما عرفت العمارة البيزنطية إستعمال واسع للآجر المشوي والمجفف خاصة المناطق التي تفتقر لمادة الحجر الذي كان العنصر الأساسي في البناء وأستعمل خاصة في بناء الأقواس والعقود والقباب والهدف من إستعمال مادة الأجر في مثل هذه الحالات هو حرية رسم الأشكال دون اللجوء إلى إسناد.

أما بالنسبة لقلعة تيفاش وتاورة نلاحظ غياب لمادة الأجر وهذا لوجود ووفرة الحجارة بالمنطقة خاصة جبل تيفاش كما أن البنائين البيزنطيون استغلوا المواد والحجارة المتناثرة بالموقع الأثري والتي تعود في الأساس للفترة الرومانية لبناء القلعة البيزنطية أما الملاط فيتكون في الأساس من رمل وجير مع إضافة مكونات أخرى حسب طبيعة المكان مثل إضافة الفحم، الأصداف المطحونة، أما اللون فيختلف حسب المكونات المضافة.

[1] دريسي سليم ، المرجع نفسه ، ص 292

صورة رقم 65 : الملاط في سور تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 66: الملاط في سور تاورة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 67 : تبليط الأرض موقع تاورة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 68 : طبيعة الحجارة موقع تاورة (تصوير الطالبة)

صورة رقم 69 : عتبة باب تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 70 : قناة لنقل الماء تيفاش (تصوير الطالبة)

الفصل الخامس

دراسة معمارية أثرية للمخلفات الرومانية بموقعي الدراسة

1- الحمامات الرومانية تيفاش

2- الحمامات الرومانية تاورة

3- الدراسة التقنية للحمامات

4- المدافن

5- التيجان

6- التصنيف الإبيغرافي لناقشات تاورة

7- التصنيف الإبيغرافي لناقشات تيفاش

لطالما ارتبط تطور المدن وازدهارها بمدى نموها الاقتصادي، وقوة علاقاتها الحضارية والاقتصادية وهذا ما عرفته معظم مدن بلاد المغرب القديم خاصة خلال الفترة النوميدية اضافة الى موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي كان له دورا كبيرا في تنشيط الحركة النقلية عبر شبكة من الطرق والمسالك البرية والبحرية التي كانت تربط سكان بلاد المغرب القديم مع الاقطار المجاورة، من خلال القوافل التجارية مما جعل المدن المغاربية متفتحة على ما يحيط بها.

I- دراسة معمارية أثرية للمخلفات الرومانية بموقعي الدراسة (تيفاش وتاورة).

كانت ومازالت منطقة بلاد المغرب القديم محل اطماع معظم الدول خاصة التي تقع على الضفة الاخرى للبحر الابيض المتوسط ، نظرا لأهمية الاستراتيجية و الخيرات الطبيعية والزراعية للمنطقة فعند دخول الرومان المنطقة جعلوا منها موردا هاما للنهوض بالاقتصاد الروماني الذي كان يعاني الضعف و العجز ، سعت روما بكل الطرق للسيطرة و التوسع داخل المغرب القديم رغم الرفض التام والثورات التي تعرضت لها من طرف السكان [1]

ان ضعف الانتاج الزراعي ، و قلة خصوبة التربة بسبب انهاكها و قلة الانتاج و زيادة التكاليف و الضرائب، دفع بأفراد المجتمع الروماني الى ترك اراضيهم فتحولت اراضيهم الى ارض جرداء ، لا تصلح للزراعة اغلبها عبارة عن مراعي فقط[2]

بعد سقوط مدينة قرطاج سنة 146 م وضع الرومان الحدود العامة بين قرطاج ونوميديا وبمجرد موت الملك ماسينيسا بدا التدخل الروماني في شؤون المملكة فطبقت روما سياسة

1 دريسي سليم ،البيزنطيون شمال افريقيا ، مرجع سابق ،ص 8

2 العودة محمد الصالح، التغيرات الاقتصادية ، مرجع سابق ،ص 30 .

فرق تسد عن طريق تقسيم مقاليد الحكم على ابناء ماسينيسا ،لاضعاف الحكم و دخول الاخوة في صراعات ما يمهد لدخول روما المباشر في المنطقة [1]

عند دخول الرومان المنطقة عملوا على تاسيس مدن لقدامى الجند عي محاولة منهم لتثبيت الوجود الروماني في المناطق الاستراتيجية ، مثل تيمقاد ، جميلة ، لمباز ، خميسة ، مادور.

و كل المدن السالفة الذكر اجريت عليها دراسات مونوغرافية لتتبع تاريخها القديم في حين نجد مدينة تيفاش (تيبازاة النوميدية) و مدينة تاورة (تاغورة) لم تدرس من قبل فوقع اختيارنا لدراسة المدينتين فما هي اهم المعالم الرومانية بالمدينتين .

2- حمامات مدينة تيفاش:

تعتبر مدينة تيفاش ذات أصول محلية لأنها عرفت بها فترة بونية عرفت إستقرار بشري روماني داخل محيطها الجغرافي فبيئتها وخصوصيتها الملائمة جعلت منها مكانا متميزا للإستطان فأسسوا العديد من المباني منها الحمامات التي تعتبر من المنشآت الضرورية في المدينة الرومانية لما لها من دور إجتماعي وثقافي وصحي وقد إعتمدوا على مرفولوجية خاصة في بناء الحمامات تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا المعلم ما هي الدوافع لإقامة حمامات في هذه المدينة الصغيرة ؟ .

ما هي العلاقة بينها وين الروافد المائية والشبكة الهيدوغرافية للمنطقة ؟ كيف كانت تزود بالمياه ؟.

كيف يمكن أن تتصور حمامات مدينة تيفاش بالرغم من فدان جميع عناصرها المعمارية ؟

عرف الرومان بناء أماكن عامة لها أكثر من دور عرفت بإسم الحمامات باللاتنية Thermal أو Balnea كلمة Thermae تعن الحمامات الكبرى أو Balnea تعني الحمامات الخاصة وتكون حمامات خاصة إذا كانت مساحتها 1000 م وحمامات كبرى إذا

1 Gsell (S) , H.A.A.N,Tv,p123.

كانت مساحتها تفوق 3000 م"[1]. كما إعتمد الرومان على مواد بناء تقريبا متشابهة في بناء الحمامات فالجدران بنت بحجارة صغيرة مع الملاط إلى جانب أجزاء مبينة بالآجر"[2]. أما بالنسبة للجانب الجمالي فكانت الجدران تكتسي بطبقة من الرخام والأرضيات بالفسيفساء ، هذه الأخيرة وجدت في حمامات كركالا بروما تغطي قباب القاعة الباردة "[3]. للحمامات خصائص مشتركة من تركيبها من حيث الأحواض والملحقات القاعات.

صورة رقم 71 : حمامات تيفاش (تصوير الطالبة)

[1] Thebert (y) les thermes Romains d'Afrique du Nord Ecole Française de Rome , Rome , 2003 , P126.

[2] Gsell (s) Les Monuments Antiqes De L'Algérie , Anrenne Libraires thorin et fils Albert fontenoing , Editeur , paris 1901 , tome 1.p 211.

[3] Abel Blouet (G) Restauration Des thermes D'antonin Caraealla Rome Lmprimerie et librairies De firmin didot , paris , 1828 p 13 .

3- تاريخ حمامات بتفاش الرومانية:

إن تحديد تاريخ ثابت لحمامات بتفاش الرومانية مع غياب تام للمادة المعتمدة في التأريخ مثل نافشة دفعي للقيام بمقارنة مع بعض حمامات المدن القريبة من مدينة تيفاش مثل مادور – خميسة ، قالمة – التي أرخت معظمها بأواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث إعتمادا على تقنيات البناء خاصة تقنية البناء المختلطة والتي يعود تاريخها إلى القرنيين الثاني والثالث .

وحسب قزال فإن بناء هذه الحمامات كان بعد حوالي 300 م جنوب شرق القلعة الزنطية حيث ذكر وجود كتل ضخمة من الحجارة المصقولة أعد لبناء الحمامات لكن توقف العمل فيما بعد "[1]. نفس الملاحظة التي أعطاها قزال نجدها في

4- حمامات مدينة تاورة:

حسب قزال أن هذه الحمامات تقع على بعد 259 م جنوب القلعة البيزنطية مع وجود طريق يؤدي إليها بنى بحجارة مصقولة يقول قزال أن آثار هذه الطريق ما تزال موجودة حيث وصف الحمامات بوجود قاعة كبيرة مربعة الشكل بالقرب من هذه القاعة توجد حجارة ضخمة ، أعدت لإعادة بناء هذه الحمامات "[2]. كما توجد ناقشة أخرى بالقرب من موقع البناء تتعلق بتوقف الأشغال في هذه الحمامات "[3] كما يؤدكد قزال أن مشروع بناء هذه الحمامات في المدينة لم يستمر وتوقف"[4]. وحسب قزال يوجد بجاني هذه الحمامات خزان

1 Gsell (st) , M.A.A , P 235 .

2 Gsell (st) , M.A.A, P 233 .

3 CIL: 4645 .

4 Gsell (st) , M.A.A , P 234.

للماء من الجهة الغربية يبذو نظرا أنه كان مرتبطا بعين قطار بواسطة قنوات جوفية لتزويد هذه الحمامات بالماء"[1].

وقد ساهمت قنوات جلب المياه في كلا من المدينين تاورة وتيفاش في توفير عصر مهم وهور رمزا الحياة المياه حيث وجدت بالقرب منها العديد من العيون الجارية ومنابع المياه خاصة خلال الفترة الرومانية التي شهدت بناء قنوات لجلب المياه للمدتين وحضت هذه الفنوات بعنابة كبيرة وخضعت لطبوغرافية الموقع خاصة في مدينة تاورة.

كما تميز تجل قنوات جلب المياه في شمال إفريقيا بطابع في متميز وخاص[2] . خاصة منشآت المياه لمدينة خمسية[3] . وقد إهتم الرومان بهذه الطريقة لتوفير الماء خاصة خلال فترات الجفاف التي كانت تشهدها منطقة شمال إفريقيا التي تحدث عنها القدس أغسطن خاصة فترة الجفاف التي شهدها القرن الثاني ميلادي"[4]. والغريب في الأمر أن كلتا المدينين شهدتا وضع حجر الأساس لبناء حمامات رومانية لكن البناء توقف لأسباب نجهلها قرقع تاورة نجب بجانب الحمامات على سنوي سطح الأرض بقايا أحواض للمياه عددها خمسة"[5]. بجانب بعضها البعض وقد تعرضت هذه القناه للعديد من الترميمات أما الخزان الرئيسي لهذه القناة يوجد بجانب القلعة البيزنطية حيث كانت عن قطار الممون بالماء للمدينة وتبعد هذه العين عن مدينة تاورة بحوالي 1500م في الجنوب الشرقي .

---

[1] Gsell(st) ,MAA ,p234 .

[2]Gros (p) samctnaire des eanx eaux a Nimes , L'Esifice snd in R.A.C.F.A 1883 , vol 122 N3 P 438.

[3]Gsell , A.A.A tome teste 1 texte 2 Edition Ahger , 1997 F18 N : 296 .

[4]– Binrbent (g) Aquae romane , rzchercher d'ydraulique l'que Romaine ne dans l'est Algerien , serrrce des artiquite de l'Ageerie 1962 P491.

[5]– Laital (j) taoura idems P27.

4- المدافن :

ليست ببعيد عن الموقع الأثري تيفاش في الجهة الشمالية نجد قبور أطلق عليها قزال المدافن الجوفية، وهي عبارة عن قبور نحتت في أرض صخرية ظهرت عند الفنقين كما أستعملة خلال الفترة النومدية كما أستعملها الرومان[7].

أما بالنسبة لمدفن الجوفي الذي يقع بتفاش فهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل تقريبا طولها 2.20م و عرضها 1.70 م وإرتفاعها 1.50م وفتحتها مربعة الشكل مغلق بواسطة حجرة يأتي من الفوق، لا نلاحظ أي رسومات أو أشكال داخل جدران هذه الغرفة كما نلاحظ دقة علية الجودة في العملية النحت ما يدل على أن الإنسان الذي قام بعملية النحت يعرف جيدا المقاسات أنظر الصورة

صورة رقم 72 : مدفن (تصوير لونيسة عبد الوهاب)

[1] Gsell (S) , M.A.A , T1 , P 47.

صورة رقم 73 : مدفن (تصوير لونيسة عبد الوهاب)

صور رقم 74 : المدفن من الداخل (تصوير لونيسة عبد الوهاب)

كما ذكر الباحث بورحلي وجود مثل هذه المدافن بمستعمرة مادور منها المقبرة الغربية والمقبرة الجنوبية، كما ذكر أن الأثاث الجنائزي المتمثل في المصابيح و الجرار تأرخ القرن الثاني و الثالث ميلادي[1] .

6- التيجان:

كما عثرنا بموقع الأثري تيفاش على مجموعة كبيرة من التيجان منها الدوري الأيوني وكورنثي.

صورة رقم تصور 75: (تصوير لونيسة عبد الوهاب)

1 بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادور، مرجع سابق ص ص 91- 92 .

صورة رقم 76 : تاج تصوير (لونيسة عبد الوهاب

صورة رقم 78 : قاعدة عمود (تصور الطالبة)

صورة رقم 79: عمود (تصوير الطالبة)

صورة رقم 80 : تاج أيوني (تصوير الطالبة)

صورة رقم 81 : عتبة باب تيفاش (تصوير الطالبة)

صورة رقم 82 : مقبرة أولاد سي موسى موقع تيفاش (تصوير الطالبة)

7- التوابيت Sarcophages:

يوجد بالموقع الأثري تيفاش ثلاثة نماذج من التوابيت بالقرب من البئر الطول 2م والأرتفاع 58 سم السمك 11سم هذه التوابيت نحتت من الحجر الكلسي وهي حجارة محلية، لا نلاحظ أي أشكال هندسية أو رسمات منحوتة في هذه التوابيت وتستعمل هذه التوابيت من طرف السكان لسقي الحيوانات (أبقار، مواشي) وهي في حالة سيئة من الحفظ .

وقد ثقب هذا التابوت في الوسط لتسهيل خروج الماء و إستبداله بماء نظيف لتشرب منه الحيوانات .

كما وجدنا تابوت صغير طوله 60 سم و عرض و الإرتفاع 55 سم .

صورة رقم 83 : تابوت (تصوير الطالبة)

التصنيف الإيبيغرافي لنصوص النّقيشات اللاّتينية
المكتشفة بموقع "تيبازا (تيفاش حاليا)" – (53 نقيشة)

1: – الحصيلة والتّصنيف الإيبيغرافي لنصوص النّقيشات اللاّتينية بموقع " تيبازا " (تيفاش):

تجدر الإشارة أوّلا، إلى أنّ عملية إحصاء مجموع النقيشات المكتشفة بموقع "تيفاش" الأثري، تمّت اعتمادا على ما قيّد منها ضمن كل من مدوّنتي: مجمع النّقيشات اللاتينية "*CIL*") في مجلّدها الثامن، والجزء الأوّل من مدوّنة: لـ "النقيشات اللاّتينية للجزائر (*ILAlg*-01)". وبخصوص تصنيف مختلف نصوص نقيشات "تيفاش" اللاّتينية، التي بلغ تعداد حصيلتها: 53 نقيشة، فتبيانه مثل ما يلي:

ر.ت:	أنواع النّصوص النّقائشية:	التعداد:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	النّقيشات الدّينية –الفترة الوثنية–	04 نقيشات	*CIL 08, 4846 = ILAlg-01, 1983* *CIL 08, 10832 = CIL 08, 17142 = ILAlg-01, 1984* *CIL 08, 17143 = ILAlg-01, 1985 = AE 1898, 40* *CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987*
2)	النّقيشات التّشريفية	نقيشة (01)	*ILAlg-01, 1986*

3)	النّقيشات الجنائزية	44 نقيشة	*CIL 08, 04848 = ILAlg-01, 1988* *ILAlg-01, 1989* *CIL 08, 17146 = ILAlg-01, 1990* *CIL 08, 04849 = ILAlg-01, 1991* *CIL 08, 04850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992* *CIL 08, 17144 = ILAlg-01, 1993* *CIL 08, 04851 = ILAlg-01, 1994* *ILAlg-01, 1995* *CIL 08, 04852 (p 1629) = ILAlg-01, 1996* *CIL 08, 04862 = CIL 08, 17141 = ILAlg-01, 1997* *CIL 08, 04860 = ILAlg-01, 1998* *CIL 08, 04855 = ILAlg-01, 1999* *CIL 08, 04856 = ILAlg-01, 2000* *CIL 08, 04857 = CIL 08, 17147 = ILAlg-01, 2001* *CIL 08, 04865 = ILAlg-01, 2002* *ILAlg-01, 2003* *ILAlg-01, 2004* *ILAlg-01, 2005* *CIL 08, 04858 = ILAlg-01, 2006* *CIL 08, 04859 = ILAlg-01, 2007* *ILAlg-01, 2008* *CIL 08, 04861 = ILAlg-01, 2009* *CIL 08, 04863 = ILAlg-01, 2010* *ILAlg-01, 2011*

4)	الأعلام الميلية (معلمان (02)، فقط معلم ميلي واحد يحتوي على نص):	02	*ILAlg-01, 3891* *ILAlg-01, 3904 (?)*
5)	النّقيشات المسيحية (+ نقيشة واحدة تعود إلى الفترة البيزنطية)	02 نقيشتان	*CIL 08, 10965 (p 2281) = CIL 08, 22656,23* *CIL 08, 10964,1*
الحصيلة الكلّية لنقيشات "تيفاش"		53 نقيشة	

2-معطيات الدّراسة الأونوماستية لأفراد المجتمع التيبازيتاني:

2-1: الحصيلة الأونوماستية:

تمّ إحصاء مجموع **76** تسمية متباينة من أسماء أفراد المجتمع التيبازيتاني؛ هي بمثابة نتيجة لحوصلة معطيات الاكتشافات الأثرية في مجال اختصاص الإيبيغرافية إلى حدّ الآن، مقيّدة كلّها بملحق خصّصناه لتعداد جميع التسميّات ووفقا للأسماء «جانتيليكا» العائلية: الـ "جانتيليكيوم" أولا، التي تمّ إحصاء تعدادها بـ: **31** اسما عائليا لمختلف الأسر المستوطنة بمدينة "تيبازا" خلال الثلاث قرون الأولى منذ تأسيسها. وبصفة عامّة، لدينا:

-مجموع أسماء الـ "جانتيليكا (الأسماء العائلية)": **25**	
-مجموع الصّيغ الاسمية المحتوية لاسم الـ "جانتيليكيوم":	**48**
-مجموع صيغ: أسماء الكنى والأسماء الأحادية:	**12**
-مجموع صيغ الأسماء غير المكتملة الكتابة:	**11**
-المجموع الكلّي للصيغة الأونوماستية:	**71**

إحصاء: **24**، من الأفراد حاملي التسمية الكاملة أي **التسمية الثلاثية** (*Trianomina*) أي ما يمثّل **33,80** بالمئة من المجموع الكلّي للصّيغ الإسمية، ومن بينهم من اكتسب أكثر من كنية:

ر.ت:	**الصّيغ الإسمية:**
1)	*M(arcus) Aelius Donatu[s] Iunior*
2)	*M(arcus) Ael(ius) Flaminalis*

M(arcus) Ael(ius) Flami(nal)is	(3
M(arcus) (A)elius Fronto	(4
M(arcus) (A)elius Fron(ton)is filius	(5
[.] Aeliu[s] [C]andi[d]us	(6
C(aius) A[gr]ius Duded	(7
L(ucius) C(a)elius Martialis	(8
P(ublius) Caecilius Felix	(9
C(aius) Considius C(ai) f(ilius) Quir(ina) Gallus	(10
C(aius) Iulius […]	(11
C(aius) Iulius C[…	(12
M(arcus) Iulius M(arci) fil(ius) Felix Aemilianus	(13
L(ucius) Iulius Saturninus	(14
C(aius) Iuli(us) Seneca	(15
P(ublius) Iulius Vindex Fronto	(16
L(ucius) Iunius […]	(17
C(aius) L[a]e[lius] Romanu[s] At[…]rae filius	(18
M(arcus) Munatius L(uci) [f(ilius)] Quir(ina) Rufinus	(19
M(arcus) Porcius [//	(20
L(ucius) Donat(i)us L(uci) f(ilius) Scap(tia?) […] Longinus	(21
C(aius) Sirtius Felix Simplicius	(22

(23	*Q(uintus) Terentius Q(uinti) f(ilius) Fab(ia) Fortunatus*
(24	*C(aius) Veturius Fronto*

ويلاحظ أنّ من بين الصّيغ الاسمية الثلاثية التكوين لـ 24 مواطن روماني، ثلاثة (03) فقط ممّن وردت كتابة اسماء القبائل المسجّلين ضمنها، وهم كل من:

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	اسم القبيلة المسجّل فيها:
(1	*C(aius) Considius C(ai) f(ilius) Quir(ina) Gallus*	قبيلة كويرينا (*Quirina*) الرّومانية
(2	*L(ucius) Donat(i)us L(uci) f(ilius) Scap(tia?) […] Longinus*	قبيلة سكابتيا (*Scaptia*) الرّومانية
(3	*Q(uintus) Terentius Q(uinti) f(ilius) Fab(ia) Fortunatus*	قبيلة فابيا (*Fabia*) الرّومانية

أفرزت كذلك العملية الإحصائية عن ما تعداده:

– **29** فردا من أصحاب **التّسمية الثّنائية** (الـ "بينومينا")، المتكوّنة من صيغة: الاسم العائلي + اسم الكنية؛ على أنّ تعداد صيغ أسماء النساء من نفس المنظومة (التسمية الثنائية)، هو: **17** تسمية.

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:
(1	*Aelia [Ter]tulla*
(2	*Caelia Birihut*
(3	*Caecilia Venusta*
(4	*Flavia Donata*
(5	*Folia Quintula*
(6	*Iulia C(a)elestis*
(7	*Iulia Celsina*
(8	*Iulia Ia[n]uaria*

9)	*Iulia Procula*
10)	*Iulia Telsina*
11)	*Iulia Victoria*
12)	*Luria Fortunata*
13)	*Fortunata Publia*
14)	*Scribonia For[tu]nata*
15)	*Sexti[l]ia […]*
16)	*Valer[ia] Lucin[a]*
17)	*[…]e Maximillae*
18)	*Calv/[is/id]ius [Na]m[pam]o*
19)	*Iulius Urbanus*
20)	*Iulius Guduzo*
21)	*Marius [H]onora[tus*
22)	*Sal(l)u[st]ius […]*
23)	*[Scri]bonius Honora[tus*
24)	*Ulpius Namphamo*
25)	*Va]lerius [For]tunatus*
26)	*…]ilius Mar[tialis?]*
27)	*Marcus Sa[…]*
28)	*[…]s Apron[…]*
29)	*…] Victor*

كما تمّ إحصاء أيضا: **12** فردا (8 + 4)، لم تحتوي صيغهم الإسمية إلاّ على اسم فريد (صيغة تسمية أحادية)، وهم كل من:

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:
1)	*(A)eliania*

(2	*F]ortunatus*
(3	*Mutthun*
(4	*Marisa*
(5	*Meridiana*
(6	*Namphamon*
(7	*Nota*
(8	*Zabo*

بالإضافة إلى **04** صيغ أحادية الاسم هي كذلك، دوّنت بصيغة: اسم المعني + اسم الوالد، وهي لكل من:

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:
(9	*[Berec]ht Namphamoni[s f(ilia)]*
(10	*Fronto Mutthunis f(ilius)*
(11	*Ianuarius Nota f(ilius)*
(12	*Marcus Zabonis f(ilius)*

2-2: حصيلة الأسماء العائلية (الجانتيليكا):

في ما يتعلّق بتعداد حصيلة أسماء الـ"جانتيليكا" الممثّلة بأونوماستية أفراد مجتمع "تيبازا"، فقد تمّ احصاء: **25** اسما عائليا (عشائريا)، وهم على التوالي:

ر.ت:	الاسم العائلي	تعداد ممثّليه:
.1	*Iulii*	14
.2	*Aelii*	07
.3	*Caelia*	02
.4	*Caecilii*	02
.5	*Scribonii*	02

02	*Valerii*	.6
01	*Agrius*	.7
01	*Calv/[is?-id?]ius*	.8
01	*Considius*	.9
01	*Flavia*	.10
01	*Folia*	.11
01	*Iunius*	.12
01	*Laelius*	.13
01	*Luria*	.14
01	*Marius*	.15
01	*Munatius*	.16
01	*Publia*	.17
01	*Porcius*	.18
01	*Donat(i)us*	.19
01	*Sallustius*	.20
01	*Sextilia*	.21
01	*Sirtius*	.22
01	*Terentius*	.23
01	*Ulpius*	.24
01	*Veturius*	.25

-أهم الاستنتاجات المستخلصة من تعداد الصّيغ الاسمية المتضمّنة لأسماء الجانتيليكا:

إذا ما قمنا بترجمة مختلف هاته الإحصاءات إلى النِّسب المئوية، فإننا نتحصّل على ما يلي:

نوع الصيغة الأونوماستية:	الإحصاء الكلي:	تمثيل الإحصاء بالنسبة المئوية
التسمية الثلاثية التكوين (الاسم الشخصي + الاسم العائلي واسم الكنية "كوجنومين")	**24**	**% 33.80**
فقط الاسم العائلي + اسم الكنية (ذكور)	**12**	**% 16.90**
الاسم العائلي + اسم الكنية (إناث)	**17**	**% 23.94**
المجموع =	**53 (من 71 صيغة أونوماستية)**	**% 74.64**

مع الإشارة هنا إلى إحصاء:

– **12** صيغة اسمية لأفراد، لم تتوفّر إلاّ على اسم وحيد (أسماء أحادية) وهو ما يمثّل نسبة: 16.90 **%** من التعداد الكلّي للصّيغ الأونوماستية.

– **06** تسميّات (أي ما يمثّل: 08.45 **%**) غير كاملة نظرا للتّشويه والكسر الذي أصاب حجر نقيشاتها، بحيث لم يقرأ منها سوى بعض الأحرف فقط، وهي صيغ أسماء الأفراد التاليين:

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	التوثيق:
1)	*...]us [...]tu[...*	*CIL 08, 4872 = ILAlg-01, 2029*
2)	*[...]ius [...]v[...*	*CIL 08, 4873*
3)	*]aest[... ...]*	*CIL 08, 4848 = ILAlg-01, 1988*
4) 5)	*...]cus*	*ILAlg-01, 2030*
6)	*...]nata*	*CIL 08, 4872 = ILAlg-01, 2029*
7)	*lu[...]*	*CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987*

2-2-أ: -أسماء "جانتيليكا" المجتمع التيبازيتاني الأكثر تمثيلا:

ويتبيّن لنا ذلك جليا من خلال الجدول التّالي، الذي يوضّح أهمّ الإحصاءات التي خلصنا إليها من خلال تعداد أفراد أهم الأسر التيبازيتانية والتي يفوق تعداد ممثّليها بأكثر من ثلاثة (03) أفراد لكلّ اسم "جانتليكيوم":

ر.ت:	الاسم العائلي	تعداد ممثّليه:
.1	الـ يوليون *Ivlii*	14
.2	الـ أييليون *Aelii*	07

-التيبازيتانيون من حاملي الاسم العائلي "يوليوس":

بلغ تعدادهم 14 فردا، ويعتبرون الأكثر تعدادا من بين جميع الأسماء التي تمّ إحصاءها، بحيث يمثّلون الأغلبية السّاحقة، وهذا ليس بـ"تيبازا" النوميدية فقط، بل بجميع المدن والتجمّعات الرّومانية القديمة وبكامل مناطق مختلف مقاطعات شمال إفريقيا؛ التي يرجع تاريخ تواجدهم بها، بداية من أولى هجرات معمّريهم ضمن النّازحين مباشرة من إيطاليا، للاستقرار بالمدن السّاحلية خلال فترة حكم الإمبراطور "يوليوس قيصر (*C. Ivlivs Maximvs*)"، والذي اكتسبوا منه اسمه، عرفانا له لمنحهم المواطنة الرّومانية كمعمّرين لمستعمرة قرطاجة أوّلا. كما كان للمجنّدين منهم كمرتزقة من قبل "بوبليوس سيتيوس (*Publius Sittius*)"، القسط الأوفر بعد الأحداث التي انتهت بانتصارهم ضد أنصار بومبي، في الاستفادة من حركة الاستيطان وامتلاك الأراضي بمناطق الكونفيديرالية السيرتية، ممّا أدّى إلى اكتساب العديد منهم إمّا لـ"جانتليكيوم" الامبراطور أو لـ"جانتليكيوم" المرتزق "سيتيوس (*Sittius*)"، فعلى سبيل المقارنة، لدينا 266 من اليوليين (*Iulii*) بـ"كيرتا (*Cirta*)"، و271 بـ"كاستيلوم كالتيانوم (*Castellum Celtianum*): المنطقة المسماة حاليا بالخربة (دوّار المرابع ببني والبان)"[4].

-التيبازيتانيون من حاملي اسم "آييليوس":

حاملي هذا الاسم يأتون في المرتبة الثّانية، بتعداد بلغ **07** أفراد؛ وينسب هذا الاسم خاصّة إلى كلّ من الأباطرة: "بوبليوس آييليوس هادريانوس": *P. Aelius Hadrianus* (117-138م)، و"أنطونين التّقي": *T.Aelius Antoninus Pius* (138-161م).

بينما، تمّ إحصاء: **04** اسماء، من الأسماء العائلية التي كان تمثيلها على الأقل بفردين اثنين فقط، وهي:

[4] *H.G. Pflaum., « L'onomastique de Cirta », Afrique Romaine, Scripta Varia, I, Paris, 1978, pp.193-198*

ر.ت:	الاسم العائلي	تعداد ممثّليه:
.1	الـ كاييليون *Caecilii*	02
.2	الـ كايكيليون *Caecilii*	02
.3	الـ *Caecilii* سكريبونيون	02
.4	الـ واليريون *Valerii*	02

2-2-ب: أسماء "جانتيليكا" الأقلّ تمثيلا:

أحصت هذه الدّراسة **19** اسما من الأسماء العائلية التي لم يتعدّ تعداد تمثيلها بالفرد الواحد **(01)** بمجتمع "تيبازا" النوميدية، وهي المقيّدة كالتالي:

ر.ت:	الاسم العائلي
.1	*Agrius*
.2	*Calv/[is?-id?]ius*
.3	*Considius*
.4	*Flavia*
.5	*Folia*
.6	*Iunius*
.7	*Laelius*
.8	*Luria*
.9	*Marius*
.10	*Munatius*
.11	*Publia*
.12	*Porcius*

Donat(i)us	.13
Sallustius	.14
Sextilia	.15
Sirtius	.16
Terentius	.17
Ulpius	.18
Veturius	.19

3-: أسماء كنى (كوجنومينا) أفراد المجتمع التيبازيتاني:

ما يميّز قائمة كنى أفراد مجتمع "تيبازا" عموما، هو كونها كنيات لاتينيّة الأصل اللّغوي، إلى جانب احتوائها كذلك، على عدد لكنى أخرى لها دلالة على الأصول لبعض العناصر من السكان المحلّيين، فضلا عن الوافدين من عدّة مناطق أخرى من الإمبراطورية الرّومانية.

- ولقد تمّ إحصاء تعداد 41 كنية، تضمّنتها مختلف صيغ تسميّات أفراد المجتمع التيبازيتاني، ويقدّر تعداد حاملي الكنى بـ: 60 فردا.
- إحصاء كذلك، تمثيل **11** كنية تلقّب بها العديد من الأفراد (= 30 فردا)، وهي أسماء الكنى التالية:

1. كنية فورتوناتوس/فورتوناتا (*Fortunatus/Fortunata*) ..... = 05 مرّات،
2. كنية فرونتو (*Fronto*) ..... = 05 مرّات،
3. كنية فيلكس (*Felix*) ..... = 03 مرّات،
4. كنية نامفامون/نامفامو (*Namphamon/Namphamo*) ..... = 03 مرّات،
5. كنية بيريكت/بيريهوت (*[Berec]ht /Birihut*) ..... = لمرّتين (02)،
6. كنية دوناتوس/دوناتا (*Donatus/Donata*) ..... = لمرّتين (02)،
7. كنية فلامينياليس (*Flaminalis*) ..... = لمرّتين (02)،
8. كنية هونوراتوس (*Honoratus*) ..... = لمرّتين (02)،
9. كنية يانواريوس/يانواريا (*Ianuarius /Ianuaria*) ..... = لمرّتين (02)،

10. كنية مارتياليس (*Martialis*) ..... = لمرّتين (02)،

11. كنية ويكتور/ويكتوريا (*Victor /Victoria*) ..... = لمرّتين (02)،

أمّا الباقي من أسماء الكنى (**30** كنية)، فلم يتعدّ تمثيلها بالفرد الواحد فقط، وهي المقيّدة بالقائمة التالية، المتضمّنة لجميع أسماء الكنى التي تلقّب بها معظم أفراد المجتمع التيبازيتاني:

ر.ت:	اسم الكنية:	تعداد تمثيلها:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	*(A)eliania*	01	*CIL 08, 17144 = ILAlg-01, 1993*
2)	*Felix Aemilianus*	01	*ILAlg-01, 2008*
3)	*Apron[…]*	01	*CIL 08, 4848 = ILAlg-01, 1988*
4)	*[Berec]ht* *Birihut*	02	*CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018* *CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992*
5)	*C(a)elestis*	01	*CIL 08, 4866 = ILAlg-01, 2021*
6)	*[C]andi[d]us*	01	*CIL 08, 17146 = ILAlg-01, 1990*
7)	*Celsina*	01	*CIL 08, 4860 = ILAlg-01, 1998*
8)	*Donatu[s] Iunior* *Donata*	02	*CIL 08, 4851 = ILAlg-01, 1994* *CIL 08, 4857 = CIL 08, 17147 = ILAlg-01, 2001*
9)	*Duded*	01	*ILAlg-01, 1995*
10)	*Flaminalis* *Flami(nal)is*	02	*CIL 08, 4849 = ILAlg-01, 1991* *CIL 08, 4849 = ILAlg-01, 1991*
11)	*Felix* *Felix Aemilianus* *Felix Simplicius*	03	*CIL 08, 4846 = ILAlg-01, 1983* *ILAlg-01, 2008* *CIL 08, 4868 = ILAlg-01, 2023*

ILAlg-01, 2003 *CIL 08, 4867 = ILAlg-01, 2022* *ILAlg-01, 2030* *CIL 08, 4869 = ILAlg-01, 2024* *ILAlg-01, 2025*	05	*Fortunata* *For[tu]nata* *Fortunata* *Fortunatus* *[For]tunatus*	(12
CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992 *CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992* *CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987* *CIL 08, 4871 = ILAlg-01, 2027* *ILAlg-01, 2004*	05	*Fronto* *Fronto* *Vindex Fronto* *Fronto* *Fronto Mutthunis f(ilius)*	(13
CIL 08, 4855 = ILAlg-01, 1999	01	*Gallus*	(14
CIL 08, 4859 = ILAlg-01, 2007	01	*Guduzo*	(15
CIL 08, 4867 = ILAlg-01, 2022 *ILAlg-01, 2015*	02	*Honora[tus* *[H]onora[tus*	(16
CIL 08, 04861 = ILAlg-01, 2009 *ILAlg-01, 2005*	02	*Ia[n]uaria* *Ianuarius*	(17
CIL 08, 4856 = ILAlg-01, 2000	01	*Longinus*	(18
CIL 08, 4870 = ILAlg-01, 2026	01	*Lucin[a]*	(19
ILAlg-01, 2013	01	*Marcus*	(20
ILAlg-01, 2014	01	*Marisa*	(21
CIL 08, 4862 = CIL 08, 17141 = ILAlg-01, 1997 *ILAlg-01, 1989*	02	*Martialis* *Mar[tialis?]*	(22
ILAlg-01, 2015	01	*Maximillae*	(23
CIL 08, 4864 = ILAlg-01, 2016	01	*Meridiana*	(24

(25	*Mutthun*	01	*ILAlg-01, 2004*
(26	*Namphamon* *Namphamo* *[Na]m[pam]o*	03	*CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018* *CIL 08, 10832 = CIL 08, 17142 = ILAlg-01, 1984* *CIL 08, 4860 = ILAlg-01, 1998*
(27	*Nota*	01	*ILAlg-01, 2005*
(28	*Procula*	01	*CIL 08, 4862 = CIL 08, 17141 = ILAlg-01, 1997*
(29	*Quintula*	01	*CIL 08, 4865 = ILAlg-01, 2002*
(30	*Telsina*	01	*CIL 08, 4863 = ILAlg-01, 2010*
(31	*[Ter]tulla*	01	*CIL 08, 4851 = ILAlg-01, 1994*
(32	*Romanu[s]*	01	*CIL 08, 4854 = ILAlg-01, 2020*
(33	*Rufinus*	01	*ILAlg-01, 2017*
(34	*Saturninus*	01	*CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987*
(35	*Seneca*	01	*CIL 08, 4859 = ILAlg-01, 2007*
(36	*Felix Simplicius*	01	*CIL 08, 4868 = ILAlg-01, 2023*
(37	*Urbanus*	01	*ILAlg-01, 1986*
(38	*Venusta*	01	*CIL 08, 4852 = ILAlg-01, 1996*
(39	*Victoria* *Victor*	02	*ILAlg-01, 2011* *CIL 08, 17149 = ILAlg-01, 2028*
(40	*Vindex Fronto*	01	*CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987*
(41	*Zabo*	01	*ILAlg-01, 2013*

3-1: الكنى الدّالة على الأصول الأجنبية:

مكّنتنا هذه الدّراسة الأونوماستية خاصّة في شقّها الخاص بأسماء الكنى، من رصد وتوثيق كنيتين (02) فقط ذات دلالة جغرافية وعرقية لأصول حامليها من المستوطنين الوافدين من إيطاليا ومن المناطق الغربية للإمبراطورية؛ وهما كل من كنيتي: (*Romanus*) أي الرّوماني و(*Gallus*) أي الغالي (أصيل بلاد الغال).

ا –الوافد الإيطالي:

1. رومانوس: *CIL 08, 4854 = ILAlg-01, C(aius) L[a]e[lius] Romanu[s]*

بـ –الوافد الغاليّ:

1. غالّوس: *CIL 08, 4855 = ILAlg-01, C(aius) Considius C(ai)*

3-2: الكنى الدّالة على الأصول المحليّة الإفريقية:

بالاستناد على مقارنة أسماء الكُنى لمختلف الصّيغ الأونوماستية الواردة بنصوص النّقيشات اللاّتينية لموقع "تيفاش" الأثري، مع على ما تمّ التعرّف عليه وتحديده من أسماء ذات أصول لغوية محلّية، بالقوائم المرجعية لأبحاث كلّ من: "كامبس (*G. Camps*)"[5] (فيما يتعلق بالأسماء اللّيبية)، وكذلك "جونجلينغ (*K. Jongeling*)"[6] (بالنسبة للأسماء البونيقية)، تمكّننا من إحصاء تعداد: **07** كُنيات محلّية، ممثّلة لـ: **10** صيغ اسمية. وهو ما يمثّل نسبة معتبرة نسبيا (16.66 %) مقارنة مع التّعداد الكلّي لها والبالغ: **60** صيغة أونوماستية متضمّنة لاسم كنية؛ أمّا عن الأفراد حاملي الكنى المحلّية (البونيقية–اللّيبية) فهم على التوالي كل من:

1.	بيريكت/بيريهوت (*[Berec]ht Birihut*)	– *[Berec]ht Namphamoni[s f(ilia)]*	*CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018*
2.	دودد (*Duded*)	– *C(aius) A[gr]ius*	*ILAlg-01, 1995*
3.	غودوزو (=غدوديو) (*Guduzo =Gududo*)	– *Iulius Guduzo*	*CIL 08, 4859 = ILAlg-01, 2007*
4.	موتّون (*Mutthun*)	– والد (*Fronto*)	*ILAlg-01, 2004*
5.	نامفامون/نامفامو/نامبامو (*Namphamon/Namphamo/*)	– والد (*[Berec]ht*) – *Ulpius Namphamo*	*CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018*
6.	تلسينا (*Telsina*)	– *Iulia Telsina*	*CIL 08, 4863 = ILAlg-01, 2013*
7.	زابو (*Zabo*)	والد (*Marcus*)	

[5] *G. Camps, « Liste onomastique libyque d'après les sources latines », REPPAL, 1992-1993, pp. 39-73.*

[6] *K. Jongeling, North African Names from Latin Sources, Leiden, 1994, 180 p. (version Pdf en ligne : http://www.punic.co.uk/phoenician/latnames/latnames.pdf)*

4: – آلهة الفترة الوثنية المعبودة بمدينة "تيبازا" النوميدية: (04 نقيشات دينية–إهدائية):

في ما يتعلّق بالجانب الدّيني ومعتقدات مجتمع مدينة "تيبازا" النوميدية خلال الفترة الوثنية، فقد مكّنتنا عملية التصنيف الإيبيغرافي من حصر وحوصلة جميع النّقيشات المتضمّنة لأسماء جميع المعبودات (الآلهة) الرّومانية ومن توثيق جميع المعطيات والمعلومات الخاصّة بواهبيها ومكرّسي نصوصها النّقائشية، والتي نوردها مثل ما يلي بالجدول التالي:

1– الإلهة الأم العظمى للآلهة (Mater magna):		
ترجمة النّص **المتضمّن اسم الإلهة:**	**نصّ النّقيشة اللاتيني:**	**التّوثيق** **الإيبيغرافي:**
(تكريس الإهداء) إلى الإلهة الأم العظمى للآلهة (Mater magna)، المقدّسة، لأجل حماية ورفاهية سيّدنا الإمبراطور القيصر "ماركوس أوريليوس سيويروس ألكسندر" التّقي والسّعيد والمعظّم، وأمّه المعظّمة "يوليا ماماي"، وكل دارهم المؤلّهة، أشرف الكهنوت "بوبليوس كايكليوس فيليكس" وفق الطقوس الرهبانية على تقديم أضحيتي الكريوبول والتاوروبول (أي قرباني الكبش والثور).	*M(atri) d(eum) M(agnae) I(daeae) / sanctissimae / pro salute et / incolumitate d(omini) n(ostri) / Imp(eratoris) Caes(aris) [[[M(arci) Aureli]]] / [[[Severi Alexandri]]] Pii Fel(icis) / Aug(usti) et [[[Iuliae Mamaeae]]] / Aug(ustae) t(otius)q(ue) d(omus) d(ivinae) eorum / P(ublius) Caecilius Felix / [sa]c(erdos) ex ordine pont(ificum) crio/[bol]ium et taur<o=I>bo/[lium i]ndi<x=D>it*	*CIL 08, 4846 = ILAlg-01, 1983*
2– إلهة النّصر: ويكتوريا (Victoria) و"هرقل (*Hercules*)" والقوى الإلهية "نومن" (Numen Imperatoris) للإمبراطور "هادريانوس":		
ترجمة النّص **المتضمّن اسم الإلهة:**	**نصّ النّقيشة اللاتيني:**	**التّوثيق** **الإيبيغرافي:**
(تكريس الإهداء) إلى ويكتوريا الملكة (Victoria Regina) (أي إلهة النّصر)، ونومن (أي القدرة الإلهية) للإمبراطور "هادريانوس". من قبل	*Vic[t]o[riae] Regi[nae n]umi[ni H]adrian(i) Ulpius Namphamo / qui tempum*	*CIL 08, 10832 = CIL 08,*

الكهنوت "أولبيوس نامفامو" (لربّما كهنوت الإله "هرقل")، والذي ومنذ ممارسته لوظيفة الكهنوت لمدّة 123 عامًا لم يشرب الخمر، كما كانت لديه ابنة: "هيزيوا" اختطفها الموت في سن السادسة. (إعادة تكريس الإهداء) للسّيدة (الإلهة) "ويكتوريا" و "هرقل" العظيم والمقدّس.	*iussit fieri ipse est sacerdos qu[i] / CXXIII annis vinum non bibit filia(m) habuit Hezi/va(m) qui vi annorum arrip(i)ebatur dom[i]n(a)e / Victoriae Herculi Aug(usto) sacr(um)*	*17142 = ILAlg-01, 1984*
3- الإلهة كيرس (Ceres):		
ترجمة النّص **المتضمّن اسم الإلهة:**	**نصّ النّقيشة اللاتيني:**	**التّوثيق** **الإيبيغرافي:**
(أقام المعلم) مجمع عبادة الإلهة "كريس" المدوّنة أسماؤهم بأسفله، "كايوس يوليوس [...]"، "لوكيوس يوليوس ساتورنينوس"، "ماركوس سا[...]"، و"بوبليوس يوليوس ويندكس فرونتو يو["	*Cultores Cereru[m] / hi qui i(nfra) s(cripta) s(unt) / C(aius) Iulius [3] / L(ucius) Iulius Saturninus Marcus Sa[3] / P(ublius) Iulius Vindex Fronto Iu[*	*CIL 08, 04847 (p 961) = ILAlg-01, 1987*
4- الآلهة الحامية لارس (Lares):		
ترجمة النّص **المتضمّن اسم الإلهة:**	**نصّ النّقيشة اللاتيني:**	**التّوثيق** **الإيبيغرافي:**
(تكريس الإهداء) إلى الإمبراطور القيصر "هادريانوس" المعظّم وكبير الرهبان وصاحب السلطة الشعبية للمرة الـ 12 والقنصل للمرة الثالثة وأب الوطن؛ ابن المؤلّه ترايانوس المنتصر على البارثيين، وحفيد المؤلّه نارفا. أقام (المعلم) مجمع المواطنين الرومان لعبادة "لاريس" وصور (تماثيل) الإمبراطور (هادريانوس).	*Im[p(eratori) Caesari] / divi [Traiani] / Parthi[ci f(ilio) divi] / Nervae nep(oti) Tra/iano Hadriano / Aug(usto) pontif(ici) max(imo) / trib(unicia) pot(estate) XII co(n)s(uli) III p(atri) p(atriae) / cives Romani cul/tores Larum et / imaginum Aug(usti) s(ua) p(ecunia) f(ecerunt)*	*CIL 08, 17143 = ILAlg-01, 1985 = AE 1898, 40*

ملحق الجداول الأونوماستية لأفراد مجتمع

مدينة "تيبازا (*Tipasa*)" (تيفاش حاليا)

ر.ت:	الاسم العائلي	ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	المهن أو الوظائف:	التوثيق الإيبيغرافي:	ملاحظات:
.3	*Aelii*	1	*Aelia [Ter]tulla*		*CIL 08, 4851 = ILAlg-01, 1994*	ذات قرابة عائلية مع (*M(arcus) Aelius Donatu[s] (Iunior*
		2	*M(arcus) Aelius Donatu[s] Iunior*		*CIL 08, 4851 = ILAlg-01, 1994*	ذو قرابة عائلية مع (*Aelia [Ter]tulla*)
		3	*M(arcus) Ael(ius) Flaminalis*		*CIL 08, 4849 = ILAlg-01, 1991*	والد *M(arcus)) Ael(ius) (Flami(nal)is*
		4	*M(arcus) Ael(ius) Flami(nal)is*		*CIL 08, 4849 = ILAlg-01, 1991*	ابن *M(arcus)) Ael(ius) (Flaminalis*
		5	*M(arcus) (A)elius Fronto*		*CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 =*	زوج (*Caelia*) *(Birihut* ووالد *M(arcus))*

((A)elius	*ILAlg-01, 1992*					
ابن *M(arcus)*) *(A)elius* (*Fronto Caelia*) و (*Birihut*	*CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992*		*M(arcus) (A)elius Fron(ton)is filius*	6		
	CIL 08, 17146 = ILAlg-01, 1990		*[.] Aeliu[s] [C]andi[d]us*	7		
	ILAlg-01, 1995		*C(aius) A[gr]ius Duded*	8	*Agrius*	.4
زوجة *M(arcus)*) *(A)elius* (*Fronto* ووالدة *M(arcus)*) (*(A)elius*	*CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992*		*Caelia Birihut*	9	*Caelia*	.5

زوج (*Iulia* (*Procula*	*CIL 08, 4862 = CIL 08, 17141 = ILAlg-01, 1997*		*L(ucius) C(a)elius Martialis*	0		
	CIL 08, 4852 = ILAlg-01, 1996		*Caecilia Venusta*	1	*Caecilii*	.6
نقيشة دينية مكرّسة إلى الإلهة الأم العظمى للآلهة Mater) .(magna	*CIL 08, 4846 = ILAlg-01, 1983*	*[sa]c(erdos) ex ordine pont(ificum)*	*P(ublius) Caecilius Felix*	2		
	CIL 08, 4860 = ILAlg-01, 1998		*Calv/[is/id]ius [Na]m[pam]o*	3	*Calv/[is?-id?]ius*	.7
	CIL 08, 4855 = ILAlg-		*C(aius) Considius C(ai) f(ilius)*	4	*Considius*	.8

	01, 1999		*Quir(ina) Gallus*			
	CIL 08, 4857 = CIL 08, 17147 = ILAlg-01, 2001		*Flavia Donata*	5	*Flavia*	.9
	CIL 08, 4865 = ILAlg-01, 2002		*Folia Quintula*	6	*Folia*	10
	CIL 08, 4866 = ILAlg-01, 2021		*Iulia C(a)elestis*	7	*Iulii*	11
	CIL 08, 4860 = ILAlg-		*Iulia Celsina*	8		

	01, 1998					
	CIL 08, 04861 = ILAlg-01, 2009		*Iulia Ia[n]uaria*	9		
زوجة *L(ucius)*) *C(a)elius* (*Martialis*	*CIL 08, 4862 = CIL 08, 17141 = ILAlg-01, 1997*		*Iulia Procula*	0		
	CIL 08, 4863 = ILAlg-01, 2010		*Iulia Telsina*	1		
	ILAlg-01, 2011		*Iulia Victoria*	2		
نص لنقيشة مكرّس للإلهة كريس" ."(Ceres)	*CIL 08, 4847 = ILAlg-01,*	*Cultores Cereru[m]*	*C(aius) Iulius [...]*	3		

	1987					
	CIL 08, 4858 = ILAlg-01, 2006		*C(aius) Iulius C[…*	4		
	ILAlg-01, 2008		*M(arcus) Iulius M(arci) fil(ius) Felix Aemilianus*	5		
	ILAlg-01, 1986	*flam(en) p(er)p(etuus)*	*Iulius Urbanus*	6		
ذو صلة مع *C(aius) Iuli(us)* (*Seneca*	*CIL 08, 4859 = ILAlg-01, 2007*		*Iulius Guduzo*	7		
	CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987	*Cultores Cereru[m]*	*L(ucius) Iulius Saturninus*	8		
ذات صلة مع *Iulius*)	*CIL 08, 4859 =*		*C(aius) Iuli(us)*	9		

(*Guduzo*	*ILAlg-01, 2007*		*Seneca*			
	CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987	*Cultores Cereru[m]*	*P(ublius) Iulius Vindex Fronto*	0		
	ILAlg-01, 2012		*L(ucius) Iunius […]*	1	*Iunius*	[12]
	CIL 08, 4854 = ILAlg-01, 2020		*C(aius) L[a]e[lius] Romanu[s] At[…]rae filius*	2	*Laelius*	[13]
	ILAlg-01, 2030		*Luria Fortunata*	3	*Luria*	[14]
	ILAlg-01, 2015		*Marius [H]onora[tus*	4	*Marius*	[15]
	ILAlg-01, 2017		*M(arcus) Munatius L(uci) [f(ilius)] Quir(ina) Rufinus*	5	*Munatius*	[16]

17	*Publia*	6	*Fortunata Publia*		*ILAlg-01, 2003*	وردت كتابة اسم الكنية قبل الاسم العائلي.
18	*Porcius*	7	*M(arcus) Porcius [//*		*ILAlg-01, 2019*	
19	*Donat(i)us*	8	*L(ucius) Donat(i)us L(uci) f(ilius) Scap(tia?) […] Longinus*		*CIL 08, 4856 = ILAlg-01, 2000*	
20	*Sallustius*	9	*Sal(l)u[st]ius […]*		*CIL 08, 4866 = ILAlg-01, 2021*	
21	*Scribonii*	0	*Scribonia For[tu]nata*		*CIL 08, 4867 = ILAlg-01, 2022*	زوجة (*[Scri]boniu s Honora[tus ()*
		1	*[Scri]boniu s Honora[tu s*		*CIL 08, 4867 = ILAlg-01, 2022*	زوج (*Scribonia For[tu]nata ()*

22	*Sextilia*	2	*Sexti[l]ia [//*		*ILAlg-01, 2019*	
23	*Sirtius*	3	*C(aius) Sirtius Felix Simplicius*		*CIL 08, 4868 = ILAlg-01, 2023*	
24	*Terentius*	4	*Q(uintus) Terentius Q(uinti) f(ilius) Fab(ia) Fortunatus*		*CIL 08, 4869 = ILAlg-01, 2024*	
25	*Ulpius*	5	*Ulpius Nampham o*	*sacerdos*	*CIL 08, 10832 = CIL 08, 17142 = ILAlg-01, 1984*	نقيشة دينية مكرّسة لإلهة النصر: "ويكتوريا" و"هرقل"، ونومن الإمبراطور "هادريانوس".
26	*Valerii*	6	*Valer[ia] Lucin[a]*		*CIL 08, 4870 = ILAlg-01, 2026*	

		7	*Va]lerius [For]tunatus*		*ILAlg-01, 2025*	

صيغ أسماء الكنى والأسماء الأحادية: "ثاقورا (*Thagura*)"

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	المهن أو الوظائف:	التوثيق:	ملاحظات:
1)	*(A)eliania*		*CIL 08, 17144 = ILAlg-01, 1993*	
2)	*[Berec]ht Namphamoni[s f(ilia)]*		*CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018*	
3)	*F]ortunatus*		*ILAlg-01, 2030*	
4)	*Fronto Mutthunis f(ilius)*		*ILAlg-01, 2004*	
5)	*Mutthun*		*ILAlg-01, 2004*	والد (*Fronto*)
6)	*Ianuarius Nota f(ilius)*		*ILAlg-01, 2005*	
7)	*Marcus Zabonis f(ilius)*		*ILAlg-01, 2013*	
8)	*Marisa*		*ILAlg-01, 2014*	
9)	*Meridiana*		*CIL 08,*	

	4864 = ILAlg-01, 2016			
(10	*Namphamon*		*CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018*	والد (*[Berec]ht*)
(11	*Nota*		*ILAlg-01, 2005*	اسم غير معروف لوالد أو لوالدة (*Ianuarius*)
(12	*Zabo*		*ILAlg-01, 2013*	والد (*Marcus*)

صيغ الأسماء غير المكتملة الكتابة: "ثاقورا (*Thagura*)"

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	المهن أو الوظائف:	التوثيق:	ملاحظات:
12	*...]us [...]tu[...*		*CIL 08, 4872 = ILAlg-01, 2029*	
13	*[...]e Maximillae*		*ILAlg-01, 2015*	
14	*[...]ius [...]v[...*		*CIL 08, 4873*	
15	*[...]s Apron[...*		*CIL 08, 4848 = ILAlg-01, 1988*	
16	*]aest[... ...*	*aedilis*	*CIL 08, 4848 = ILAlg-01,*	

	1988			
	CIL 08, 17149 = ILAlg-01, 2028		*...] Victor*	17
	ILAlg-01, 2030		*...]cus*	18
	ILAlg-01, 1989	*sacer[do]s Iovi(s)*	*...]ilius Mar[tialis?]*	19
	CIL 08, 4872 = ILAlg-01, 2029		*...]nata*	20
	CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987	*Cultores Cereru[m]*	*Iu[...]*	21
	CIL 08, 4847 = ILAlg-01, 1987	*Cultores Cereru[m]*	*Marcus Sa[...]*	22

ملحق نصوص النّقيشات اللاّتينية

لمدينة "تيبازا (*Tipasa*) النوميدية" (تيفاش حاليا)

1) *CIL 08, 4846 = ILAlg-01, 1983*

***datation**: 222 **à** 235*

M(atri) d(eum) M(agnae) I(daeae) / sanctissimae / pro salute et / incolumitate d(omini) n(ostri) / Imp(eratoris) Caes(aris) [[[M(arci) Aureli]]] / [[[Severi Alexandri]]] Pii Fel(icis) / Aug(usti) et [[[Iuliae Mamaeae]]] / Aug(ustae) t(otius)q(ue) d(omus) d(ivinae) eorum / P(ublius) Caecilius

Felix / [sa]c(erdos) ex ordine pont(ificum) crio/[bol]ium et

taur<o=I>bo/[lium i]ndi<x=D>it

2) *CIL 08, 10832 = CIL 08, 17142 = ILAlg-01, 1984*

Vic[t]o[riae] Regi[nae n]umi[ni H]adrian(i) Ulpius Namphamo / qui tempum iussit fieri ipse est sacerdos qu[i] / CXXIII annis vinum non bibit filia(m) habuit Hezi/va(m) qui vi annorum arrip(i)ebatur dom[i]n(a)e / Victoriae Herculi Aug(usto) sacr(um)

3) *CIL 08, 4847 (p 961) = ILAlg-01, 1987*

Cultores Cereru[m] / hi qui i(nfra) s(cripta) s(unt) / C(aius) Iulius [3] / L(ucius) Iulius Saturninus Marcus Sa[3] / P(ublius) Iulius Vindex Fronto Iu[

4) *CIL 08, 17143 = ILAlg-01, 1985 = AE 1898, 04*

Im[p(eratori) Caesari] / divi [Traiani] / Parthi[ci f(ilio) divi] / Nervae nep(oti) Tra/iano Hadriano / Aug(usto) pontif(ici) max(imo) / trib(unicia) pot(estate) XII co(n)s(uli) III p(atri) p(atriae) / cives Romani cul/tores Larum et / imaginum Aug(usti) s(ua) p(ecunia) f(ecerunt)

5) *ILAlg-01, 1986*

] / An[t]onini Ha/driani Caes(aris) Aug(usti) / [Pi]i p(atris) p(atriae) fil(io) / Iulius Urbanus flam(en) p(er)p(etuus) ob [e]u(m)d(em) / honor[e]m adi[e]cta pec(unia) posuit / d(e)d(icavit)

6) *CIL 08, 4848 = ILAlg-01, 1988*

]AEST[3] / [3] aedilis [3] / [3]ACTI[3] / [3]S Apron[3] / [3]PP p(ius) v(ixit) a(nnos) / h(ic) s(itus) e(st)

7) *CIL 08, 4849 = ILAlg-01, 1991*

D(is) M(anibus) s(acrum) / M(arcus) Ael(ius) / Flami(nal)/is vixit / annis / XII h(ic) s(itus) e(st) // D(is) M(anibus) s(acrum) / M(arcus) Ael(ius) / Flam/inalis / p(ius) v(ixit) an(nos) / XL h(ic) s(itus) e(st)

8) *CIL 08, 4850 = CIL 08, 17140 = ILAlg-01, 1992*

M(arcus) (A)elius / Fronto / pius vix(it) / annis / LX h(ic) s(itus) e(st) // Caelia / Birihut / pia vix(it) / annis / XL h(ic) s(ita) e(st) // M(arcus) (A)elius Fron(ton)is / filius pius vix(it) / annis XXV h(ic) s(itus) e(st)

9) *CIL 08, 4851 = ILAlg-01, 1994*

[D(is)] M(anibus) s(acrum) / Aelia / [Ter]tulla / [pia] vix(it) a/[nn(os) 3] XVI / [h(ic) s(ita) e(st)] // D(is) M(anibus) [s(acrum)] / M(arcus) Ae/lius Do/natu[s] / Iunior / p(ius) v(ixit) a(nnos) [3] / h(ic) s(itus) e(st)

10) *CIL 08, 4852 (p 1629) = ILAlg-01, 1996*

Caecilia / Venusta / vixit a(nnos) LXX / h(ic) s(ita) e(st)

11) *CIL 08, 4854 = ILAlg-01, 2020*

C(aius) L[a]e[lius] / Romanu[s] / AT[3]RAE fi/lius [3]OPC / p(ius) v(ixit) a(nnos) XXXII / h(ic) s(itus) e(st)

12) CIL 08, 4855 = ILAlg-01, 1999

C(aius) Considius / C(ai) f(ilius) Quir(ina) Gall/us / v(ixit) a(nnos) LXXV / h(ic) s(itus) e(st)

13) CIL 08, 4856 = ILAlg-01, 2000

L(ucius) Donatus / L(uci) f(ilius) Scap(tia?) [3] / Longinus / v(ixit) a(nnos) XIIX h(ic) s(itus) e(st)

14) CIL 08, 04857 = CIL 08, 17147 = ILAlg-01, 2001

D(is) M(anibus) s(acrum) / Flavia / Donata / p(ia) v(ixit) a(nnos) XLVI / h(ic) s(ita) e(st)

15) CIL 08, 4858 = ILAlg-01, 2006

D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Iulius C[

16) CIL 08, 4859 = ILAlg-01, 2007

D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Iuli(us) / Seneca / pius vix(it) / an(nos) LXX / h(ic) s(itus) e(st) // D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulius / Gudu/zo vix(it) / an(nos) XXX / h(ic) s(itus) e(st)

17) CIL 08, 4860 = ILAlg-01, 1998

D(is) M(anibus) s(acrum) / Calv/[3]ius / [3]M / [3]O // D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia / Celsin/a vix(it) / an(nos) LXV / h(ic) s(ita) e(st)

18) CIL 08, 4861 (p 961) = ILAlg-01, 2009

D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia Ia[n]/uaria p(ia) v(ixit) / a(nnos) LXXXXI / h(ic) s(ita) e(st)

19) CIL 08, 4862 = CIL 08, 17141 = ILAlg-01, 1997

D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia Pro/cula / v(ixit) a(nnos) LXXX / h(ic) s(ita) e(st) // D(is) M(anibus) s(acrum) / L(ucius) C(a)elius / Martialis / p(ius) v(ixit) a(nnos) LXXXX / h(ic) s(itus) e(st)

20) CIL 08, 4863 (p 1629) = ILAlg-01, 2010

Dis Manibus / Iulia Telsina / pia vixit ann/is LXV / h(ic) s(ita) e(st)

21) CIL 08, 4864 = ILAlg-01, 2016

D(is) M(anibus) s(acrum) / Meri/diana / v(ixit) a(nnos) XXXXIII / h(ic) s(ita) e(st)

22) CIL 08, 4865 = ILAlg-01, 2002

Folia Quintu/la pia vixit / annis / XVIIII / h(ic) s(ita) e(st)

23) CIL 08, 4866 = ILAlg-01, 2021

D(is) M(anibus) s(acrum) / Salv/ius // D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia / C(a)elestis / p(ia) vix(it) / an(nos) LXV / h(ic) s(ita) e(st)

24) CIL 08, 4867 = ILAlg-01, 2022

D(is) M(anibus) s(acrum) / Scribonia For[tu]/nata p(ia) v(ixit) a(nnos) XL h(ic) s(ita) [e(st)] / [Scri]bonius Honora/[tus co]niugi car[iss(imae) f(ecit)]

25) CIL 08, 4868 = ILAlg-01, 2023

D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Sirtius / Felix Sim/plicius v(ixit) / a(nnos) XIIII m(enses) VIII / [

26) CIL 08, 4869 (p 961) = ILAlg-01, 2024

Dis Manib(us) sac(rum) / Q(uintus) Terentius Q(uinti) f(ilius) Fab(ia) / Fortunatus piu[s vix(it)] / [

27) CIL 08, 4870 = ILAlg-01, 2026

D(is) M(anibus) [s(acrum)] / Valer[ia] / Lucin[a] / pia / vixit a(nnos) XXXV / h(ic) s(ita) e(st)

28) CIL 08, 4871 (p 1629) = ILAlg-01, 2027

C(aius) Veturius / Fronto pi/us vixit / annis XXXX / h(ic) s(itus) e(st)

29) CIL 08, 4872 (p 1629) = ILAlg-01, 2029

]/nata / pia / vixit / annis / XXXV / h(ic) s(ita) e(st) //]us [3] / TV[3] / p(ius?) v(ixit) [a(nnos)] / h(ic) [s(itus?) e(st)]

30) CIL 08, 17144 = ILAlg-01, 1993

D(is) M(anibus) s(acrum) / (A)eliania / vixit / annis / LXXX

31) CIL 08, 17146 = ILAlg-01, 1990

D(is) M(anibus) s(acrum) / [3] Aeliu[s] / [3]andi[3]/us

32) CIL 08, 17148 = ILAlg-01, 2018

]ht / Nampham/oni[s f(ilia)] pia vix/it an(n)is LXV / hic sep(ulta)

33) CIL 08, 17149 = ILAlg-01, 2028

] / Victor / pius vixit / an(nos) [

34) ILAlg-01, 1989

]ilius Mar/[3] sacer/[do]s Iovi(s) vixit / [ann(os) L]X h(ic) s(itus) e(st)

35) ILAlg-01, 1995

C(aius) A[gr]ius Duded / vix(it) an(n)is [3] / [h(ic) s(itus)] e(st)

36) ILAlg-01, 2003

Fortuna/ta Publia / p(ia) v(ixit) a(nnos) LXXV / h(ic) s(ita) e(st)

37) ILAlg-01, 2004

Fronto / Mutthunis / f(ilius) p(ius) v(ixit) a(nnos) LXXXV / h(ic) s(itus) e(st)

38) ILAlg-01, 2005

Ianuari/us Nota f(ilius) / pius vixit / annis LXXIII / h(ic) s(itus) [e(st)]

39) ILAlg-01, 2008

D(is) M(anibus) s(acrum) / M(arcus) Iulius M(arci) fil(ius) / Felix Aemilianus / p(ius) v(ixit) a(nnis) XXXIX / men(sibus) VIII / diebus [X]I[X] / h(ic) [s(itus) e(st)]

40) ILAlg-01, 2011

D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia / Victoria / pia / [

41) *ILAlg-01, 2012*

L(ucius) Iunius [3] / pius vixit / annis V / h(ic) s(itus) e(st)

42) *ILAlg-01, 2013*

Marcus Zab/onis f(ilius) pius / vixit an(nos) XV / h(ic) s(itus) e(st)

43) *ILAlg-01, 2014*

D(is) M(anibus) s(acrum) / Marisa [3] / [3]T[

44) *ILAlg-01, 2015*

[D(is) M(anibus)] s(acrum) / [3]E Ma/ximillae / p(iae) v(ixit) a(nnos) XX

h(ic) s(ita) e(st) / Marius [H]o/nora[tus

45) *ILAlg-01, 2017*

M(arcus) Munatius L(uci) [f(ilius)] / Quir(ina) Rufinus / vix(it) ann(os)

XXX / h(ic) s(itus) e(st)

46) *ILAlg-01, 2019*

D(is) M(anibus) s(acrum) / M(arcus) / Porcius / [// D(is) M(anibus)

s(acrum) / Sexti[l]i/a [

47) *ILAlg-01, 2025*

Va]lerius / [For]tunatus / p(ius) v(ixit) a(nnos) CVII / h(ic) s(itus) e(st)

48) *ILAlg-01, 2030*

]cus / p(ius) v(ixit) a(nnos) / LXV h(ic) s(itus) e(st) // F]/ortu/natus /

p(ius) v(ixit) a(nnos) XXI / h(ic) s(itus) e(st) // D(is) M(anibus) s(acrum) / Luria / Fortu/nata / p(ia) v(ixit) a(nnos) LXV / h(ic) s(ita) e(st)

49) CIL 08, 4873

D(is) M(anibus) s(acrum) / [3]ius / [3]V[3] / [3] vix(it) [an(nos?)] [3]is X[

50) CIL 08, 10965 (p 2281) = CIL 08, 22656,23

Gre/gor/ius // pat/ric(ius) // Gregoriu(s) pat/rici/u(s) // Barnabas pa/trici/us // Petru(s) pa/tri/ciu(s)

51) CIL 08, 10964,1

S G

52) ILAlg-01, 3891

53) [Imp(eratori) Caes(ari)] / [L(ucio) Dom]i[t]io Au/reliano Pio Fel(ici) / Aug(usto) m(ilia?) [p(assuum?)

54) ILAlg-01, 3904

?

55) ILAlg-01, 3904

II- التصنيف الإيبيغرافي لنصوص النّقيشات اللاّتينية

المكتشفة بموقع "تاقورا (*Tagura*)" موقع "تاورة" حاليا–

(65 نقيشة)

1: – الحصيلة والتّصنيف الإيبيغرافي لنصوص النّقيشات اللاّتينية لموقع "تاقورا" (تاوره):

لمراجعة كل الحصيلة الإيبيغرافية لموقع "تاورة" الأثري، يستلزم الرّجوع إلى جميع ما تمّ توثيقه بمدوّنة (مجمع) النّقيشات اللاتينية "*CIL*") في مجلّدها الثامن، ثمّ أعيد تنقيحه وتصحيحه وتدوينه من قبل "ستيفان غزال (*S. Gsell*)" في الجزء الأوّل من مدوّنته: لـ "النقيشات اللاّتينية للجزائر (*ILAlg*–01)"، وكذلك على ما تمّ نشره لاحقا من اكتشافات إيبيغرافية بدورية "السّنة الإيبيغرافية (*AE*)" وبعض المجلات العلمية المتخصّصة.

ولقد مكّنتنا عملية جمع المادّة التّوثيقية (نصوص النّقيشات اللاّتينية) والمتمثلة في البحث والفرز البيبليوغرافي، من وتحيين التدوين الإيبيغرافي، ومنه محاولة تصنيف نصوصها وفق المحتوى أو المضمون الذي نستخلصه من قراءة النّص النّقائشي؛ هذا

بالإضافة إلى التقييد الأونوماستي لجميع المكوّنات الاجتماعية لهذه المدينة وتوثيق معطياتها ضمن جداول أونوماستية (أدرجناها بالملحق (01)).

وبخصوص تصنيف مختلف نصوص نقيشات موقع "تاورة" اللاّتينية، والتي بلغ تعداد حصيلتها: 65 نقيشة، فتبيانه مثل ما يلي:

ر.ت:	أنواع النّصوص النّقائشية:	التعداد:
6)	النّقيشات المكرّسة لتخليد ذكرى الأباطرة	08 نقيشات
7)	النّقيشات الدّينية –الفترة الوثنية–	04 نقيشات
8)	النّقيشات التّشريفية	02 نقيشتان
9)	النّقيشات الجنائزية	37 نقيشة
10)	الأعلام الميلية	02 نقيشتان

11)	النّقيشات المسيحية (+ نقيشة واحدة ليهودي الدّيانة)	10 نقيشات
12)	نقيشات الفترة البيزنطية (كتابات إغريقية)	02 نقيشتان
الحصيلة الكلّية لنقيشات "تاقورا"		65 نقيشة

وأهم ما يمكننا استنتاجه بخصوص المرتبة الإدارية التي اكتسبتها مدينة "ثاقورا"، هو استحالة معرفة وتحديد التّاريخ الذي تحصّلت فيه على مرتبة الـ "مونيكيبيوم (بلدية رومانية)" بالتحديد، فرغم إشارة بعض نقيشاتها إلى عدد من الوظائف: كوظيفة الكاهن الدّائم بالنص الإهدائي المكرّس لمعبدها الذي يعود إلى فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس"[7]؛ وأيضا إلى هيئة المجلس الديكوريوني (مجلس الشيوخ) بنص آخر يرجع تأريخه إلى فترة حكم الإمبراطور "أنطونين التقي"[8] أين كانت حينها هذه البلدة: "بلدة للأغراب" بحسب رأي "ستيفان غزال"[9]. إلاّ أنّه وبعد الكشف لاحقا لنص نقيشة دينية جديدة، أرّخت من قبل الباحث "أوجين ألبارتيني (*E. Albertini*)" بالقرن الثّاني للميلاد، والذي نشرها بـ "المجلة الأثرية للجنة الأبحاث التاريخية والعلمية (*BCTHS*)" وأعيد نشرها تحت رقم (40) بالسّنة الإيبيغرافية لسنة 1935م[10]، تضمّن نصّها وصف "ثاقورا" بالمونيكيبيوم (بلدية) من خلال عبارة تكريس الإهداء: "تقديسا للإله حامي البلدية (*Genio municipii [sac(rum)]*)"[11].

1-: معطيات الدّراسة الأونوماستية لأفراد مجتمع "ثاقورا":

1-1: الحصيلة الأونوماستية:

أفضت دراسة المنظومة الأونوماستية لأفراد مجتمع "ثاقورا" أثناء الفترة الرّومانية، إلى تقييد جميع الصّيغ الاسمية وتوثيقها ضمن ملحق الجداول الأونوماستية (الملحق) والذي من خلاله تمّ إحصاء تعداد كل من:

-مجموع أسماء الـ "جانتيليكا (الأسماء العائلية)": **31**	
-مجموع الصّيغ الاسمية المحتوية لاسم الـ "جانتليكيوم":	**51**
-مجموع صيغ: أسماء الكنى والأسماء الأحادية:	**18**
-مجموع صيغ الأسماء المختصرة والأسماء غير المكتملة الكتابة:	**06**
-المجموع الكلّي للصيغة الأونوماستية:	**75**

وتجدر الإشارة كذلك إلى إحصاء: **21** فردا، ممّن وردت صيغهم الأونوماستية بصيغة التّسمية الثّلاثية (الـ "تريانومينا")، أي ما يمثّل **27,63** بالمئة من المجموع الكلّي للصّيغ الإسمية، وهم على التوالي:

---

[7] *IL.Alg-01, 1026*
[8] *IL.Alg-01, 1029*
[9] *S. Gsell, IL.Alg-01, p. 97.*
[10] *E. Albertini, BCTHS, 1934-35, p. 348; AE 1935, 40.*
[11] *CIL 08, 10187 et CIL 08, 17680 = CIL 08, 22302*

ر.ت: **الصّيغ الإسمية:**

1) *C(aius) Aemilius Fe[lix]*
2) *Cl(audius) Aemilius [Da?]tus*
3) *C(aius) Baebius Timo*
4) *Q(uintus) Baebi[us …]*
5) *L(ucius) Botarius Felix Ianuarianus*
6) *Q(uintus) Caerel(l)ius Rust(icus)*
7) *C(aius) Clodia[nus …]*
8) *L(ucius) Domitius Victor*
9) *M(arcus) Kassius Lollianus*
10) *M(arcus) Laelius Martialis*
11) *L(ucius) Ort[e]nsius [F]elix*
12) *L(ucius) Ortensius [I]unior*
13) *M(arcus) [P]apirius Rogat[us Fau]stus*
14) *P(ublius) Perellius Gallus qui et Nasseus*
15) *Q(uintus) P(ompeius) Gallus*
16) *Q(uintus) Secundius Primus*
17) *[… Secu]ndius Quadra[tus*
18) *L(ucius) Setonius Victorinus*
19) *C(aius) Silicius Romanus*
20) *C(aius) Titinius Gratus*
21) *M(arcus) Titinius Secundianus*

وعلى العموم، فإن العملية الإحصائية قد أفرزت ما تعداده بـ:

– **29** فردا من أصحاب التّسمية الثّنائية (الـ "بينومينا")، المتكوّنة من صيغة: الاسم العائلي + اسم الكنية، علما بأنّ تعداد صيغ أسماء النساء (من نفس هذه المنظومة: التسمية الثنائية)، هو: **17**.

– بينما سجّلت صيغة اسمية واحدة، وردت متكونة فقط من الاسم العائلي، وهي تسمية: "أيميليوس (*[Ae]miliu[s]*)".

يُضاف إلى مجموع كل هؤلاء، إحصاء: **18** فردا، لم تحتوي صيغهم الإسمية إلاّ على اسم فريد (صيغة تسمية أحادية)، متجسدا في اسم الكنية (الـ "كوجنومين")، من بينها **07** تسميات دوّنت بصيغة: اسم أحادي + اسم الوالد، وهي لـ:

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	التوثيق:
1)	*Columba Dati Africani filia*	*ILAlg-01, 1055*
2)	*M(arcus) Namph[a]monis Rogati f(ilius)*	*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*
3)	*Martialis Extra[cati f(ilius)]*	*CIL 08, 4659 = ILAlg-01, 1061 = ILAlg-01, 1062*
4)	*Nabera M(?) f(ilia)*	*ILAlg-01, 1076*
5)	*Prima Zabonis Silani f(ilia)*	*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*
6)	*Victor Rogati fil(ius)*	*ILAlg-01, 1076*
7)	*Victoria Ro[ga]ti filia*	*CIL 08, 4670 = ILAlg-01, 1077*

بالإضافة إلى تسمية واحدة فقط، متكوّنة من اسم أحادي + اسم الشّهرة، لصاحبها: (*Callistus qui et Ardalio*).

وتمّ كذلك إحصاء: **06** أفراد، ممّن وردت صيغهم الإسمية غير مكتملة الكتابة، نظرا للكسر والتشويه الذي أصاب حجر نقيشاتها.

1-2: حصيلة الأسماء العائلية (الجانتيليكا):

في ما يتعلّق بتعداد حصيلة أسماء الـ"جانتيليكا" الممثّلة بأونوماستية أفراد مجتمع "ثاقورا"، فإنّ الدّراسة الحالية أحصت: **31** اسما عائليا (عشائريا)، وهم كل من:

ر.ت:	الاسم العائلي
1.	*Aelii*
2.	*Iulii*
3.	*Aemilii*
4.	*Silicii*
5.	*Titinii*
6.	*Baebius*
7.	*Caecilii*
8.	*Ortensius*
9.	*Perellii*
10.	*Secundii*
11.	*Setonii*
12.	*Annia*
13.	*Antilia*
14.	*Apisia*
15.	*Arrania*
16.	*Botarius*
17.	*Caerellius*
18.	*Cornelia*
19.	*Clodia[nus]*

20. *Domitius*
21. *Flavia*
22. *Kassius*
23. *Laelii*
24. *Modia*
25. *Occia*
26. *Octavia*
27. *Papirius*
28. *Pompeius*
29. *Pontilius*
30. *Seia*
31. *Vitrubia*

-أهم الاستنتاجات المستخلصة من تعداد الصّيغ الاسمية المتضمّنة لأسماء الجانتيليكا:

إذا ما قمنا بترجمة مختلف هاته الإحصاءات إلى النِّسب المئوية، فإننا نتحصّل على ما يلي:

نوع الصيغة الأونوماستية:	**الإحصاء الكلي:**	**تمثيل الإحصاء بالنسبة المئوية**
التسمية الثلاثية التكوين (الاسم الشخصي + الاسم العائلي واسم الكنية "كوجنومين")	**21**	**% 28**
فقط الاسم العائلي + اسم الكنية (ذكور)	**12**	**% 16**
الاسم العائلي + اسم الكنية (إناث)	**17**	**% 22.66**
الاسم العائلي فقط	**01**	**% 01.33**
المجموع =	**51 (من مجموع 75 صيغة اسمية)**	**% 67.99**

1-2-أ: -أسماء "جانتيليكا" المجتمع الثاقوري الأكثر تمثيلا:

ويتجلّى لنا ذلك من خلال دراسة المنظومة الأونوماستية لأفراد مجتمع "ثاقورا"، سواء المنتمين منهم للعناصر الوافدة على التركيبة الاجتماعية لساكنتها، أو للمترومنين منهم، حيث يمكن تمييز أسماء عائلية (عشائرية) بالأكثر تمثيلا، وهم المشكّلة صيغهم الإسمية من: "أيليوس" و"يوليوس" و"أيميليوس" و"سيليكيوس" و"تيتينيوس"، بحيث لدينا:

ر.ت:	الاسم العائلي	تعداد ممثّليه:
	Aelii	06
	Iulii	04
	Aemilii	03
	Silicii	03
	Titinii	03

بينما، لدينا تعداد: **06** اسماء، من الأسماء العائلية التي كان تمثيلها على الأقل بفردين اثنين، وهي:

ر.ت:	الاسم العائلي	تعداد ممثّليه:
.1	*Baebius*	02
.2	*Caecilii*	02
.3	*Ortensius*	02
.4	*Perellii*	02
.5	*Secundii*	02
.6	*Setonii*	02

1-2-ب : أسماء "جانتيليكا" الأقلّ تمثيلا:

الأسماء التي كان تمثيلها قليلا، إذ لم يتعدّ تعداد تمثيلها بالفرد الواحد **(01)** هي:

ر.ت:	الاسم العائلي	تعداد ممثّليه:
.1	*Annia*	01
.2	*Antilia*	01
.3	*Apisia*	01
.4	*Arrania*	01

.5	*Botarius*	01
.6	*Caerellius*	01
.7	*Cornelia*	01
.8	*Clodia[nus]*	01
.9	*Domitius*	01
.10	*Flavia*	01
.11	*Kassius*	01
.12	*Laelii*	01
.13	*Modia*	01
.14	*Occia*	01
.15	*Octavia*	01
.16	*Papirius*	01
.17	*Pompeius*	01
.18	*Pontilius*	01
.19	*Seia*	01
.20	*Vitrubia*	01

2-: الصّيغ الأحادية الاسم:

وثّقت هذه الدّراسة (18) صيغة اسمية لأفراد، لم تتوفّر إلاّ على أسماء كنياتهم فقط (أسماء أحادية) وهي:

ر.ت:	**الصّيغ الإسمية:**
1)	*Adau(c)tae*
2)	*Ath(e)nio*
3)	*Caecilianus*
4)	*Callistus qui et Ardalio*
5)	*Columba Dati Africani filia*

6) *Flavianilla*

7) *Gymnasius*

8) *Iucun[d]u(s)*

9) *M(arcus) Namph[a]monis Rogati f(ilius)*

10 *Martialis Extra[cati f(ilius)]*

11 *Nabera M(?) f(ilia)*

12 *Prima Zabonis Silani f(ilia)*

13 *Rogatus*

14 *S[a][h]namt*

15 *Seia[nu]s? [g]e[l]asius?*

16 *Victor Rogati fil(ius)*

17 *Victoria Ro[ga]ti filia*

18 *Victoricus*

3-: أسماء كنى أفراد المجتمع الثاقوري:

بالإمكان حوصلة جميع المعطيات المتعلّقة بالكُنى (أي أسماء الـ "كوجنومينا") التي تلقّب بها مختلف أفراد مجتمع "ثاقورا"، ممّن احتوت صيغهم الاسمية عليها، سواء منها الصّيغ الأحادية (التي لا تتضمّن سوى على ذكر اسم الكنية فقط)، أو التي جاءت منتمية لمجموعتي: منظومة الصّيغ الثلاثية التّكوين (برانومين + جانتيليكيوم + كوجنومين) أو الثنائية التّكوين (جانتيليكيوم + كوجنومين). فمن خلالها جميعها توصّلنا إلى إحصاء: **75** "كوجنومينا" أو كنية متباينة، ممثّلة في صيغ أسماء الأفراد الذين تلقّبوا بها حسب ما هو مبيّن بجدول القائمة التّالية:

ر.ت:	اسم الكنية:	التوثيق الإيبيغرافي:
25)	*Adau(c)tae*	*ILAlg-01, 1048*
26)	*Ath(e)nio*	*ILAlg-01, 1054*
27)	*Caecilianus*	*CIL 08, 4660 = ILAlg-01, 1064*
28)	*Callistus qui et Ardalio*	*ILAlg-01, 1054*

(29	*Columba*	*ILAlg-01, 1055*
(30	*Datus Africanus*	*ILAlg-01, 1055*
(31	*[Da?]tus*	*ILAlg-01, 1044*
(32	*[D]onat[u]la*	*CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059*
(33	*Eme]ritus*	*CIL 08, 04655 (p 1607) = ILAlg-01, 1046*
(34	*Extra[catus*	*CIL 08, 4659 = ILAlg-01, 1061 = ILAlg-01, 1062*
(35	*[F]elix*	*CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059*
(36	*Fe[lix]*	*ILAlg-01, 1044*
(37	*Felix*	*CIL 08, 16855 = CIL 08, 28071 = ILAlg-01, 1074*
(38	*Felix Ianuarianus*	*CIL 08, 28068 = ILAlg-01, 1051*
(39	*Flavianilla*	*ILAlg-01, 1082*
(40	*Florianae*	*ILAlg-01, 1083*
(41	*Fortunata*	*ILAlg-01, 1053*
(42	*Fortunata*	*ILAlg-01, 1086*
(43	*Fortunatus*	*ILAlg-01, 1068*
(44	*Gallus*	*CIL 08, 4663 = ILAlg-01, 1067*
(45	*Gallus qui et Nasseus*	*ILAlg-01, 1065*
(46	*Gratus*	*CIL 08, 4669 = ILAlg-01, 1075*
(47	*Gymnasius*	*BCTH-1934/35-2349*
(48	*Ingenua*	*ILAlg-01, 1065*
(49	*[I]unior*	*CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059*
(50	*Iucun[d]u(s)*	*ILAlg-01, 1082*
(51	*Lollianus*	*ILAlg-01, 1055*
(52	*Martialis*	*ILAlg-01, 1045*

(53	*Martialis*	*ILAlg-01, 1045*
(54	*Martialis*	*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*
(55	*Martialis*	*CIL 08, 4659 = ILAlg-01, 1061 = ILAlg-01, 1062*
(56	*Messian[a*	*CIL 08, 4651 = CIL 08, 4652 = CIL 08, 28067 = ILAlg-01, 1042*
(57	*Mett?]unus*	*CIL 08, 16854 = ILAlg-01, 1060*
(58	*Nabera*	*ILAlg-01, 1076*
(59	*Namph[a]mon Rogatus*	*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*
(60	*Nictentius*	*ILAlg-01, 1080 = AntAfr-1981-189, 6*
(61	*Pauli[na*	*ILAlg-01, 1040*
(62	*Peregri(n)us*	*CIL 08, 4662 = ILAlg-01, 1066*
(63	*Prima*	*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*
(64	*Primus*	*CIL 08, 4666 = ILAlg-01, 1072*
(65	*Q[u][a]rta*	*CIL 08, 28069 = ILAlg-01, 1063*
(66	*Quadra[tus*	*CIL 08, 4666 = ILAlg-01, 1072*
(67	*Regilla*	*CIL 08, 4668 = ILAlg-01, 1073*
(68	*Rogata*	*CIL 08, 4663 = ILAlg-01, 1067*
(69	*Rogat[us Fau]stus*	*CIL 08, 4654 = CIL 08, 28066 = ILAlg-01, 1041*
(70	*Rogatianus*	*ILAlg-01, 1045*
(71	*Rogatus*	*ILAlg-01, 1076*
(72	*Rogatus*	*CIL 08, 4670 = ILAlg-01, 1077*
(73	*Rogatus*	*ILAlg-01, 1076*
(74	*Rogatus*	*CIL 08, 4670 = ILAlg-01, 1077*
(75	*Romana*	*ILAlg-01, 1070*
(76	*Romanus*	*CIL 06, 26554*

Rust(icus)	(77	ILAlg-01, 1053
Rvs(t?)ia	(78	CIL 08, 4653 = ILAlg-01, 1043
S[a][h]namt	(79	CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059
Secun[d](e:a)	(80	CIL 08, 4665 = ILAlg-01, 1071
Secunda	(81	CIL 08, 4669 = ILAlg-01, 1075
Secundianus	(82	CIL 08, 4669 = ILAlg-01, 1075
Secundus	(83	CIL 08, 16855 = CIL 08, 28071 = ILAlg-01, 1074
Seia[nu]s? [g]e[l]asius?	(84	ILAlg-01, 1085
Spicula	(85	CIL 08, 4660 = ILAlg-01, 1064
Sur[a]	(86	ILAlg-01, 1044
Timo	(87	ILAlg-01, 1050
Vi[ct]oria	(88	ILAlg-01, 1052
Vic[tor]inus	(89	CIL 08, 4662 = ILAlg-01, 1066
Victor	(90	ILAlg-01, 1057
Victor	(91	ILAlg-01, 1076
Victoria	(92	ILAlg-01, 1058
Victoria	(93	CIL 08, 4670 = ILAlg-01, 1077
Victoric(a)	(94	CIL 08, 16855 = CIL 08, 28071 = ILAlg-01, 1074
Victoricus	(95	ILAlg-01, 1048
Victorinus	(96	ILAlg-01, 1052
Victorinus	(97	CIL 08, 4668 = ILAlg-01, 1073
Vitrubia	(98	ILAlg-01, 1084
Zabonus Silanus	(99	CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069

-أهم الاستنتاجات المتعلّقة بأسماء الكنى:

بناءً على معطيات الجدول الإحصائي لقائمة مجموعة أسماء كنى مختلف أفراد مجتمع هذه المدينة، والذي أدرجت فيه كذلك الصّيغ الأونوماستية لأسماء الأفراد المتكوّنة من اسم واحد (فريد)، وكذا الأسماء المسيحية؛ يُمكننا ملاحظة شمولية رومنته، وهي الظّاهرة التي مسّت معظم فئاته الاجتماعية، ذلك أنّ تعداد الأفراد الثاقوريين ممّن تلقّبوا بكنى محلية-أفريقية: إمّا ليبية، أو بونيقية بمجتمعهم المترومن، لم يتعدّ تعدادهم خمس (06) كنى فقط من مجموع أسماء الكنى الـ (75)، وهي كنى كل من:

- اسم الشهرة: "ناسيوس (*Nasseus*)" الذي عرف به (*P(ublius) Perellius Gallus qui et Nasseus*)،
- كنية "موثونوس (*Mett?]unus*)" التي تلقّبها: (*Iuliu[s Mett?]unus*)،
- كنية "تابيرا (*Nabera*)" لصاحبتها: (*Nabera M(?) f(ilia)*)،
- كنية "نامفامون (*Namph[a]mon*)" لصاحبها والد: (*M(arcus) Namph[a]monis Rogati f(ilius)*)،
- اسم "سهمنت (*S[a][h]nami*)" التي تقلّدته زوجة المواطن: (*L(ucius) Ortensius [I]unior*)،
- واسم "زابونوس أو زابو (*Zabonus/Zabo*)" الذي عرف به والد: (*Prima Zabonis Silani f(ilia)*).

ونضيف إليهم التعداد القليل لحاملي الكنى الكلاسيكية "الإغريقية" من المتأثرين بثقافة الإغريق، أو من فئة المنحدرين من نسل المحررين ذوي الأصول الشّرقية، التي ورغم قلّتها، إلاّ أنها تعتبر بالدّليل الإيبيغرافي على تواجد مجموعة ممثّلة لهم في شكل جالية صغيرة بالمجتمع الثاقوري، والتي غالبا ما كان يتلقّب بها عناصر فئة العبيد أو المعتوقين.

وعلى العموم، تعتبر إحصاءات الجدول السّابق، بمثابة البرهان على الرّومنة الواسعة لهذا المجتمع.

4-: آلهة الفترة الوثنية المعبودة بمدينة "ثاقورا": (07 نقيشات إهدائية + نقيشة واحدة جنائزية):

5- الإله يوبيتر (Iuppiter):		
النّص المتضمّن اسم الإله:	**نصّ النّقيشة:**	**التّوثيق الإيبيغرافي:**
نص ديني إهدائي مكرّس للإله "يوبيتر (**Iuppiter**)" المنعوت بـ "ستاتور (*Stator*)"	*Iovi Statori / M(arcus) Anniolenus / Faustus veter(anus) / ex cornicular(io) / trib(uni) leg(ionis) III Aug(ustae) / quod miles vo/verat*	*CIL 08, 4642 = ILAlg-01, 1027*

وهبه الجندي المتقاعد (*M(arcus) Anniolenus Faustus*)	*missus / honesta mis/sione sua pe/cunia posuit*	
نص لنصب جنائزي لكل من المتوفين الجد: الكاهن الدّائم وكهنوت الإله "يوبيتر (*sacerdos Iovis*)": (*Aelius Martialis*) والأب (*Aelius Rogatianus*).	*D(is) M(anibus) s(acrum) / Aelius Mar/tialis fl(amen) p(er)p(etuus) / pius vixit / annis LXXV / Aelius Roga/tianus om/nibus hono/ribus func/tus pius vi/xit an(nos) LXXIII / sacerdote / Iovis / Aelius Mar/tialis vet[er]/anus avo / et patri*	*ILAlg-01, 1045 = AE 1915, 66*
6- آلهة الثلاثية الكابيتولية: يوبيتر (Iuppiter)، يونو (Iuno)، مينيرفا (Minerva)		
نص ديني-إهدائي، مكرّس للآلهة الكابيتولية الثلاث وللإمبراطور المؤلّه "ترايانوس"؛ أقامه الكاهن الدّائم: (*[Z]abo Arinis Felix*)	*[Iovi Opt(imo) Max(imo)] Iunoni Re[ginae Minervae Aug(ustis) sacrum] / [Imp(eratori) Caes(ari) divi] Nervae filio Nerva(e) [Traiano Aug(usto) …] / […Z]abonis Arinis Felicis O[…] / […fl(amen) p]erp(etuus?) templum a solo c[onstituit(?)*	*CIL 08, 28064 = ILAlg-01, 1026 = AE 1909, 07 = AE 2013, 110*
7- الإله مركوريوس (Mercurius):		
النّص المتضمّن اسم الإله:	**نصّ النّقيشة:**	**التّوثيق الإيبيغرافي:**
نص لنصب نذري (*Votum*) مكرّس للإله "بلوتون (**Mercurius**)" وهبه (*Avitus […]*)	*Mer(curio) Aug(usto) s(acrum) / […] Avitus v(otum) s(olvit)*	*AE 1935, 41*
8- الإله الحامي للبلدية (Genius municipii):		

النّص المتضمّن اسم الآلهة:	نصّ النّقيشة:	التّوثيق الإيبيغرافي:
نص ديني-إهدائي، مكرّس للإله حامي بلدية ثاقورا (**Genius municipii**)، أقامه من ماله الخاص وأهداه: الكاهن (*L(ucius) B(aebius) Martialis [lu]lianus*) الذي مارس مهام وظيفة الأيديل ومسؤول الخزينة وديو مفير.	*Genio municipii [sac(rum)] / L(ucius) B(aebius) Martialis [lu]/lianus flamen aedilis / bis quaestor IIvir aram / [sua pec]unia fecit itemq(ue) d(onum) d(edit)*	*AE 1935, 40*
9- الإلهة كيريس (Ceres) الماورية:		
النّص المتضمّن اسم الإلهة:	**نصّ النّقيشة:**	**التّوثيق الإيبيغرافي:**
(تكريس الإهداء) إلى الإلهة كيرس (*Ceres*)، المنعوتة بالماورية (*Maurusia*) العظمى؛ أهداه كل من (*M(arcus) Pusillius Securus*) وزوجته الكاهنة الدّائمة (*Aute/[i]a Adauta*).	*Cereri / Maurusiae / Aug(ustae) sac(rum) / M(arcus) Pusilli/us Secu/rus et Aute/[i]a Adauta / [f]l(aminica) p(er)p(etua) uxor eius*	*AE 1935, 39*
10- آلهة الأسلاف (Dii patrii) و"نومن" (Numen Imperatoris) للإمبراطور "هادريانوس":		
(تكريس الإهداء) إلى آلهة الأسلاف (الأصول) (*Dii patrii*)، وإلى القوى الإلاهية "نومن (*Numen*	*Di{i}s [Patriis] et numini / [Imp(eratori)] Caes(ari) divi [Nervae nepoti divi T]raiani filio Traiano / [Ha]driano [Aug(usto) Germanico]*	*ILAlg-01, 1028*

Imperatoris)" للإمبراطور "هادريانوس"؛ أقيم المعلم بأمر من مجلس الشيوخ البلدي ومن مال الخزينة العمومية.	*Dacico Parthico pon[tif(ici)] / [ma]ximo t[ribunic(ia) potestat(e)] II co(n)s(uli) II p(atri) p(atriae) / [p]orticuus [3] p(ecunia) p(ublica) factum idemq(ue) dedica[tum]*	

ملحق الجداول الأونوماستية لأفراد مجتمع مدينة "تاقورا (*Thagura*)":

ر.ت:	الاسم العائلي	ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	المهن أو الوظائف:	التوثيق الإيبيغرافي:	ملاحظات:
1.	*Aelii*	10	*Aelius Martialis*	*fl(amen) p(er)p(etuus) sacerdote Iovis*	*ILAlg-01, 1045*	الجد والحفيد لهما نفس الصيغة الاسمية
		11	*Aelius Martialis*	*vet[er]anus*	*ILAlg-01, 1045*	ابن (*Aelius Rogatianus*) وحفيد (*Aelius Martialis*)
		12	*Aelius Rogatianus*	*omnibus hono/ribus functus*	*ILAlg-01, 1045*	ابن (*Aelius Martialis*) ووالد (*Aelius Martialis*)
		13	*Aelius Rogatus*		*ILAlg-01, 1076*	ابن (*Victor*) و (*Nabera*)
		14	*Aelius Vic[tor]inus*		*CIL 08, 4662 = ILAlg-01, 1066*	ووالد (*Peregri(n)us*)
		15	*(Aelius)*		*CIL 08,*	ابن (*Aelius*)

			Peregri(n)us			(Vic[tor]inus
.2	Aemilii	6	C(aius) Aemilius Fe[lix]	veteranus	ILAlg-01, 1044	زوج (Arrania Sur[a])
		7	Cl(audius) Aemilius [Da?]tus		ILAlg-01, 1044	ابن (C(aius) Aemilius Fe[lix]) و (Arrania Sur[a])
		8	[Ae]miliu[s]		CIL 08, 16852 = ILAlg-01, 1049	
.3	Annia	9	Annia Pauli[na		ILAlg-01, 1040	
.4	Antilia	0	Antilia Victoric(a)		CIL 08, 16855 = CIL 08, 28071 = ILAlg-01, 1074	زوجة (Silicius (Secundus) ووالدة (Silicius Felix (

.5	*Apisia*	1	*[A]pisia [D]onat[u]la*		*CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059*	زوجة (*L(ucius) Ort[e]nsius (F[elix*
.6	*Arrania*	2	*Arrania Sur[a]*		*ILAlg-01, 1044*	زوجة (*C(aius) Aemilius (Fe[lix]*
.7	*Baebius*	3	*C(aius) Baebius Timo*		*ILAlg-01, 1050*	
		4	*Q(uintus) Baebi[us …]*	*aedilis*	*CIL 08, 4654 = CIL 08, 28066 = ILAlg-01, 1041*	
.8	*Botarius*	5	*L(ucius) Botarius Felix Ianuarianus*		*CIL 08, 28068 = ILAlg-01, 1051*	
.9	*Caecilii*	6	*Caecilia Q(uinti) f(ilia)*		*ILAlg-01, 1053*	زوجة (*Q(uintus)*

Caerel(l)ius (Rust(icus)			*Fortunata*			
زوج (*C]orn[eli]a (Vi[ct]oria*)	*ILAlg-01, 1052*		*Caecilius Victorinus*	7		
زوج (*Caecilia Q(uinti) f(ilia) (Fortunata*)	*ILAlg-01, 1053*		*Q(uintus) Caerel(l)ius Rust(icus)*	8	*Caerellius*	10
زوجة (*Caecilius (Victorinus*)	*ILAlg-01, 1052*		*C]orn[eli]a Vi[ct]oria*	9	*Cornelia*	11
	CIL 08, 16853 = ILAlg-01, 1056		*C(aius) Clodia[nus …]*	10	*Clodia[nus]*	12
	ILAlg-01, 1057		*L(ucius) Domitius Victor*	11	*Domitius*	13
	ILAlg-01, 1058		*[F]lavia Victoria*	12	*Flavia*	14
نقيشة مسيحية	*ILAlg-01, 1083*		*Iulia Florianae*	13	*Iulii*	15
نقيشة مسيحية	*ILAlg-01, 1084*		*Iul(ia) Vitrubia(?)*	14		

		25	*Iulius Nictentius*		*ILAlg-01, 1080 = AntAfr-1981-189, 6*	نص لنقيشة جنائزية ليهودي الدّيانة.
		26	*Iuliu[s Mett?]unus*		*CIL 08, 16854 = ILAlg-01, 1060*	
16	*Kassius*	27	*M(arcus) Kassius Lollianus*		*ILAlg-01, 1055*	لربما زوج *Columba*) *Dati Africani* (*filia*
17	*Laelii*	28	*M(arcus) Laelius Martialis*		*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*	
18	*Modia*	29	*Modia Q[u][a]rta*		*CIL 08, 28069 = ILAlg-01, 1063*	
19	*Occia*	30	*Occia Spicula*		*CIL 08, 4660 = ILAlg-01, 1064*	زوجة (*Caecilianus*)
20	*Octavia*	31	*Octavia Ingenua*		*ILAlg-01, 1065*	زوجة (*P(ublius) Perellius*

Gallus qui et (Nasseus						
[A]pisia) زوج ([D]onat[u]la	CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059		L(ucius) Ort[e]nsius [F]elix	62	Ortensius	21
زوج S[a][h]nam) (	CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059		L(ucius) Ortensius [I]unior	63		
	CIL 08, 4654 = CIL 08, 28066 = ILAlg-01, 1041	aedilis	M(arcus) [P]apirius Rogat[us Fau]stus	64	Papirius	22
ووالدة (Q(uintus) P(ompeius) (Gallus	CIL 08, 4663 = ILAlg-01, 1067		Perellia Rogata	65	Perellii	23
Octavia) زوج (Ingenua	ILAlg-01, 1065		P(ublius) Perellius Gallus qui et Nasseus	66		
Perellia) ابن (Rogata	CIL 08, 4663 = ILAlg-01, 1067		Q(uintus) P(ompeius) Gallus	67	Pompeius	24

25	*Pontilius*	68	*Pontilius Fortunatus*		*ILAlg-01, 1068*	
26	*Secundii*	69	*Q(uintus) Secundius Primus*		*CIL 08, 4666 = ILAlg-01, 1072*	زوج (*[…]sia*) ووالد (*[…]ria*) *[… Secu]ndius Quadra[tus*)
		70	*[… Secu]ndius Quadra[tus*		*CIL 08, 4666 = ILAlg-01, 1072*	ابن (*Q(uintus) Secundius Primus*) و (*[…]sia*) *([…]ria*
27	*Seia*	71	*S[e]ia Secun[d](e:a) Marc[i f(ilia)]*		*CIL 08, 4665 = ILAlg-01, 1071*	
28	*Setonii*	72	*Setonia Regilla*		*CIL 08, 4668 = ILAlg-01, 1073*	أخت (*L(ucius) Setonius Victorinus)*
		73	*L(ucius) Setonius Victorinus*		*CIL 08, 4668 = ILAlg-01, 1073*	*Setonia* أخ (*Regilla*)
29	*Silicii*	74	*Silicius Secundus*		*CIL 08, 16855 = CIL 08, 28071 =*	زوج (*Antilia*) ووالد (*Victoric(a)*) *Silicius Felix* (

	ILAlg-01, 1074					
ابن (*Silicius Secundus*) و (*Antilia Victoric(a)*)	*CIL 08, 16855 = CIL 08, 28071 = ILAlg-01, 1074*		*Silicius Felix*	5.		
نص لنقيشة من روما، والذي أشار إلى هذه الشخصية: من "ثاقورا"	*CIL 06, 26554*		*C(aius) Silicius Romanus*	6.		
زوجة (*C(aius) Titinius Gratus*) وجدة *M(arcus) Titinius Secundianus*	*CIL 08, 4669 = ILAlg-01, 1075*		*[T]itinia Secunda*	7.	*Titinii*	30

						)
		8.	*C(aius) Titinius Gratus*		*CIL 08, 4669 = ILAlg-01, 1075*	زوج (*[T]itinia (Secunda)* وجد (*M(arcus) Titinius Secundianus*)
		9.	*M(arcus) Titinius Secundianus*		*CIL 08, 4669 = ILAlg-01, 1075*	حفيد (*[T]itinia (Secunda)* و (*M(arcus) Titinius Gratus*)
31	*Vitrubia*	10.	*Vitrubia Fortunata*		*ILAlg-01, 1086*	نقيشة مسيحية

صيغ أسماء الكنى والأسماء الأحادية: "ثاقورا (*Thagura*)"

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	المهن أو الوظائف:	التوثيق:	ملاحظات:
(1	*Adau(c)tae*		*ILAlg-01, 1048*	زوجة (*Victoricus*)
(2	*Ath(e)nio*		*ILAlg-01, 1054*	والد (*Callistus qui et Ardalio*)
(3	*Caecilianus*		*CIL 08, 4660 = ILAlg-01,*	زوج(*OcciaeSpiculae*)

	1064			
4)	*Callistus qui et Ardalio*		*ILAlg-01, 1054*	ابن (*Ath(e)nio*)
5)	*Columba Dati Africani filia*		*ILAlg-01, 1055*	لربما زوجة (*M(arcus) Kassius Lollianus*)
6)	*Flavianilla*		*ILAlg-01, 1082*	نقيشة مسيحية
7)	*Gymnasius*		*BCTH-1934/35-2349*	نقيشة مسيحية
8)	*Iucun[d]u(s)*		*ILAlg-01, 1082*	نقيشة مسيحية
9)	*M(arcus) Namph[a]monis Rogati f(ilius)*		*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*	
10)	*Martialis Extra[cati f(ilius)]*		*CIL 08, 4659 = ILAlg-01, 1061 = ILAlg-01, 1062*	
11)	*Nabera M(?) f(ilia)*		*ILAlg-01, 1076*	زوجة (*Victor*) ووالدة (*Aelius Rogatus*)
12)	*Prima Zabonis Silani f(ilia)*		*CIL 08, 28070 = ILAlg-01, 1069*	

(13	*Rogatus*		*CIL 08, 4670 = ILAlg-01, 1077*	زوج (*Victoria Ro[ga]ti filia*)
(14	*S[a][h]namt*		*CIL 08, 4661 = ILAlg-01, 1059*	زوجة (*L(ucius) Ortensius [I]unior*)
(15	*Seia[nu]s? [g]e[l]asius?*		*ILAlg-01, 1085*	نقيشة مسيحية
(16	*Victor Rogati fil(ius)*		*ILAlg-01, 1076*	زوج (*Nabera*) ووالد (*Aelius Rogatus*)
(17	*Victoria Ro[ga]ti filia*		*CIL 08, 4670 = ILAlg-01, 1077*	زوجة (*Rogatus*)
(18	*Victoricus*		*ILAlg-01, 1048*	زوج (*Adau(c)tae*)

صيغ الأسماء غير المكتملة الكتابة: "ثاقورا (*Thagura*)"

ر.ت:	الصّيغ الإسمية:	المهن أو الوظائف:	التوثيق:	ملاحظات:
(1	*... Eme]ritus*	*veteranus*	*CIL 08, 04655 (p 1607) = ILAlg-01, 1046*	
(2	*[...]sia [...]ria*		*CIL 08, 4666 = ILAlg-01,*	زوجة (*Q(uintus) Secundius Primus*

(3	…] Romana		ILAlg-01, 1070	
(4	[laet ?]oria Messian[a		CIL 08, 4651 = CIL 08, 4652 = CIL 08, 28067 = ILAlg-01, 1042	
(5	]Rvs(t?)ia[		CIL 08, 4653 = ILAlg-01, 1043	
(6	…]ae	fl(aminicae) p(er)p(etuae)	ILAlg-01, 1040	
		1072		ووالدة (…] Secu]ndius (Quadra[tus)

الخاتمة:

ليس من السهل علينا ضبط المحاور الاساسية لمدينتين لم تعرفا تنقيبات او حفريات اثرية لكن هذا لم يمنعنا من المحاولة ، في اعادة النظر في تاريخ المدينتين من خلال الناقشات او ما تبقى من المعالم الاثرية في المدينتين و بناءا على ما تم دراسته في فصول هذا البحث.

نود ان ننوه الى مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة بما توفر لدينا من مادة علمية لتسليط الضوء على التواصل الحضاري الذي شهدته المدينتين تيفاش و تاورة عبر مختلف العصور التاريخية .

يبقى تاريخ تأسيس المدينتين غير محدد الا ان المدينتين شيدتا على ارض نوميدية سكنتها قبائل الجيتول و الموزولامي ، فاختار الرومان اقليم تاغاست لوضع اسس حضارة ماتزال معالمها شامخة الى اليوم .

من خلال الاسم يظهر ان تيفاش ذات اصل نوميدي(تيبازا النوميدية)،وهي ليست وليدة الاحتلال الروماني .

لم نلاحظ وجود معالم رومانية في المدينتين (تيفاش وتاورة) مسارح، حمامات ،ساحة عامة(فوروم)،منازل مثلا اما مدينة تيفاش ماتزال اثار الحمامات الي اليوم ، على عكس البيزنطيين الذين تركوا بصمتهم .

ظهرت المدينتين (تيفاش و تاورة)قديما على انهما مناطق عسكرية خلال الفترتين الرومانية البيزنطية و كانتا مركز اقتصادي زراعي كبير .

عرف اقليمي الدراسة (تيفاش و تاورة)شخصيات مثل مدينة تاورة التي تنحدر منها القديسة كريسبينا ، مدينة تيفاش التي ينتمي اليها العالم احمد بن يوسف التيفاشي .

تم استغلال مواد البيناء التي ترجع للفترة الرومانية من طرف البيزنطيين لبناء قلعة تيفاش و قلعة تاورة على الرغم من وجود جبل تيفاش الغني بالحجارة ،لان طبيعة السياسة البيزنطية المتبعة ان ذلك لا تسمح لهم باستخراج مواد البيناء من المقالع الحجرية و هذا راجع للحالة الغير مستقرة عند البيزنطيين ، كذلك رفض السكان المحليين للمستعمر الجديد ما ادى الى نشوب عدة ثورات رافضة لهذا الوجود مما سرع في عملية البيناء في المدينتين (تيفاش وتاورة) فحسب قزال ان القلعة البيزنطية في تيفاش بنيت بالكثير من الناقشات الرومانية .

اكدت جل المصادر العربية ان مدينة تيفاش كانت مركزا زراعيا خاصة زراعة الحبوب ، كما اكد قزال على وجود معاصر الزيتون ومطحنة للقمح بالموقع ، ما يؤكد ان سكان المدينة كانت لهم اسهاما كبيرا لتوفير متطلبات الحياة من غذاء .

من خلال ملاحظتنا لموقعي الدراسة فالأراضي المحيطة بهما خصبة شيد الرومان بتفاش ضيعات زراعية مع وجود تجمعات سكانية و نظرا لشح المصادر و المراجع لا نعلم كيف كانت تسير هذه الضيعات .

كان للعمارة العسكرية الدفاعية اثر كبير في اعادة احياء النشاط الزراعي في المدينتين (تيفاش وتاورة) خلال المراحل التاريخية التي مرت بها المدينتين سواء عند الرومان او البيزنطيين او حتى خلال الفترة الاسلامية .

كان هدف العمارة العسكرية الدفاعية في المدينتين (تيفاش وتاورة) احكام السيطرة العسكرية حيث تم بناء القلعتين في المناطق المرتفعة فوق تلال ذات منحدرات ما اكسبها تحصين طبيعي ، فماتزال القلعتين قائمتين الى اليوم مما يدل على متانة البناء .

ان معظم المعالم الاثرية في اقليمي الدراسة (تيفاش و تاورة)سواء التي ترجع للفترة الرومانية او البيزنطية و ان اختلفت من حيث مواد البيناء او طرق البيناء بنيت بأيادي

محلية كانت تاتي بمواد البيناء من المحاجر تحت اشراف هيئات سواء رومانية او بيزنطية مما يدل على حرفية اهل المنطقة .

استغل البيزنطيون في كلا من تيفاش و تاررة نفس المواقع التي عرفت استقرار الرومان بها وكان هدفهم اعادة استغلال المناطق الزراعية في محاولة منهم لتوفير الغذاء .

لم يختر الرومان ثم البيزنطيون هاتين المدينتين عبثا بل الاختيار كان قائما على اساس المصلحة العسكرية الامنية و الاقتصادية الزراعية .

يتميز موقع قلعة تيفاش بإرتفاعه من الجهتين الشمالية والجنوبية وهذا ما أكسبه حصانة كبيرة، وطبيعة الموقع الطبوغرافية أدت إلى تشييد هذه القلعة بشكل شبه مستطيل، غير متوزازي الأضلاع، يصل طوله إلى 230 م وعرضه 128 م هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن توزيع الأبراج التسعة جاء حسب طبيعة جغرافية الموقع، أربعة أبراج في الغرب وثلاثة في الشرق واثنان في الجنوب .

قلعة تاورة قدرت مساحتها ب0.50هكتار مما يؤكد ان القلعة كانت ذات نمط عسكري اكثر منه مدني، الجهة الشمالية الغربية للقلعة شديدة الانحدار ما اكسبها تحصين طبيعي .

ماتزال معالم السور البيزنطي بتيفاش الى اليوم نظرا لاهميته الدفاعية ولان الطبيعة العسكرية للموقع استدعت ذلك ، نلاحظ غياب تام للسور في قلعة تاورة ،هذه الاخيرة تشبه كثيرا قلعة تيمقاد التي بنيت دون سور ويمكن ان نصنف قلعة تاورة ضمن القلاع التى تدافع عن المدن المفتوحة (بدون سور دفاعي).

على الرغم من ان المدينتين (تيفاش و تاورة) في نفس الطبيعة الجغرافية وقريبتين من حيث المسافة الا ان لكل مدينة نوع خاص من التحصين الدفاعي فالاولى ذات سور و الثانية بدون سور .

تميزت ابراج قلعة تيفاش بوجود ممرات وسط الجدار ن كان دور الابراج ينحصر في مراقبة اكبر مساحة ممكنة تحيط بالقلعة و المناطق المجاورة لها ،مثل البرج الجنوبي لقلعة تيفاش ونفس الشيء بالنسبة للبرج الجنوبي لقلعة تاورة .

المسافة بين الابراج تزيد وتنقص حسب طبيعة الموقع الجغرافي ،نلاحظ وجود برج داخلي في قلعة تيفاش ونفس الامر يتعلق بوجود برج داخلي كذلك بقلعة تاورة ، كما تميز البرج الجنوبي لقلعة تاورة بشكله المنحرف .

عرفت الديانة المسيحية انتشارا في موقعي الدراسة (تيفاش و تاورة) و هذا ما اكدته المخلفات الاثرية مثل كنيسة تاورة التي ما تزال معالمها الى اليوم ، كذلك كنيسة تيفاش التى ذكرها قزال اما معالمها الاثرية غير موجودة اليوم في الموقع.

على الرغم من شح المصادر التي تتحدث عن الصراع الذي كان قائما بين المذهب الدوناتي والكاثوليكي في تيفاش وتاورة الا انه لا يمكن ان نستبعد وجود صراعات واحداث عنف في المدينتين وخير دليل على ذلك اعدام القديسة كرسبينا

وجود اسقفية في تيفاش دليل على اهمية المدينة ومكانتها الدينية .

ان وجود شبكة هيدوغرافية بمنطقة تاغاست ساعد كثيرا في استقطاب العنصر البشري سواء قديما او الاستعمار الروماني والبيزنطي لهذه المنطقة ، فكان لواد مجردة و واد ملاق ، واد الدنانير اهمية كبير كما لا ننسى المنابع الجوفية بالمنطقة .

اتصفت جل الطرق الاساسية بوجود معالم عسكرية لحماية المقاطعات من هجمات السكان المحليين ، وكان الهدف من بناء هذه المنشئات العسكرية بمحاذاة الطرق سواء الطرق الرئيسية او الثانوية حماية المنتوج الزراعي والعمل على تصديره عبر موانئ هيبون وقرطاج ، وكانت تيفاش احدى المدن التي كانت تجمع بها الحبوب .

كانت الطرق احد العوامل الاساسية التي تتحكم في الجانب الاقتصادي و العسكري فجل القوافل التجارية تحط رحالها بمدينة تيفاش باعتبارها نقطة توقف ، كذلك وقوع هذه المدينة بجانب الطريق الرئيسئ الرابط بين العاصمة النوميدية سيرتا و قرطاج و هبون .

تتموضع مقبرة تيفاش فوق هضبة ذات صخور هشة فالتنوع الجيولوجي بها ساهم بصفة كبيرة لتعدد انواع المصاطب ،وهي تتربع على مساحة كبيرة .

من خلال الدراسة التنميطية التي قمنا بها لمقبرة تيفاش نستنتج ان السكان القدامى لهذه المنطقة اولو اهتماما كبيرا لموتاهم و ما بقاء هذه المقبرة الى اليوم الا دليلا واضحا على مدى تقديسهم لمعتقداتهم الدينية .

حسب شربستيار فان المقبرة الميغاليتية لتيفاش احتوت قبورها اثاث جنائزي صاحب الموتى بعد الدفن ، وعادة يتمثل الاثاث الجنائزي في فخاريات و حلى اعتقادا بوجود حياة بعد الموت .

من خلال المعاينة الميدانية للمقبرة نلاحظ ان عدد القبور قليل على اعتبار ان مدينة تيفاش كانت منطقة زراعية و رعوية بامتياز فالكثافة السكانية بها تكون كبيرة .

اغلب الظن ان جل القبور قد اتلفت من طرف الباحثون عن الكنوز قبل ان يتوصل اليها المختصون .

نلاحظ تنوع كبير في المصاطب ما يدل على مهارة العنصر البشري الذي سكن المنطقة وخير دليل على ذلك مدى تكيف العنصر البشري مع الطبيعة الجغرافية للمنطقة و الكفاءة العالية التي تمت بها عملية قلع الحجارة و التقنيات المستعملة في عمليات القلع و التشذيب .

ان بقاء معالم هذه المقبرة الى اليوم يدل على انجازات اهل المنطقة على الرغم من صعوبة التضاريس التي بنيت عليها هذه المصاطب من منحدرات و التكيف مع الطبيعة الجغرافية .

اهتم سكان المنطقة بطرق الدفن و عرفوا كيف يتعاملون معها تنوعت المصاطب من حيث الشكل الخارجي للدفن ،ان كمية الحجارة المستعملة في بناء المصاطب توحي ان المقبرة تقع بالقرب من المحجرة التي يتم استخراج الحجارة منها لعملية البيناء .

لم نجد في المدينتين (تيفاش وتاورة)ما يدل على انهما عرفتا مشهد ثقافي و ذلك لعدم وجود مسارح او حمامات على عكس المدن القريبة منهما مثل خميسة و مادور لكن حسب قزال الذي يقول ان هناك ناقشتين وجدتا في كلا من تيفاش و تاورة تؤرخان لبناء الحمامات لكن البناء الفعلي لم يتم خاصة في مدينة تاورة التي لم تجد بها بقايا اثرية لهذه الحمامات ، في حين ماتزال معالم الحمامات بمدينة تيفاش.

وصل المسلمون خلال القرن الثامن هجري لمدينة تيفاش و قد تم استغلال القلعة البيزنطية من طرف الاشعث دليل على تأسيس كيان اسلامي بالمنطقة .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

- أبو القاسم ابن الحوقل النصبي: صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

- ابو عبيد البكري :المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب المسالك و الممالك ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة .

- الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، 2002.

يا قوت الحموي: معجم البلدان، الجزء الثاني، دار صادر، بيروت.

- الحسن الوزان، وصف إفريقيا ترجمة محمد جعبي محمد الأخضر، ط2 ج2، القسم5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983 .

- أو. ها بنسترايت: رحلة العالم الالماني الي الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)،

- سالوستيوس(سالوست) ، الحرب اليوغرطية ، ترجمة الدويب محمد المبروك ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، دون سنة نشر .

- هاينريش فون مالتسان ، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ، ترجمة ابو العيد دودو ، الشركة الوكنية للنشر و التوزيع ، جزء 2 ، 1979 .

المصادر باللغة الاجنبية :

Pline(L), Histoire Naturelle, trad M. Ajasson ,éd panckouke, Paris,1829 ,xix 22-1 43-2 .

قائمة المراجع بالعربية:

–انديشة احمد، الإمبراطورية الرومانية و القمح الافريقي ، مجلة البحوث الاكاديمية ، دون سنة نشر.

– القاضي النعمال: إفتتاح الدعوة، تحقيق، فرحات الدشراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 2 ،1986.

– جاريث ماثيوز، اغسطين ، ترجمة ايمن فؤاد زهري ، دار افاق للنشر ، القاهرة ،2013.

– جندلي محمد ابراهيم :عناية في سياق التاريخ و عمق الجغرافيا ، ج 1 ، ط1 ، مطبعة المعارف ، الجزائر ،2007 .

- جوليان (ش.أ)، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس، 1985م.

– جون إليف الأفارقة تاريخ قارة ترجمة أمل أبو موسى ، دار الجماهرية طبعة 1 ليبيا ، 2001.

–حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي الحضاري منذ فخر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ،المؤسسة 1الجزائر للطباعة ،الجزائر.

– رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم، التوسع والاستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري (509 – 31 ق م)، مطبعة دار الروضة للطباعة الحديثة، القاهرة، 2010.

– روبين دانيال، التراث المسيحي في شمال إفريقيا دراسة تاريخية من القرن الأول إلى القرون الوسطى – ترجمة سمير مالك وآخرون، دار منهل الحياة، لبنان، 1999.

– رومنتقن (ب هـ) تاريخ ولايات شمال إفريقيا الرومانية من ديقليديانوس إلى الاحتلال الوندالي ترجمة: عبد الحفيظ فضيل الميار، طبعة 1 ، 1994.

- شلبي احمد، مقارنة الاديان ، الجزء الثاني ، القاهرة ، 1967 .

– شنيتي (م ب) ، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق م 40 م)، طبعة ثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985 .

– شنيتي (م ب) ، التغيرات الاقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، الجزائر، 1984م.

– شنيتي (م ب) ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. بحث عن منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزء والأول والثاني، الجزائر 1999م.

– شنيتي (م ب)،: الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة دار الهدى، الجزائر 2013.

– صقر أحمد، مدينة المغرب العربي في التاريخ الجزء الأول، تونس 1959م.

–عقون العربي، الاقتصاد و المجتمع في شمال افريقيا القديم ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2008.

–غانم محمد الصغير: مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم ، الجزء الثاني، دار الهدى الجزائر 2012 ، ص 236.

-غانم محمد صغير :التوسع الفينيقي في غربي المتوسط ،دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، طبعة 2 ، 1982

- فرحاتي فتيحة ، نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضرية (213 ق م /46 ق م) منشورات ايبك ، 2007 .

-قابريال كامبس ، في أصول بلاد البربر : ماسنيسا و بدايات التاريخ ، تعريب وتحقيق عقون محمد العربي ، نشر المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2010 .

-قزال (س) تاريخ شمال افريقيا القديم ، ترجمة محمد النازي سعود جزء الخامس، الرباط ،2007.

-مشاري محمد حبيب، اوضاع الامبراطورية الرومانية ، دار افاق للنشر ، القاهرة دون سنة نشر

المراجع باللغة الفرنسية:

- Abel Blouet (G) Restauration Des thermes D'Antonin Caracalla à Rome. Imprimerie et librairies De Firmin didot, paris, 1828.
- ADAM (J P), La construction romaine matériaux et techniques, éd. Grand manuel picard, 1995.
- Berthier (André), les vestiges du christianisme antique dans le département de Constantine imprimerie F Fontenay, SD.
- Birebent (J), Aquae Romanae. Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien. Service des Antiquités d'Algérie, 1962.
- Boucleron (p) et Autres : La Brique Antique et Médiévale, collection de l'école français de Rome, Rome 2000.
- Bourdier (f) Préhistoire et protohistoire, B. S.P.F.N.11.12. 1950 .- - Brisson (j) Gloire et misère de l'Afrique chrétienne, paris, 1919 .
- Carton (L), Documents pour servir à l'étude des ports et de l'enceinte de la Carthage punique. Ed Ernest Leroux. Paris, 1913.

Cagnat(R), L'armée romaine d'Afrique et L'occupation militaire de L'Afrique sous les empereurs, Paris, 1913.
-Camps(G), Aux Origines de la Berbèrie, monuments et rites funéraires Protohistoriques de l'Afrique du nord. Paris ,1961.
- Courtois (Ch), Les Vandales et l'Afrique, art et métiers graphiques, paris, 1955.
-Decheltte (G), manuel d'archéologie préhistorique celtique et gallo-romaine, édit Auguste picard T2, Paris,1910.
-Gsell S, Atlas archéologique de l'Algérie. 2eme édition, Alger, 1997.
-Gsell S, Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. I, Paris, 1921.
Gsell S, Les monuments antiques de l'Algérie T 2, 1901
- Décret (F) Carthage ou l'empire de la mer, éd Seuil, Paris
- Décrèt François, Mohamed Fantar, l'Afrique du nord dans l'antiquité des origines au v° siècle Histoire et civilisation, Paris1981.
- Delamare, (Ad. -H.-Al), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840- 1845, archéologie, paris 1912.
- Diehl (ch) L'Afrique Byzantine Histoire de la domination byzantine en Afrique (533- 709), Paris ,1896.
- Djedaite Mahmoud, Saint Augustin fils de Thagaste et Numidie, ed, apie, Algérie, 2009.
- Durliat (J), Les dédicaces d'ouvrages de défense dans L'Afrique Byzantine, Rome, 1981.
- Fantar (m), l'Afrique du nord dans l'antiquité. Payot et Paris 1998.
- François décret Mhamed fantar, l'Afrique du Nord dans l'antiquité des origines au V^{e} siècle, Paris, 1981.
- François Décret, le christianisme en Afrique du nord ancien Edition du seuil, Paris 1996.
- Gagnat (R) l'armée Romaine d'Afrique, Paris, 1912.
- Gros (p) sanctuaire des eaux eaux à Nîmes, L'Edifice sud in R.A.C.F.A
- Gsell (s) Joly (C), khamissa, M'daourouche et Anouna, Fouilles exécutées par le service des monuments historique de L'Algérie. Ed de Boccard, Paris, 1922
- Gsell (S), Hérodote, textes relatifs à l'histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Adolph Jordan, Alger, 1915.
- Gsell (s) Atlas Archéologique de Algérie, édit fantemoing, Paris 1911 feuille 18 .
- Gsell (st), Les Inscriptions Latines de L'Algérie
- Gsell S, Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. V, Paris, 1927.

- Gsell S, Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. VI, Paris, 1927
- Lacroix (F), L'Afrique ancienne / procédés agricoles R A H année 1870. Revue africaine.
- Martial (douel), Algérie romaine forums et basiliques. Société d'éditions géographiques, paris, 1930.
- Optat De Milev, Traité Contre Les Donatiste Tra Mireille Labrousse , Tome2 ,Ed Du Cerf France , 1996 .
- Pringl (D), The defence of Byzantine Africa from Justininan to the arab conquest, the account of the African provinces in the sixth and seventh centuries, part 1, Oxford,1981.
- Ruinart (TH), Acta primoroum Martyrum sincera et selecta bibliotheque « les fontaines » S J chantilly, paris 1689.
- Salama (P), Les voies romaines de L'Afrique Du Nord, Alger 1951.
- Salama (p) réseau routier de l'Afrique romaine comptes académies des inscriptions et belles lattes, paris, 1948.
- Saumagne (C), Ouvriers agricoles ou rôdeurs de celliers ? Les circoncellions d'Afrique. Annales d'histoire économique et sociale, tome V, 1934
- Thébert (y), Thermes romains d'Afrique du Nord et leur contexte méditerranéen · Éditeur : Publications de l'École française de Rome. Rome, 2003.
- Toulotte (M^{gr}), Géographie de L'Afrique chrétienne ; Numidie Typographie, rennes, Paris ;1884.
-Reygasse (M), Monuments funéraires préislamiques de L'Afrique du Nord, A M G, Ager,1950.

الأطروحات و المذكرات الجامعية باللغة العربية :

– أيت عبد القوى صونيه، الري في تيمقاد (تموين ، توزيع و تصريف المياه) مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر، معهد الآثار ، 2005 ، 2006

–العود محمد الصالح، التغيرات الاقتصادية والإجتماعية والدينية في بلاد المغرب القديم من خلال الفترتين الوندالية والبيزنطية (دراسة مقارنة)، أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2015– 2016 .

-حنيش عبد الفتاح، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية مذكرة ماجستار، جامعة قسنطينية 2012 / 2013 .

-سلمى محمد بكر هو ساوي، التنظيمات العكسرية في الولاية العربية الرومانية(106-305)م رسالة دكتوراه في التاريخ، جامعة الملك سعود الرياض (1435- 2014) .

-عيبش يوسف، الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وأثار المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة قسم التاريخ والأثار، السنة الجامعية 2007- 2008 .

- عيبش يوسف، المور البيزنطيون خلال القرن 6م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 1995- 1996 .

-عمران عبد الحميد، الديانة المسيحية في المغرب القديم- النشأة والتطور- (180-430م) أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتورى قسنطينة2010- 2011.

-نشنش حميدة، رجال الدين في بلدن المغرب القديم من ظهور المسيحية في نهاية القرن الثاني ميلادي إلى غاية السلام المسيحي سنة 313م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم جامعة الجزائر2، 2008- 2009.

المقالات باللغة الفرنسية:

- Bernelle (R), Vestiges antiques de la commune mixte de L'oued_cherf. R,S,A,C, 1892 ,p p 92-94 .

-Chabassiere (J), Recherches a Thubirsicum, Madaurus et Tipssa, R,S,A,C, T.X,1866, pp108-127.

-Diehl (CH), Rapport sur deux missions dans L'Afrique du Nord (avril-Juin 1892) et (mars –mai 1893), pp285-434.

-Duval (N), L’êtat actuel des recherches sur les fortifications de Justinien en Afriques xxx corso dicultura sull arte Revennat et Bizantina, Seminario Guistinianeo Ravenna,1983, pp149-201.

Gsell (ST), Notes sur quelque forteresses du département de - Constantine, RSAC, t 32, 1898, pp 242-297

-Lewal (a) ,Taoura et ses environs, Revue Africaine, 1958,p59 64.

-Lewal(J), Etude sur la frontière de Tunisie, Bulletin archéologique et historique de la société archéologique de tarn et Garonne T.X , 1881 p 35-60 .

-Marchand(J), Inscriptions recueillies a Thubursicum ,Madaurus et Tipassa ,Inscriptions recueillies par M Chabassiere RSAC1866, N10.

-Monceaux (P), L’église donatiste aux temps de St Augustin Renvie d’histoire, 1911, pp17-36.

-Monceaux(P), Enquêtes sur l’épigraphie Chrétienne d’Afrique du Nord Revue Archéologique T8 ,1906, pp126-142.

Robert(A), les Ruines romaines de la commune mixte de Sedrata in RSAC, 1899, pp 231-239.

المقالات بالعربية:

– إخربان محند أكلي: دراسة اثرية لإقليم قالمة القديمة من خلال التجمعات السكنية وشبكة الطرقات و النقيشات الاتينية و مختلف اللقى الاثرية، اطروحة دكتوراه في الاثار القديمة، جامعة الجزائر، 2016/2015.

– بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادوروس و إقليمها الترابي ، اطروحة دكتوراه ،قي الاثار القديمة ،جامعة الجزائر ،2010/2009

– بوسليماني زروقي حياة، دراسة مكونات مجتمعات مدن موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والثالث للميلاد، أطروحة الدكتوراه العلوم في الأثار القديم جامعة الجزائر2، 2015– 2016.

– بوشارب سلوى، إقليم كالما وما جاورها دراسة مونوغرافية منذ فجر التاريخ إلى نهاية الإحتلال الروماني من خلال المصادر المادية والأدبية، أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة باتنة1، 2017– 2018 .

– بخضر عبد القادر ومليلي محمد، عمال النقل وأوضاعهم المهنية بمقاطعتي إفريقيا المبروقنصلية وموريطانيا القيصرية(27ق م– 284م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد5، العدد1، يناير، 2022 ، ص ص88 –107

– حاجي ياسين، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة اثرية تنميطية ،أطروحة الدكتوراه جامعة الجزائر 2008، معهد الاثار /2009.

– حاجي ياسين، التحصينات الدفاعية البيزنطية في شامل إفريقيا، رسالة مقدمة إلى كلية الأداب في جامعة بغدا كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير أثار قديمة، 2002 /2003.

- حنيش عبد الفتاح ، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية مذكرة ماجستار ، جامعة قسنطينية 2012 / 2013.

– دريسي سليم: البيزنطيون شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية دكتوراه في الاثار القديمة، جامعة الجزائر2008/2007 .

– رباحي مروان ، التعمير البشري لفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي منطقة الإدريسية نموذجا مقارنة أثرية جغرافية رسالة دكتوراه في آثار وما قبل التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2011 – 2012 م .

- زرارقة مراد، المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية لمنطقة البرمة و جبل الفرطاس، مذكرة ماجستار/ جامعة الجزائر2007/2006 .

– زموري خديجة، القديس اغسطين بين السلطة الرومانية و المجتمع المحلي ، اطروحة دكتوراه ،جامعة قالمة 2019/2018.

– حارش محمد الهادي، ثورة فيرموس 372 – 375 ، مجلة الدراسات التاريخية جامعة الجزائر، العدد 7 ، 1993.

حارش محمد الهادي :اصول عبادة امون في المغرب القديم ، مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 4 ، جامعة الجزائر 1988.

– حمداري جميل: من أبطال المقاومة الأمازيغية "فيرموس" تاوالت مؤسسة ثقافة أمازيغية ،ص ص 2– 27

– خالدي مسعود، التطور التاريخي لمدينة تيفاش في العصر الوسيط (1–7 هـ) 7– 14 م) مجلة المعالم، قالمة، العدد 22 أكتوبر، 2018 ،65–70.

– رحماني بلقاسم ، سياسة روما الدينية في بلاد المغرب ، مجلة حولية المؤرخ ، عدد 11 و 12 المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر 2011.

– زرارقة: مراد ، نبذة حول المعالم الجنائزية لكدية القمح بجبل تاقرنت، اشغال الملتقى الوطني الثاني، الأوراس عبر التاريخ 2014م .

– سامعي إسماعيل: تيفاش مركز إقليم قالمة وسوق أهراس إبان عصر الأغالبة والفاطميين، مجلة معالم، قالمة، العدد السابع، نوفمبر 1997 .

– سامعي اسماعيل، أحمد بن يوسف التيفاشي حياته وأثاره، منشورات جمعية التاريخ و المعالم الأثرية لولاية قالمة، الطبعة الأولى، 2009 ،عدد خاص ص ص 3– 73.

– شنيتي (م ب)، التوسع الروماني نجو الجنوب اثاره الاقتصادية ة الاجتماعية ، مجلة الاصالة ، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1977.

– عبد الرؤف أحمد عرسان جرار، الديانة المسيحة في بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية الإنسانية، جامعة بابل العدد 30، 2016 ،ص ص36– 53.

- عقون العربي البحرية القرطاجية بين التفوق التجاري من جهة والصعف العسكري من جهة أحرى الحوار المتمدن العدد ،51 26، 2009 .

– عمران عبد الحميد ، نوميديا اثناء الاحتلال الروماني ،مجلة عصور الجديدة ، العدد 10 جويلية 2013 ،حامعة وهران ، ص ص 11– 32.

– عمران عبد الحميد، البحث الاثري القديم حول المسيحية في المنطقة المغاربية خلال الفترة الكولونيالية ، المجلة الجزائرية التاريخية ، مجلد 3 عدد 2 ، 2019، ص ص9 23 .

– عمران عبد الحميد، حركة التنصير الدين في شمال إفريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين مجلة دراسات تاريخية العددان 115 – 116، 2011 ص ص121 –198 .

– عولمي الربيع ، بغاي معقل الحركة الدوناتية ، أشغال الملتقي الوطن الأوراس عبد التاريخ طبعة الثالثة خنشلة ، الجزائر 2015 ، ص ص 186– 207 .

– غانم محمد صغير: علاقة نوميديا بالرومان، مجلة التراث، ع2، دار الشهاب، باتنة 1987م.

– غانم محمد صغير، ثورة الريفيين الاوراسيين ضد الاستعملر الروماني، مجلة التراث، العدد 13، الجزائر، 2005 .

– غانم محمد صغير، علاقة نوميديا بالرومان ، مجلة التراث ، عدد 3 مطبعة الشهاب ، الجزائر ، 1988.

– فوكة محمد، مناطق سهل الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة ما بين القرن الاول م إلى القرن الثالث ميلاد، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، عدد 11 – 12، 2013 / 2014.

– قراقب عبد الرزاق وعلي مطيط: حضارات ما قبل التاريخ في تونس والبلدان المغاربية ط2، المطبعة العربية، تونس،1993.

– مديون صورية، المهاجرون الى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال الناقشات اللاتينية، المجلة التاريخية ، المجلد 5 ، عدد 2 ،2021 ص ص 235– 249 .

– نشنش حميدة، الاضطهاد الدين المسيحي في بلدان المغرب القديم من نهاية القرن الثاني ميلادي إلى بداية القرن الرابع ميلادي، مجلة الباحث ، ص ص 379 –408.

– عزيز طارق ساحد: التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ –نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الاوراس – دراسة اثرية معمارية، اطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2009/2008.

– عيساوي مها: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ،2011/2010.

– فاضل لخضر، تبسة عبر العصور القديمة، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2018/2017.

- قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج ، مذكرة ما جستير ، الجزائر.

– مسرحي جمال، أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق.م – 429م (دراسة تحليلية حول الواقع السياسي والإقتصادي في ظل

الإحتلال الروماني) أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة باتنة1، 2017-2018.

- ورتي جمال، تطور نظام الإدارة في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر سوق اهراس نموذجا (1900/1843) اطروحة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.

القواميس باللغة الاجنبية:

- Leredan (p) dictionnaire illustré de la mythologie et des antiquités grecques et Romaines , ed Hachette , Paris, 1931 ,

- Rich (A) Dictionnaire des Antiquités Romaines et grecques, 3eme Edition 1823 lettre E.

فهرس الصور

الرقـــم	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
01	الغطاء النباتي تاورة	20
02	الغطاء النباتي تيفاش	20
03	مطمور لتخزين القمح تاورة	69
04	سهول تاورة	69
05	بقايا فخارية تاورة	75
06	بقايا فخارية تيفاش	75
07	بئر تيفاش	80
08	بئر تيفاش من الداخل	81
09	قناة توزيع المياه تيفاش	81
10	تمثال الإله ماركير	121
11	تقنية البناء في كنيسة تاورة	124
12	سور الكنيسة	125
13	حالة الكنيسة اليوم	126
14	ناقشة مسيحية كرسبينا	129
15	حجارة أستعملت في بناء الكنيسة	134
16	بقايا سور الكنيسة الشمال	135
17	حجارة كبيرة إستعملت في البناء	136
18	نافشة جنائزية بجانب الكنيسة	137
19	قاعدة الناقشة تاورة	138
20	أحياء سكنية قريبة جيدا من الكنيسة تاورة	139
21	ناقشة جنائزية موقع تيفاش	143
22	ناقشة جنائزية موقع تفاش	144

23	مصاطب منعدمة الحلقة	181
24	مصاطب منعدمة الحلقة ذات الغرفة البارزة	182
25	مصاطب منعدمة الحلقة ذات الغرفة البارزة	148
26	مصاطب منعدمة الحلقة ذات الغرفة البارزة	185
27	مصاطب مدعمة بحلقات حجرية	186
28	مصاطب ذات حلقة حجرية وغرفة جنائزية بارزة	187
29	مصاطب ذات حلقة حجرية وغرفة جنائزية شبه مندسة	188
30	مصاطب ذات حلقتين حجريتين مهدمة	189
31	مصطبة ذات السياج المستطيل حجرية دائرية	191
32	مصطبة متقنة البناء	192
33	مصطبة على شكل ظهر سلحفاة	193
34	أكبر مصطبة في مقبرة تيفاش	194
35	البرج الجنوبي تيفاش	245
36	بقايا برج تاورة	246
37	سور برج C	248
38	سور تيفاش	249
39	بقايا سور تيفاش	249
40	سور تاورة	250
41	سور تيفاش	251
42	سور تيفاش	251
43	برج D تاورة	255
44	مدخل البرج C تاورة	256
45	مدخل شرقي تيفاش	257
46	قلعة تاورة	258

47	البرج D تاورة	260
48	البرج C تاورة	260
49	البرج A من الداخل	261
50	مدخل في البرج A	262
51	البرج A من الخارج	262
52	البرج C تاورة	263
53	الحماية الطبيعية للجهة الجنوبية تاورة	263
54	بقايا قلعة تيفاش	265
55	هضبة مقابلة لموقع تيفاش	265
56	حماية طبيعية للجهة الشمالية تيفاش	266
57	قلعة تيفاش	269
58	تقنية البناء في الجهة الشرقية تاورة	273
59	تقنية البناء قلعة تاورة	274
60	تقنية البناء في فجوة القعد تاورة	275
61	تقنية البناء المنتظمة في تيفاش	276
62	تقنية البناء تاورة	277
63	الملاط في سور تيفاش	281
64	الملاط في سور تاورة	281
65	تبليط الأرض موقع تاورة	282
66	طبيعة الحجارة في موقع تاورة	283
67	عتبة باب موقع تيفاش	284
68	قناة لنقل الماء تيفاش	285
69	حمامات تيفاش	305
70	مدفن جوفي تيفاش	308

71	مدفن جوفي تيفاش	308
72	المدفن من الداخل	309
73	تاج دوري	310
74	تاج كورنثي	310
75	تاج كورنثي	311
76	قاعدة عمود	312
77	عمود	312
78	تاج أيوني	313
79	عتبة باب تيفاش	313
80	مقبرة أولاد سي موسى تيفاش	314
81	تابوت تيفاش	315
82	تابوت صغير تيفاش	315

فهرس الخرائط

الرقم	العنـــــــــــــــــــوان	الصفحة
01	الموقع الأثري لمدينة تيفاش	12
02	موقع تاورة	14
03	موقع تاورة	14
04	مواقع جنوب سوق أهراس	15

فهرس المخططات

الرقم	العنـــــــــــــــــــــــــوان	الصفحة
01	مخطط مدينة تيفاش	12
02	مخطط مدينة تيفاش	12
03	موقع الأبراج في مخطط تيفاش	199
04	برج تاورة في وضعية منحرفة	200
05	مخطط قلعة تاورة	259
06	مخطط قلعة تيفاش	270
07	مخطط قلعة تيفاش	225

الفهرس:

الفهـــــــــــــــــرس	الصفحة
الإهداء	
كلمة الشكر	
المقدمة	أ – ز
فصل تمهيدي: الجانب الجغرافي والتاريخي لمجال الدراسة	11 – 40
I– المعطيات الجغرافية	11
أ– موقع تيفاش	11- 13
ب – موقع تاورة	14
ج– الشبكة الهيدروغرافية	17-18
د– الغطاء النباتي	18- 20
II – الجانب التاريخي	20
أ– ما قبل التاريخ في موقعي الدراسة	20-23
ب– الفترة النوميدية الليبية	23-26
ج– الفترة الرومانية	27-29
د– الفترة المسيحية في تيفاش و تاورة	29-30
و–الفترة الوندالية	30-32
تيفاش في الفترة الإسلامية	32-35
النهضة العلمية في تيفاش	35-39
الفصل الاول : الزراعة في موقعي الدراسة	41-83
الزراعة في شمال إفريقيا	42-54
زراعة الزيتون في موقعي الدراسة	45-50

زراعة الحبوب في موقعي الدراسة	64-50
طرق السقي الزراعي في كلا من تيفاش و تاورة	67-65
اهم الموانئ القديمة القريبة من موقعي الدراسة	83-78
الفصل الثاني المعتقدات الدينية في موقعي الدراسة	116-85
المعتقدات الدينية في موقعي الدراسة	87-85
الألهة المحلية في بلاد المغرب	88-87
ظهور المسيحية في بلاد المغرب	92-88
المسيحية في تاورة (تاقورة)	94-92
كنيسة تاورة	95-95
إحداثيات الطول و العرض	95-95
حالة الحفظ	96
تقنية البناء	100-96
القديسة كريسبينا	112-100
المسيحية في تيفاش	116-113
الفصل الثالث: الدراسة المعمارية للمقبرة تيفاش	153-118
تعريف فترة فجر التاريخ	119-118
المقبرة الميغالتية تيفاش	119
موقع المقبرة	120-119
التضاريس	121-120
جيولوجية المقبرة	121
الغطاء النباتي للمقبرة	122
دراسة تنميطية للمعالم الجنائزية للمقبرة	122
تعريف المصاطب	123

تنميط مصاطب مقبرة تيفاش	123
مصاطب منعدمة الحلقة	124
مصطبة منعدمة الحلقة ذات الغرفة المندسة	125-124
مصاطب منعدمة الحلقات ذات الغرفة البارزة	128-125
مصاطب مدعمة بالحلقات حجرية	129-128
مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة	130-129
مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة و غرفة جنائزية بارزة	131-130
مصطبة ذات حلقة حجرية وغرفة جنائزية شبه مندسة	132-131
مصاطب ذات حلقتين حجريتين	133-132
مصاطب نادرة بالمقبرة تيفاش	133
مصطبة ذات المستطيل وحلقة حجرية دائرية	134-133
مصطبة متقنة البناء	134
مصطبة على شكل ظهر سلحفاة	135
أكبر مصطبة في مقبرة تيفاش	136
تقنيات قلع الصخور المستعملة في البناء المصاطب	140-137
الهيئات السكنية	143-140
توجيه المعالم الجنائزية بمقبرة تيفاش	144-143
المخلفات الأثرية لفجر التاريخ وأهميتها في دراسته	145
المعالم الجنائزية	145
العوامل الطبيعية	145
العوامل البشرية	146
أهمية الفخار في الدراسات الأثرية	147

شبكة الطرق في موقعي الدراسة	153-147
الفصل الربع: العمارة الدفاعية في موقعي الدراسة	194-154
أنواع العمارة البيزنطية	155
المدن المحصنة	157
المراكز العسكرية	157
القلاع	157
القليع	158
الأبراج	161-158
الأسور	166-162
القلعة البيزنطية تاورة (تاغورة)	169-166
المدخل	177-169
القلعة البيزنطية تيفاش (تيبازة النوميدية)	180-177
وصف القلعة البيزنطية تيفاش	185-181
المواصفات التقنية للعمارة البيزنطية	186-186
تقنيات البناء في القلعة	187
تقنية النظام الكبير	187-187
التقنية الإفريقية	188-187
التقنية الحجارة الغير منتظمة الزوايا	189-188
تقنية الحجارة المنتظمة الزوايا	191-189
دراسة مخططي قلعتي (تيفاش و تاورة)	192-191
دراسة مخطط القلعة البيزنطية تاورة	193-192
دراسة مخطط القلعة البيزنطية تيفاش	193

مواد البناء	194-193
الفصل الخامس : دراسة معمارية أثرية للمخلفات الرومانية بموقعي الدراسة	284-200
الحمامات الرومانية تيفاش	203-201
الحمامات الرومانية تاورة	205-204
المدافن	208-206
التيجان	212-208
التوابيت	213-212
التصنيف الإبيغرافي لناقشات تاورة	251-214
التصنيف الإبيغرافي لناقشات تيفاش	278-251
الخاتمة	284-279
قائمة المصادر والمراجع	300-285
فهرس والصور	304-301
فهرس المخططات	305
فهرس الخرائط	306
فهرس الموضوع	311-307